ديوان

الرفيق

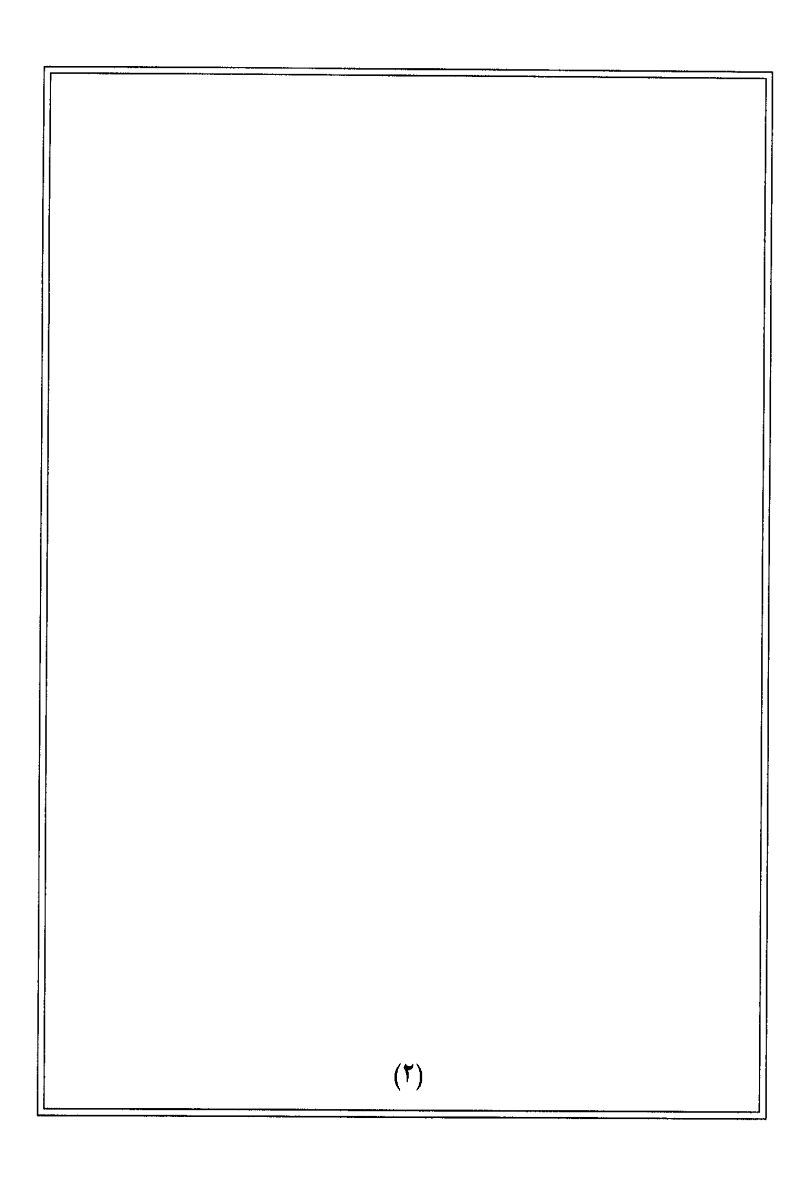
من شعر

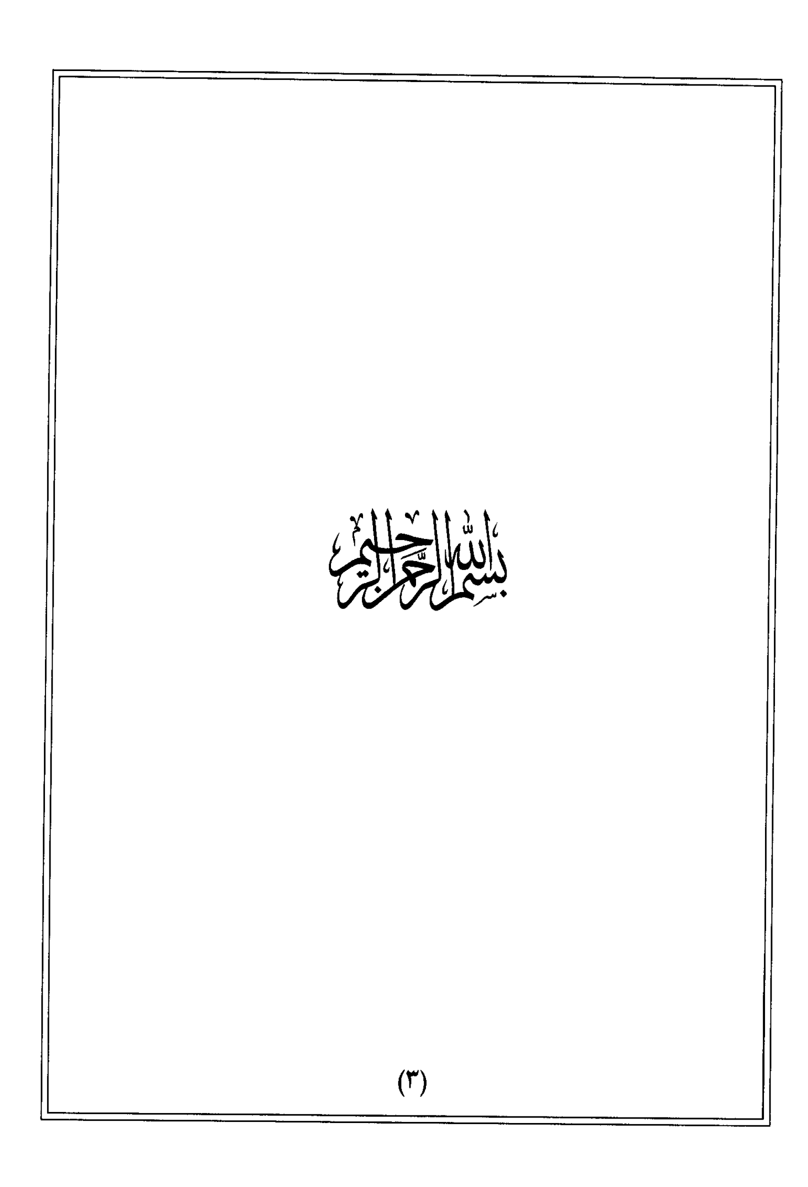
صلاح الدين القوصى

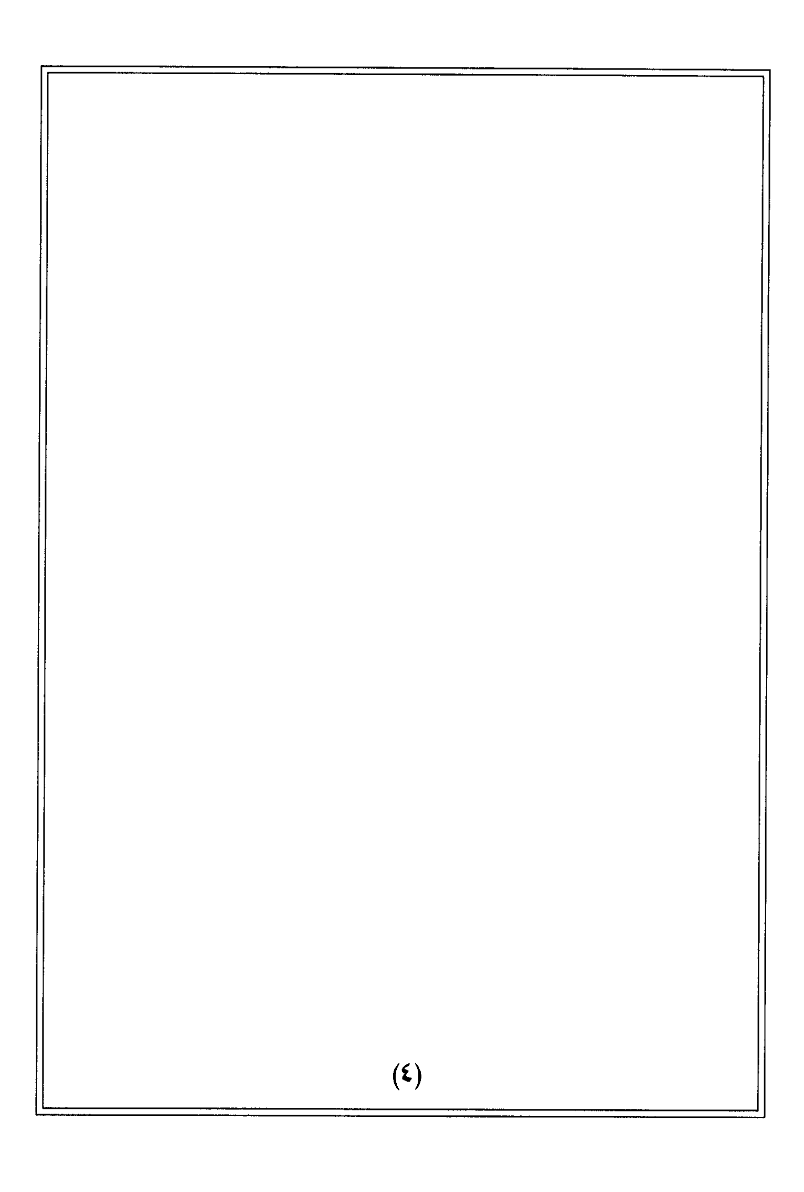
(الجزء الثامن)

الطبعة الأولى

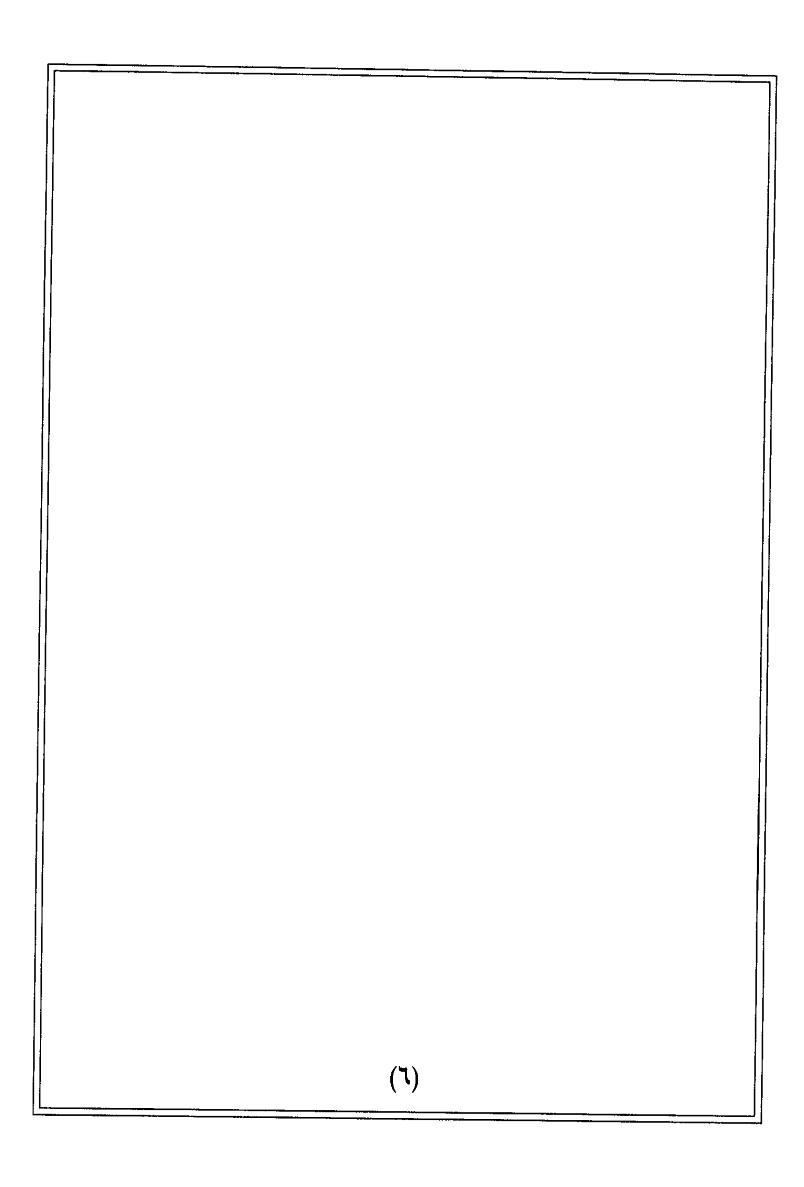
غرة المحرم ١٤٢٢هـ - مارس ٢٠٠١م



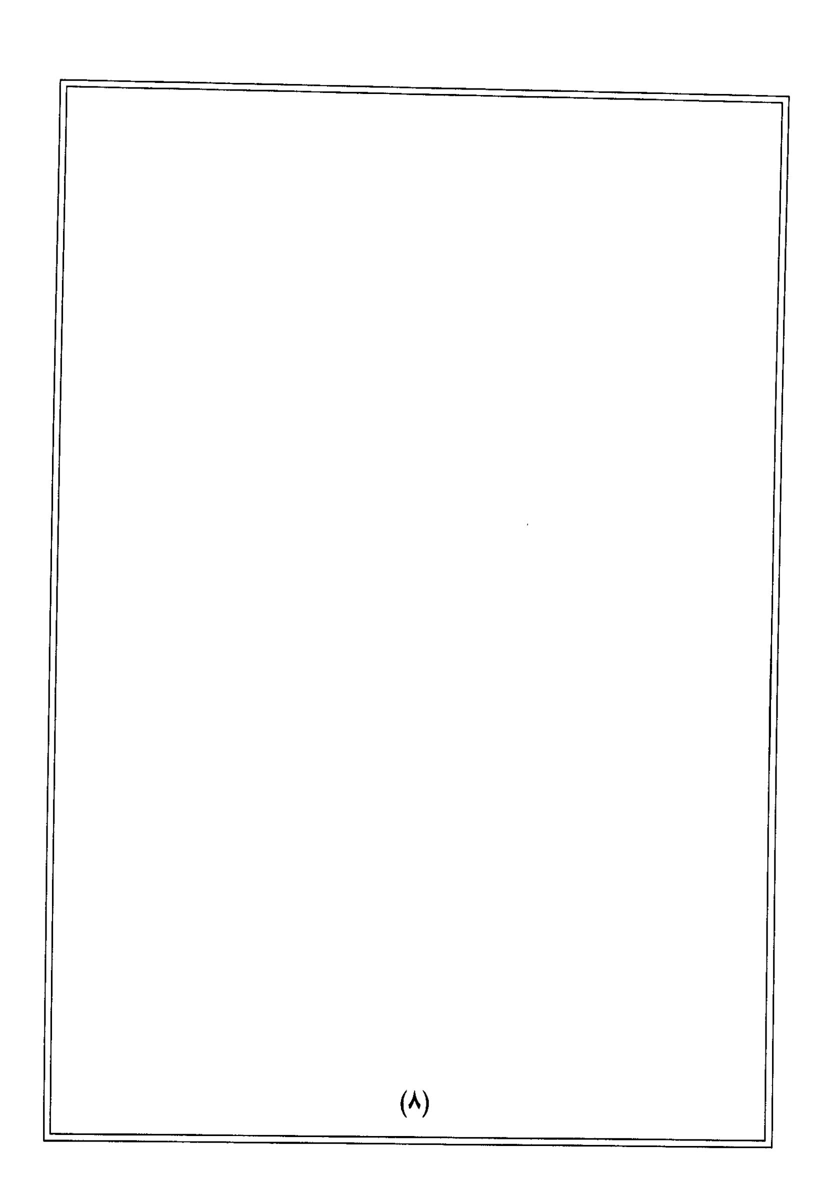

بسم الله الرحمن الرحيم



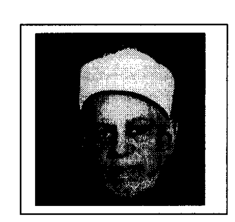
الحَمْدُ للّـهِ المُسْتَحِقِّ لِجَمِيعِ المَحَامِدِ
والصَّلاةُ والسَّـلامُ عَلى إِمَامِ كُلِّ شَاكِرٍ وحَامِدٍ
وعلى آلِهِ وصَحْبِهِ وكُلِّ عَابِدٍ



سُبْحَانَ رَبِّى ذِى العِزَةِ والجَبَرُوتِ
وَالمُلْكِ وَالمَلَكُوتِ والعَظَمَةِ والكِبْرِيَاءِ



بسم الله الرحمن الرحيم



الفيوضاتُ الرَّبانِيَّة والنفحاتُ القُدْسِيَّة على سَلِيلِ الدَوْحَةِ المُحَمَّدِيَّة

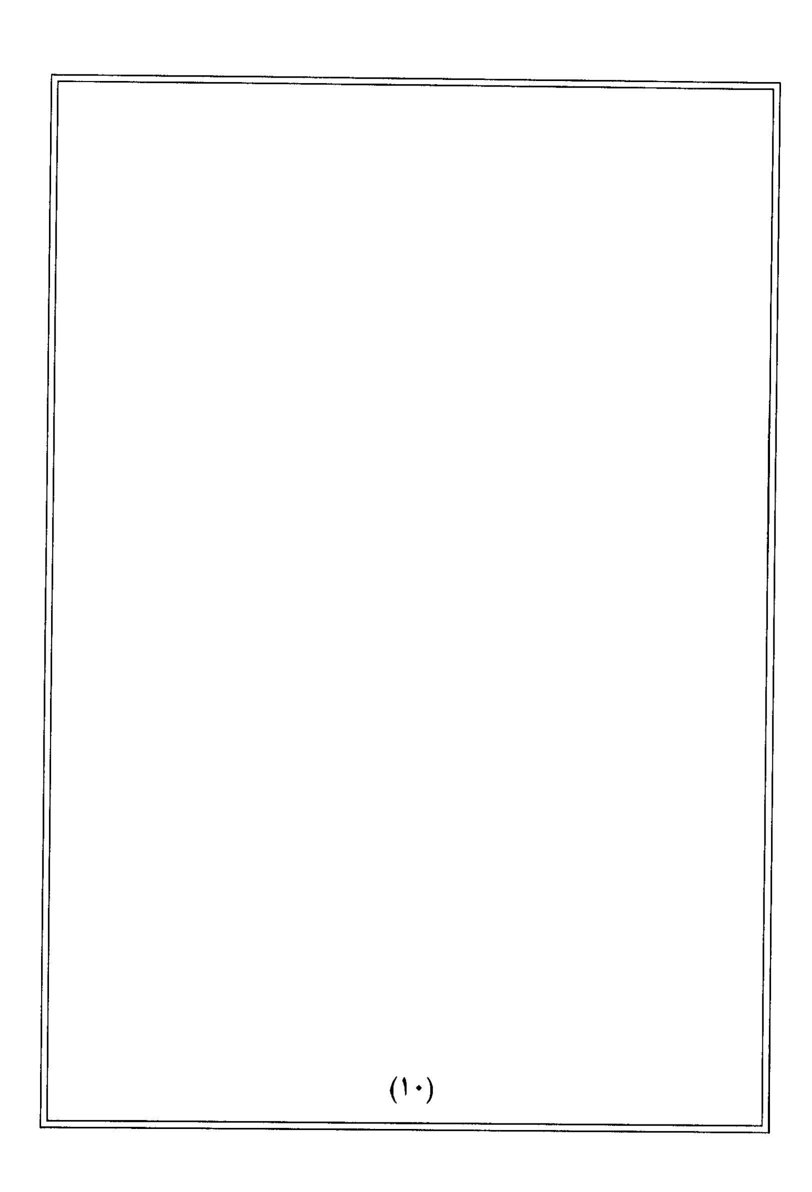
تقديم الديوان

لفضيلة الشيخ/ عبد المقصود محمد فارس-الحسنى

رئيس قسم الدراسات العليا

بمركز البحوث

للعلوم العربية والثقافة الإسلامية بسنغافورة



بسم اللّه الرحمن الرحيم

الحمد للّه الذى أفاض على المحبين من أنوار رحمته ، ما أنطقهم بفصيح عبارته وروائع حكمته ، فاستنارت أبصارهم بأنوار هدايته ، وأصبحت قلوبهم وجوارحهم فى معيته ، فهم منه وإليه ، لا يشهدون سواه ولا يعبدون أحدا إلا اللّه ، ولقد صدق فيهم قول اللّه " والذينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وإنَّ اللَّه لَمَعَ الْمُحْسِنِين"

والصلاة والسلام على من شرف اللّه به الوجود ، وأجرى به كل خير موجود ، سيدنا ومولانا رسول اللّه محمد بن عبد اللّه وعلى آله ومن اهتدى بهداه وسلم تسليما كثيرا ،،،

أما بعد

فلقد مَنَّ اللّه علىَّ بأن أتصفح كتابا جديدا لشيخنا الجليل علامة عصره ، الإمام القدوة العارف باللّه سليل

الدوحة المحمدية ، وفرع الشجرة الزكية الشيخ عبد الله|صلاح الدين القوصى ، فوجدته كتابا راقيا وهديا شافيا يشفى القلوب والجوارح بقولٍ بيِّنٍ واضح ،فاسمع إليه يقول موحداً :

اللَّـــه فـــردٌ واحـــدٌ

جَـلَّ العَـلىُّ الأمجـدُ

جَـلَّ الإلَـهُ عنْ الوزير

وعـنْ شـريـكٍ يـولَـدُ

ثم يوجه كلامه .إلى هادى الورى" محمد المصطفى " صلى الله عليه وسلم فيقول:

ف" محمدٌ "نـورُالهُدى

مِشكاتُـهُ لِمَنْ اهْـتدوا

مشكـاةُ نـورٍ للَّهـدَى

مَـنْ قـدْ رَآهـا يَـسْعَدُ

هُـوَ رحمـةٌ للعالمـين

شفيعُ كُلِّ مَنْ اقتـدوا

إلى أن يقول :

يَعْلُـو بِنُـورٍ لا تُـطَا

ولَـهُ السُـهَا وَالفَـرْقَـدُ

إلى أن يقول موضحا أن نوره يسرى في الأكوان:

نـــورُ سَـــرَى فِـينَـا

فما عَـادَ البَيَانُ يُعدِّدُ

إلى أن يقول مناديا أحباب الحبيب:

يَا مَنْ يُحِبُّ "مُحَمَّدا"

حَـــقًّا وَلا يَـتَـرَدَّ دُ

أَبْشِرْ فَقَدْ فَازَ المُحِبُّ

وَسامِعُـوهُ وَمُـنْـشِـدُ

إنْ كُنْـتَ حَقاً عَـاشِقـاً

مُـتْ فِـى حَياتِكَ تُولَدُ

واذبَحْ هَـواكَ مُـقَدِّمـاً

وَ اصْمُـدْ فَهذاَ المَعْبَـدُ

و" الآل" مِنـهُ كواكِبٌ

نـورٌ وضــئٌ مُـرْشِــدُ

و" الآل" مِنـهُ كواكِبٌ

نـورٌ وضــئٌ مُـرْشِــدُ

إلى أن يقول مُبَيِّناً أن الحب فرضٌ واجب:

فـرضٌ علينـا حُبُـهُــم

وَهُــوَ النَجَاةُ الـمُنـجـدُ

همْ "آل أَحْمَدَ" كالسفينة

مـنْ بِـهـا لا يَــشْـرُدُ

نــورُ النُــبُــوَّةِ فِــيــهِمُ

يَسْــرِى بِهِــمْ وَيُــمَــدَّدُ

الجــودُ بَعْـضٌ مِـنْـهُـمُ

وَهُــمْ الكِــرامُ الأَجْــوَدُ

أمَّا السخاءُ فَطَبْعُـهُم

طُـوبَى لِـمَـنْ يَـتَـوَدَّدُ

وهكذا يسير مولانا بنا من مقام إلى مقام يدلنا فيه على الحبيب المحبوب للأجسام والقلوب فيقول دالاًّ عليه:

مَنْ لى بلُـقـيا للـحـبيـب

"مُحَــمَّدٍ" نعـمَ الطبــيـبْ

إلى أن يقول مستفهما ومؤكدا أن حُبَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم به يهونُ كُلُّ صعب فيقول :

قالوا: ركبتَ الصعبَ قلتُ :

يهون فى حب الحبيبْ

قالوا: مرضتَ فقُلْتُ : يُشفَى

الداءُ من لمسِ الحبيبْ

قالوا : وفيك الحُزنُ. قلتُ:

السعْد في وصلِ الحبيبْ

قالوا : وَمُـرٌّ الريـق !! قلتُ :

الشهدُ مِنْ ريق الحبيبْ

إلى أن يقول :

قالـوا : تـطـيَّـبْ .. قُلْتُ :

روحُ المسك من عَرَقِ الحبيبْ

أي كلام أجمل من هذا الكلام !! الذي يجعلك تشعر بالسعادة الغامرة في محبته لرسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أصبح لا يروم سواه ولا يطلب إلاَّ إياه فيقول :

فـدَعوا فـؤادي واصمتـوا

"فمحمدٌ " نِعمَ الحبيبْ

وإلـيكـمُ عــنِّـى فـإنـى

لا أريـدُ ســـوى الحبيبْ

ثم ينتقل بنا إلى مقام يحبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، مقام سيد الشهداء "الحمزة" عم رسول الله وأسد الله وأسد رسول الله فيقول فى صفحة ١٦١ :

يا "سيدَ الشهداء " جئتك لائِذا

بالباب فاقبل وقفتى ورجائى

إلى أن يقول:

أنا مذنبٌ ظهرى ينوءُ بحملِهِ

من كُلِّ مرذولٍ من الأهـواءِ

ذنبى يؤخِّرنى... ويدفعنى الرجا

فى جُودِ "أحمدَ" جَنَّتِى وصفائى

إلى أن يقول(صفحة ١٦٦)متذللا متوسلا:

ضاقت بى الدنيا وكلُّ عوالمى

فأتيتُ أرجُو أرحمَ الرُحَمَاءِ

فَلَئِنْ وقفتُ مناجيا أو راجياً

فلقَدْ نَزَلْتُ بِأكرَمِ الكُـرماءِ

جودوا .. فوصلكمُ وحَقِّ اللَّه

ما أبدا سِواهُ تَعِلَّتى ورجائى

ثم يدخلُ فى دور العشق والهيام ، يقول فى صفحة ١٧٦ عن حبيبه وأنه أحسن الناس ، تستحي العيون أن تنظر إليه:

حبيبى.. ليس يعدِلُهُ حَبيبٌ

عزيزُ الحُسْنِ جَلَّ عن المُرادِ

أراهُ فأستحى.. فيزيدُ شوقى

فإنْ أَدْنُ.. أرانى فى ابتعاد !!

أراهُ بداخِلِى نوراً .. ونــاراً

وبينهما المَحبَّةُ فى اشتدادِ

إلى أن يقول عن كماله وأنه روحه التى بين جنبيه :

كَمالٌ كُلُّــهُ نــورٌ وعَدْلٌ

وكُلُّ جمالِه روحِى وزادى

ثم ينتقل فى سلطنة المحبين عاشقا للذات الإلاهية متيما لا يرى سوى محبوبه فيقول :

أُفَتشُ فى الخلائق .. لا أراهمْ

فأنظُرهُ بأرواحِ الــعبادِ

ثم يقول موحِّدا :

أوحِّدُهُ .. فأشْهَدُهُ تَعَالى

بلا غيرٍ توحَّدَ فى الفُؤَادِ

إلى أن يقول :

تعالى اللّه فردا قد تنــاهى

وجلّ عن العُقولِ وعن فُؤادِ

ثم يقول مرشدا وموجها العباد إلى محبته وعدم الإشراك بغيره فى قلبه وكذلك طاعته والخوف من قهره وسطوته :

أنا القَهَّارُ .. فاحــفظْ لِى فؤادا

وحَاذِرْ فِى المَحَبَّةِ حُبَّ غَيْرِى

أَغَارُ عَلَيْكَ يا عَبْدى إ ذا ما

رَأَيتَ بِعَينِ قَــلْبِكَ أىَّ غَيْرِ

وهلْ فِى الكونِ غَيْرِى ياحَصيفاً

وخَلْقى كُلُّهُم مِنْ بَعض أمرِى!!

ثم يسير بنا محذراً من الميل لسواه فيقول :

أَتتْرُك جَوْهَراً وَتمِيلُ قَــلْباً

إلى زيفٍ بِهِ مِنْ بعضِ سِرِّى!!

فما وليَّتَ وجْهَكَ شَطرَ خَلْق

تَرانِى فِيهِمُ بَعْـــدَ التَحَرِّى

وهكذا يسير الشيخ بنا من بستان إلى بستان موجها القلوب إلى المحبوب الأعظم سيدنا ومولانا "محمد" صلى الله عليه وسلم :

عَلَيْكَ " بِأحْمَدٍ طَـهَ " حَبيبى

فإنَّ " مُحَمَّدا " ريحانُ زَهْرى

مِثالُ جَمالِه نُورى وهَدْيِى

وفِيهِ السِــرُّ مِنْ بَطْنٍ لِظَهْرِ

ثم يزداد دلالا على دلال معلنا عن محبته وشريف نسبته :

رَسُولَ اللّه .."يَاجَدِّى"..أرَانِى

أُخَلِّطُ بَيْن أوهامِى وفِكْرِى

ومـا تُغْنِى ظِـلالُ عَنْ أمورٍ
حَقَائِقُـها إلَيْـكَ كَنُـورِ بَدْرِ

وأَنتُم سَيدِى عَوْنِى وحصْنِى
وأَنْتُم مَرْجِعِى شِبْـرا بِشِـبْرِ

فَعلِّمْنى - عَلَيْكَ اللَّه صَلى-
بِفُرْقَان لدَيْكَ حَقِيقَ أمْرِى

إلى أن يقول:

فإنْ تَقْبَلْ فهذا الفَضْلُ مِنْكُم
وإلا طال فُقْـدانى وخسْرِى

عليك اللَّه صَلَّى مـا توالى
عَلى الأكْوان عَصْرٌ بعد عَصْرِ

ففى كل مقام من هذه المقامات التى لا أستطيع لها حصرا فى هذه العجالة المقتضبة ، ترى الأنوار مشرقة ، فاضت على الجنان ، فتكلم بها اللسان ، وعجز عن

التعبير عنها البيان ، وعن التسطير لها البنان .

وحقا صدق قولي فيه معبرا عن فيض الله الذى أفاضه عليه ومَنِّهِ الذى أكرمه به فتوجهت القلوب إليه:

ولمْ نتكلم إنما فاض حُبُّنا ∴ شُهودا فأرسلنا العلومَ بيانا

مددنا الأيادي للمهيمن ذِلَّة ∴ فجَادَ علينا واستجاب دُعَانا

تجلتْ لنا الأنوار من عالمِ البقا ∴ فهامت بها أرواحنا ونُهَانا

ويزيد الشيخ فى قربه من الذات العلية ويعلو فوق الأكوان والملك والملكوت ويدخل فى مناجاة سامية المعنى عالية الرمز فيقول فى صفحة ٢٦٥:

قالتْ : فانظرْ مُلْكِي هذا

كُلُّ الخلْقِ بِمُلكِي أمنحْ

فاخترْ مِنْـــهُ ولا تَتَردّدْ

خُذْ ما شئتَ لكمْ والأصلحْ

قلتُ : معاذ اللَّه تعالى

غيرُ جمالِكِ لى أنْ يَصْلُحْ

لا الأكوانُ ولا ما فيها

هزَّ القلبَ.. فكيف أُرَجِّحْ!!

كُلُّ سِوىً لكِ محضُ هُرَاءٍ

أنتِ الحقُّ وغيرُكِ مسرحْ

ثم يقول فى صفحة ٢٤٧:

وإذْ "لَيْلَى" ببسمتها عتاباً

كنُورِ البدرِ في حَلَكِ السوادِ

فقالتْ: قَدْ أَذَعْتَ السِرَّ عنا

فقلتُ: الرمزُ نهجى فى اقتصادِ

فقالتْ: إنْ يغاروا منك فاحْذرْ

فقلتُ: ولا أخاف سوى ابتعادى

إلى أن يقول:

وقد حَرَّمْتُ كُلَّ سِوىً سِوَاكُمْ

على جسمي ولحمي والسوادِ

وكلُّ الخلقِ فيهمْ أنتِ نــوراً

وحسناً منك ...مَخْفِيًا وبادى

إن شيخنا العارف باللّه عبد اللّه | صلاح الدين القوصى يوجه الجميع إلى اللّه محذرا إياهم من فساد القلوب وشرك النفوس بالحب لغير اللّه تعالى ورسوله صلى اللّه عليه وسلم فهذا هو أشرف المقاصد.

فرضى اللّه عنه وأرضاه.

فلو أحببنا أن نستعرض ما فى "الرفيق" من الآداب العالية لاحتجنا إلى المجلدات الضخمة لأنه كتاب حوى من الفضائل ما حوى ، فتارة موحدا ، وتارة متواجدا ، وأخرى محذرا ، وساعة مبشرا ، تعيش مع "الرفيق" فى بحار الأنس ، فترى رسول اللّه بين يديك حيا ، متكلما

أنـواره مـشرقة عليـه ، فيهتـدى بهـداها ، ويرتـشف مـن كاسات صفاها.

فمعذرة أيها الأخ الكريم إن وجـدت تقـصيرا منى فلست من فرسان هـذا الميـدان ، فـشيخنا عنـوان الكمـال وصفوة الرجال ، الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عـن ذكر اللّه طرفة عين .

أطال اللّه لنا فى عمره ونفعنا اللّه به وبعلمه وجزاه عنا وعن الإسلام خير الجزاء بفضله ورحمتـه ونفـع اللّـه بـه المتكلم والسامع.

هذا واللّه ولى التوفيق.

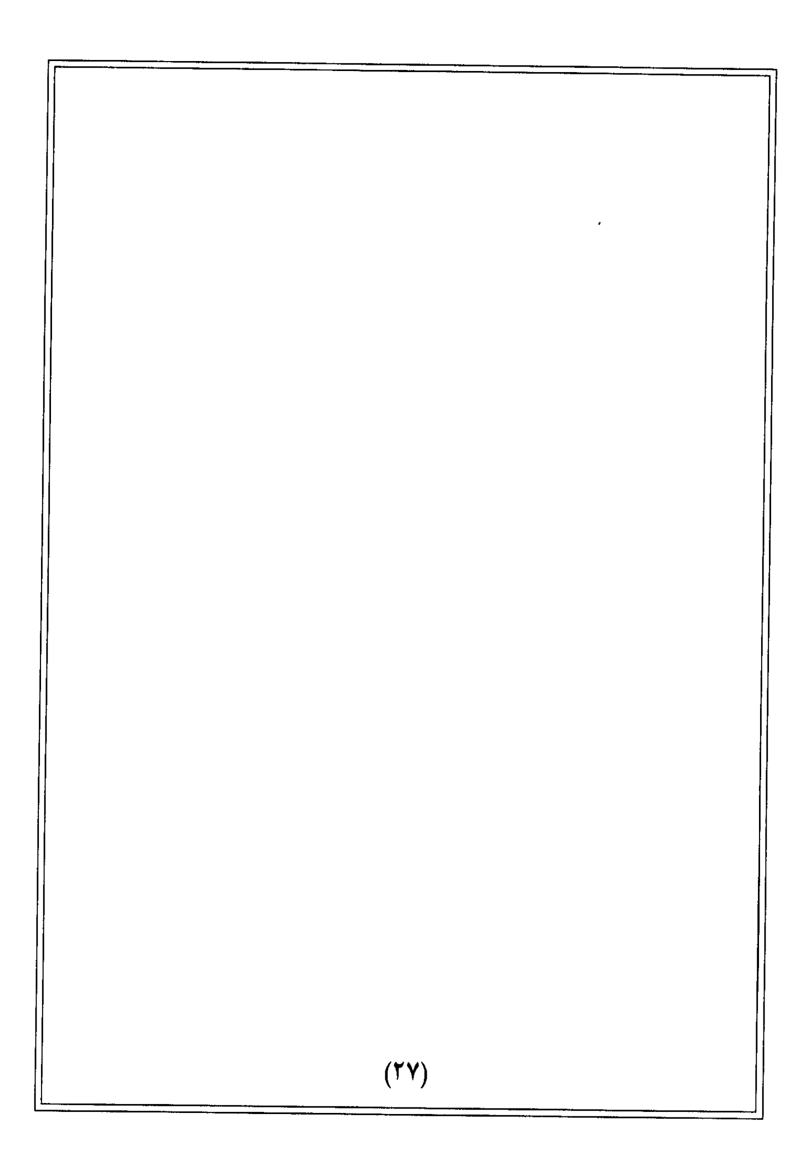
الفقير إلى مولاه

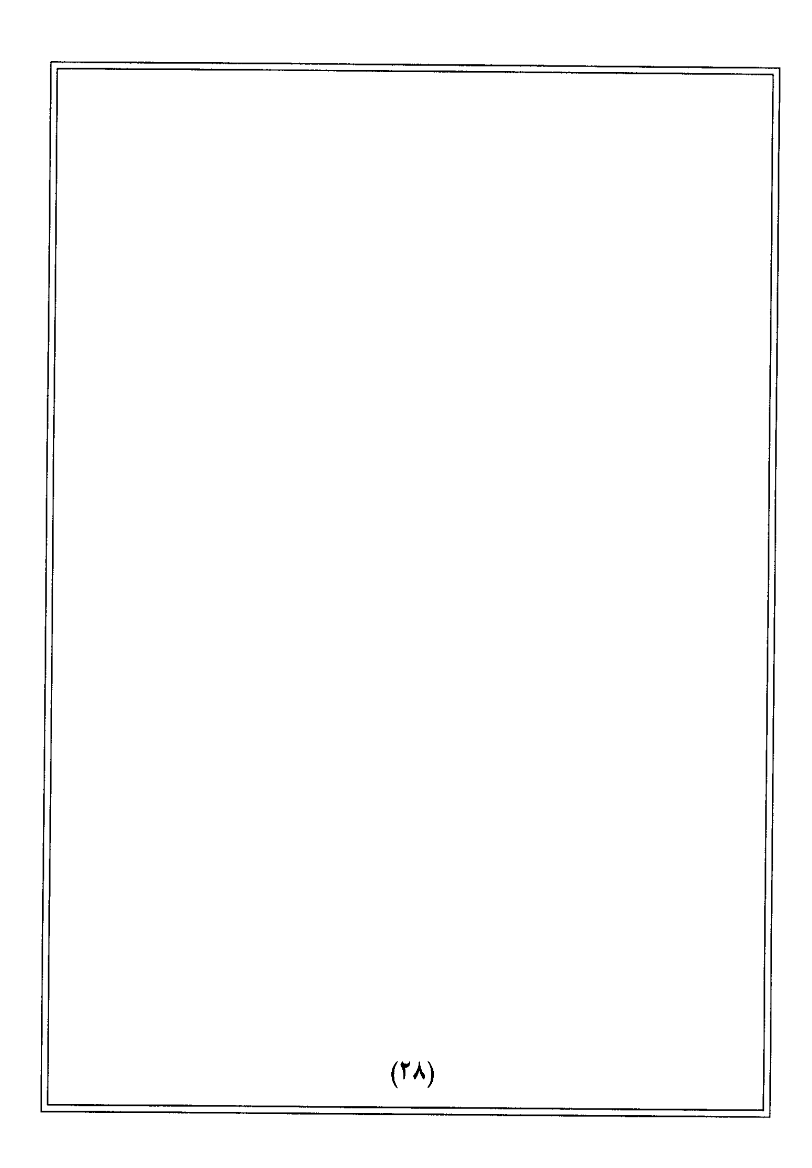
عبد المقصود السيد فارس-الحسنى

رئيس قسم الدراسات العليا

بمركز البحوث

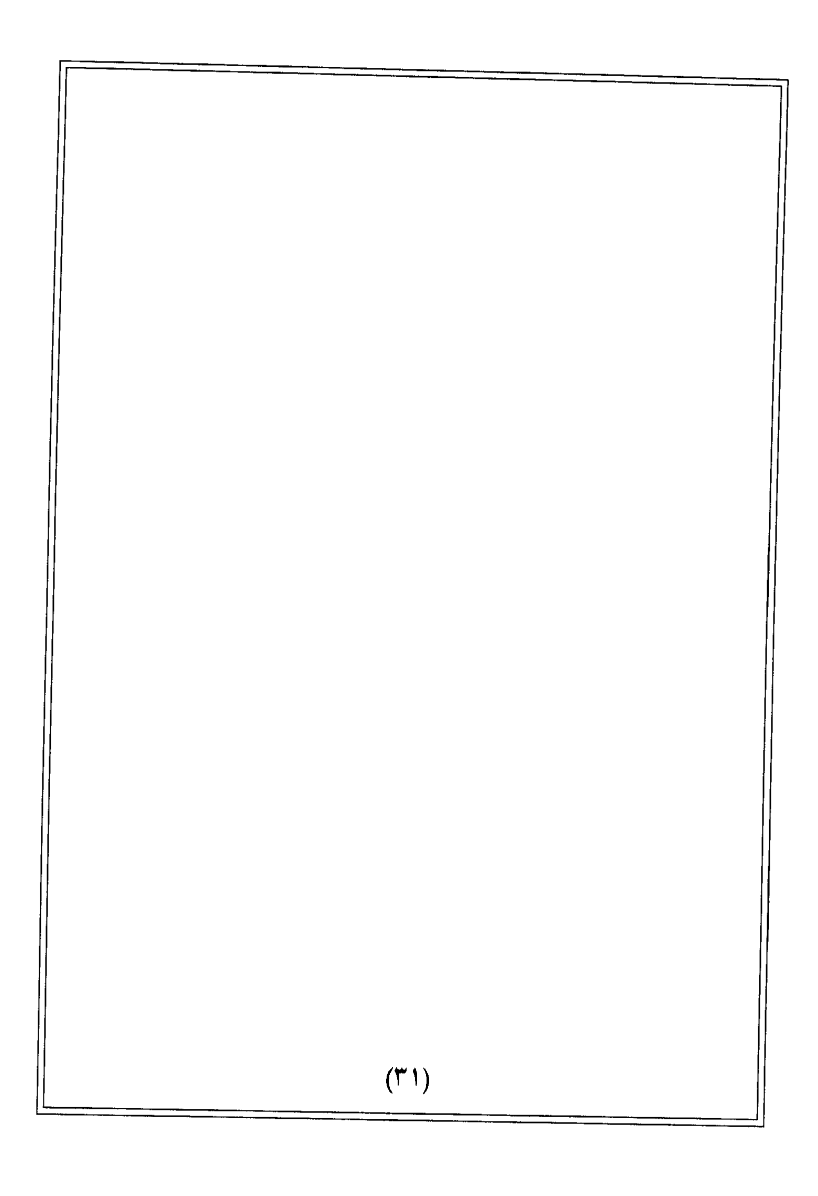
للعلوم العربية والثقافة الإسلامية بسنغافورة

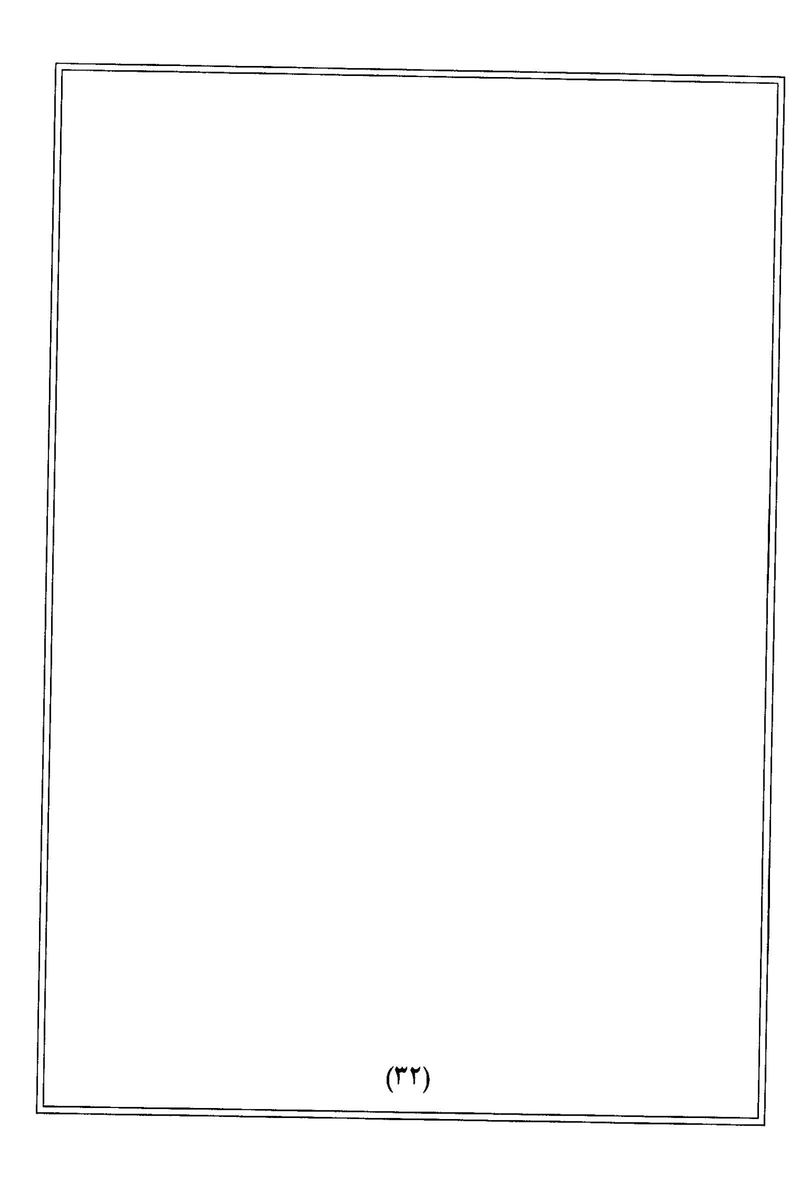


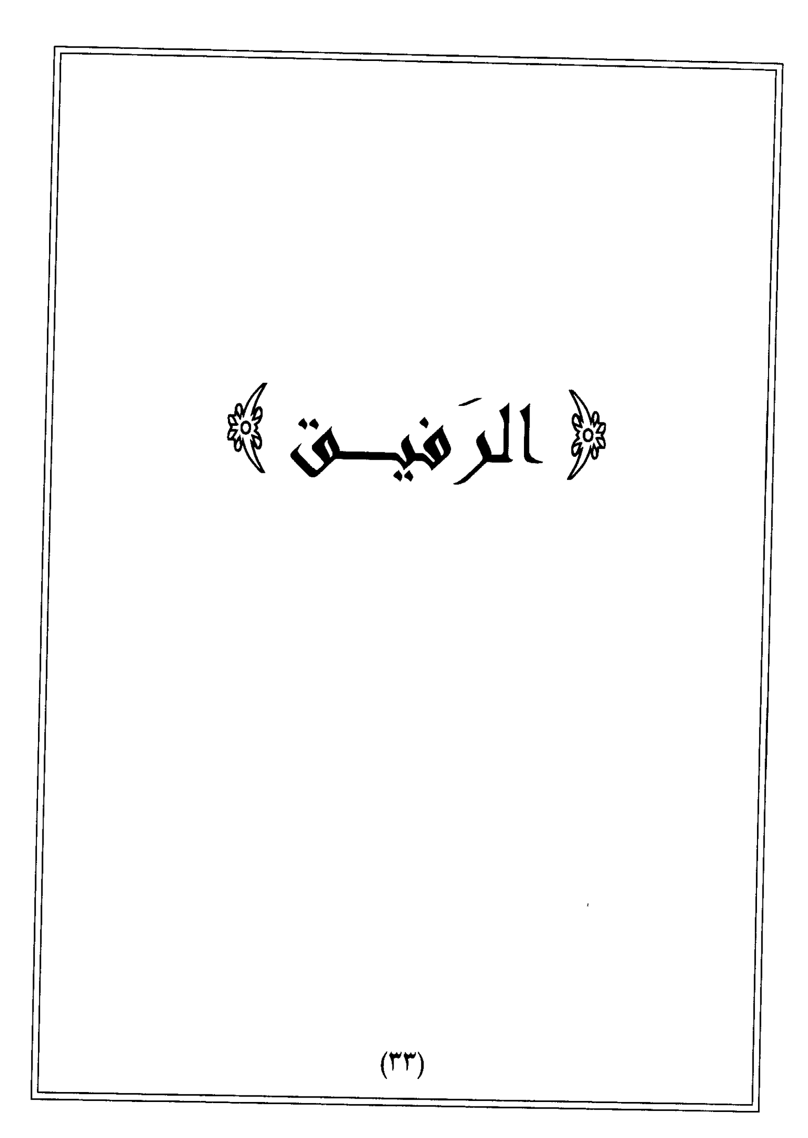


المحتـــويات

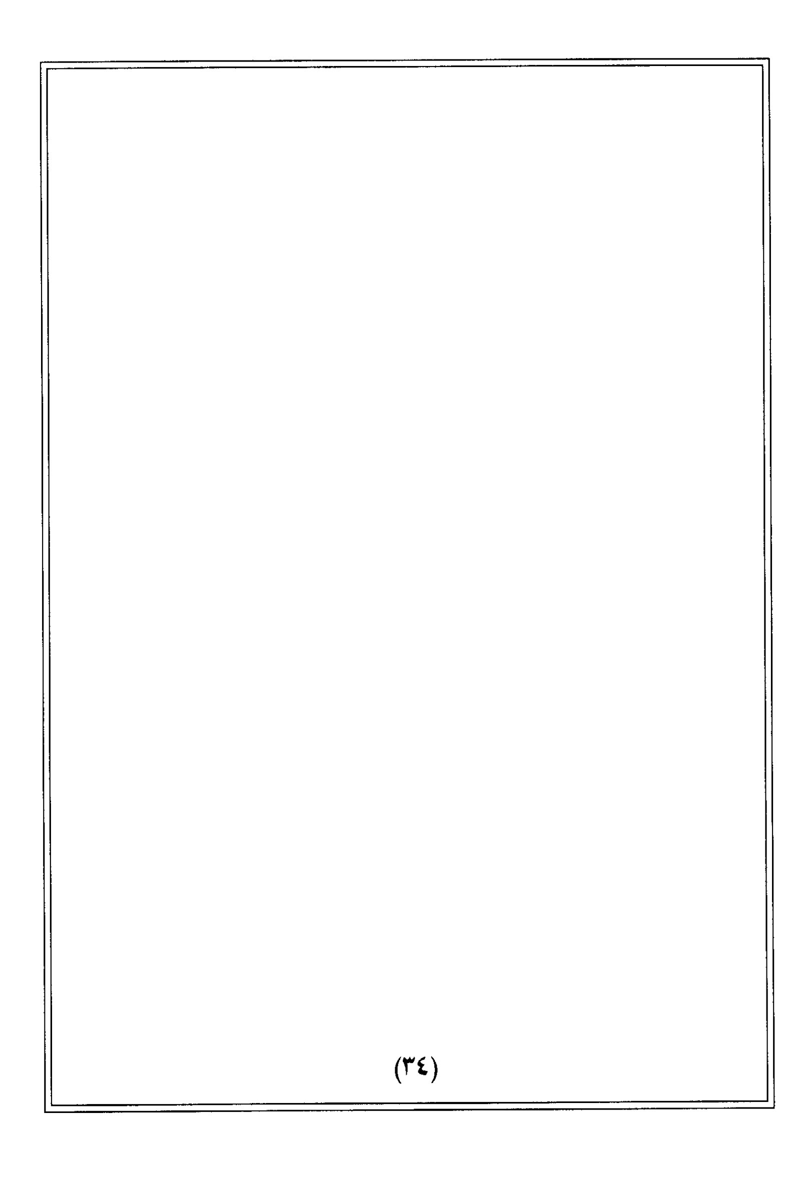
تابع ←







﴿ الرَفيق ﴾



﴿ الرَفيــق ﴾

باسْمِ الذى قدسُه بالنـور إشراقى

باسْمِ الذى نوره بَحْرى و إغراقى

باسْمِ الذى طُهْره غُسْلى ومغتَسلى

باسْمِ الذى عينُه مرآةُ آفاقى

أقسمتُ بالقرآن واللوحِ العلىِّ

وببــــيتهِ المعمور بالأرزاقِ

و السدرةِ العليا .. وبيت المنتهى

فيها و نور الطمْسِ بين مآقى

وبصيرتى .. والعقلِ منى والنُّهى

والقلب فى صدرى .. وكيف أُلاقى

والروحِ .. والنفسِ الزكيةِ .. والتُّقى

والكون فى جسمى .. وسِرِّ مذاقى

وجلالِ وجهك سيدى.. وجماله

يا كعبتى .. و صفا الفؤاد الساقى

ما فى الوجود سواك يا عين البقا

يا سِرَّ سِرِّ الحى .. أنت الباقى

كل الوجود سواك زيفٌ خادعٌ

إنْ شئتَ راح بقدرة الخلاَّقِ

شهدتْ لكمْ كل العوالم أنكمْ

فردٌ عوالمُـهُ تدور سـواقى

مَا ثَمَّ إلا أنت فى كلِّ الورى

و الخَلْق من صفة العظيم الباقى

وَلأَينَما ولَّيْتُ أنظر وجْهكمْ

ولَـثَمَّ وجـهُ القـاهر الرزاقِ

*****

كَذَبَ الذى يدعوك .. وهومحبّكمْ

إذْ كيف يأبى مِنحة الرزَّاقِ !!

إلا بتقديس لكمْ .. وجمالكُمْ

يطغى عليه .. مُسَبَّحا للباقى

أنت الحكيمُ ..وكلُّ شأْنٍ منكمُ

يا سيدى .. فوق العقول أُلاقى

قيل : انتبهْ ..قلتُ : انتبهتُ ..فقيل : لا

تشطحْ فتندم إنْ شددتُ وثاقى

قلتُ : السلامُ عليك .. إني عبدكمْ

إن شئتني عبدا .. تركتُ نفاقي

أو شئتني مَلِكا ... فإنّ عبودتي

فوق الملوك بكمْ.. وَعَزَّ الباقي

أنا حيث شئتَ وجدتني يا سيدي

أنا منك نورٌ بان في إحراقي

أدعوكَ حُبّاً .. في رضا أحبابكمْ

لا في اعتراض أو عَمَى إغلاقِ

أنتَ المدبّر .. والحكيم .. ومحسنٌ

يا ربُّ نورك دائما إشـراقي

حرَّمتُ كلّ الغير .. غير كمالكمْ

وقَلَيْتُ أحبابي و كل رفاقي

بك قد كُفيتُ .. وليت قومي يعلمو

ن بطيب مشربنا وحلو مذاقي

أنا ..إنْ تداويت .. فذاك لأمركمْ

فالجسمُ لا يقوى على إطلاقي

نورٌ يَدُكُّ حجارةً.. ولِصَعقِهِ

"موسى"ارتمى في الأرض من إحراقِ

وَلأَنتَ .. إنْ قوَّيتني لتركتُ ما

في الطبّ من داء ومن تِرْياقِ

فحبيبك "المختار أحمد" خلقكمْ

ما غاب في محوٍ و لا إغْلاقِ

*****

صَلَّى عليه اللَّـه ما فتحٌ أتى

عبداً .. وما نورٌ أضاء رواقي

ضعنى على أعتابه نعـــلاً لهُ

والنَّعل للأقدام حِصنٌ واقى

من نوره .. أنا مستضيئ دائما

" فمحمدٌ " لى سيدى إشراقى

و إذا قَضَيتَ تكرُّما لى سيدى

أنى " المرافق " للنبى وراقِ

فَلَذَاكَ أقصى ما يطاوِلُه المنى

مِنِّى ويقدم لوعتى إشفاقى

"فمحمدٌ" روحى وعقلى سيدى

ما أرتجى إلاّهُ فى إلحـاقى

بجمالِه ... وكمالِه..ما أبتغى

أبدا سـواه لِرُفْقَـةٍ ورِفــاقِ

يارِبُّ فاجعَلْنِي رفيقاً سيدى

أبــداً لِــنور جماله البرّاقِ

*****

وأنا المحبُّ..الضاحك..الباكى الذى

عانى الفراقَ .. و لوعةَ المشتاقِ

واللّه أحرقت النفوسَ شِكايتى

والقلب والأرواح فى إحــراقِ

فى لحظةٍ باكٍ ... وبعد هنيهةٍ ..

فَرِحٌ .. و بعد البِشْر .. فى إطراقِ!!!

طوبَى لمن جُنُّوا بحبِّ "محمدٍ"

وهل الجنون سوى هوى الأشواقِ!!

و اللّه ما دون النبىِّ " محمدٍ "

أبداً و حَــقِّ اللّه مِن ترياقِ

صلُّوا عليه .. وسَلِّموا يا عاشقى

نور النبىّ " المُصْطَفى " السباقِ

وعليه من رَبى صَلاةُ مُــتيمٍ

أبداً بنُور اللهِ فى الآفـــاقِ

صلى عليك اللهُ ياخَيرَ الورى

يا رحمةً عَمَّتْ من الخلاَّقِ

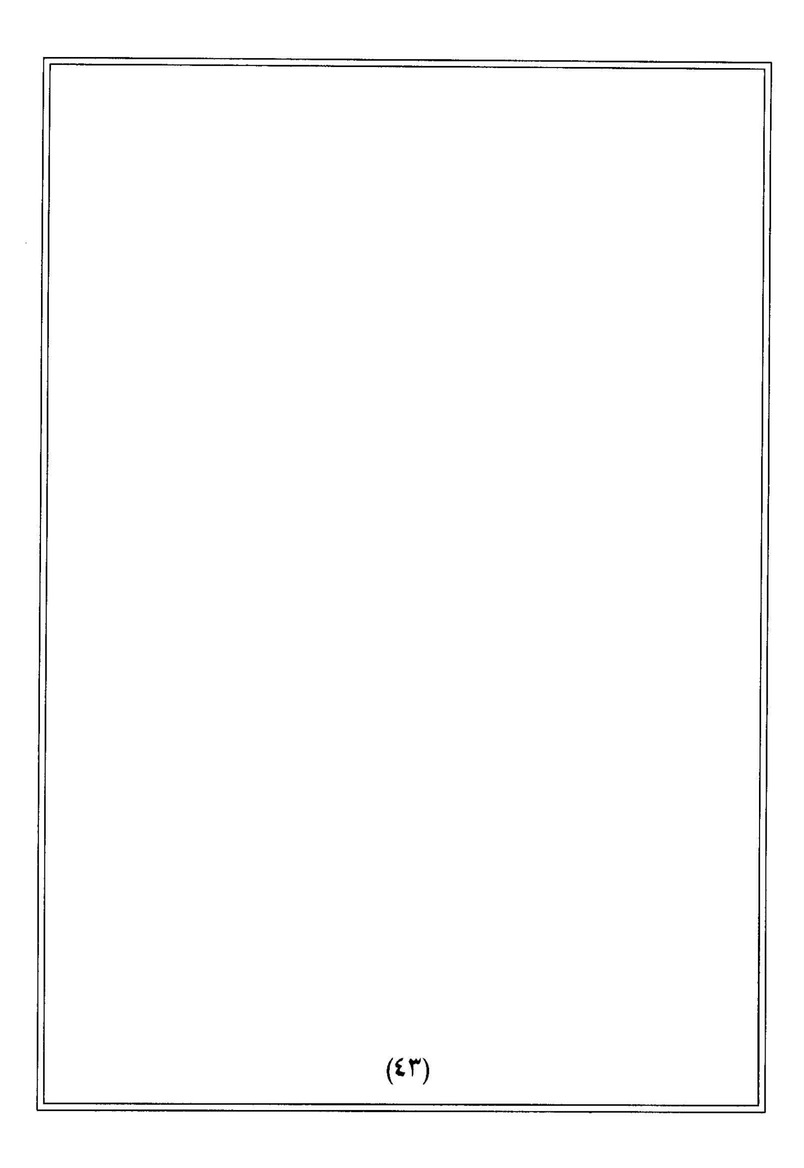
****

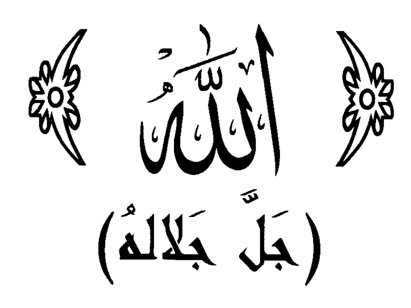
*****

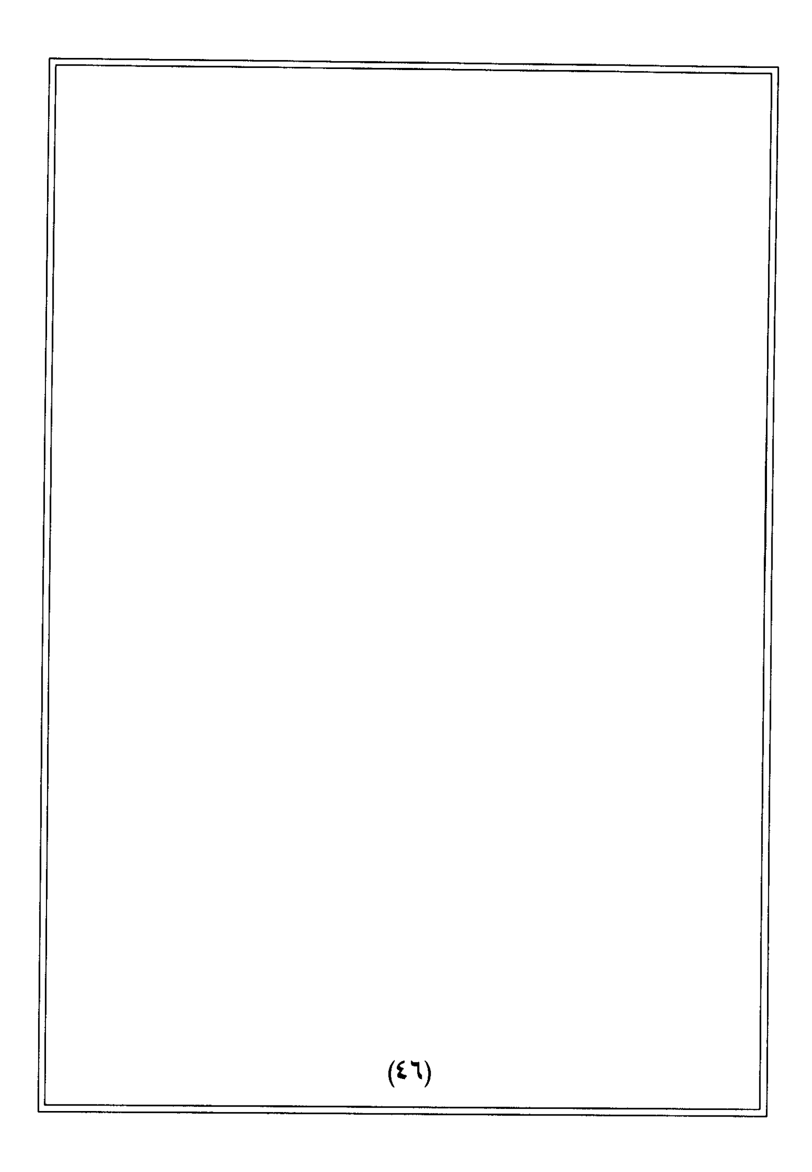
*

المدينـة المنـورة

ذو القعدة ١٤٣٠هـ - فبـرايـر ٢٠٠٠م




الله
(جَلَّ جلالُه)





(جَلَّ جَلالُهُ)

بِبِسمِ اللَّـــهِ مــوْلانــا

ونُـــورُ اللَّـــهِ يغـشــانــا

وحمــدُ اللَّـهِ في قلبـــي

وحِــفْــظُ اللَّـه يـــرعانــا

لـــهُ الحُسنَى مِن الأسمــا

بِهــا الرحمـن أوصــانــا

بتقديـــسٍ إلى المَـــوْلَى

لـــهُ غَنَّـــيْتُ ألحَــــانًا

وكُـــلُّ صِفاتِـــهِ الحضراتُ

والأجْنَــــــادُ طُـــوفانًا

تُـديــرُ المُـلْكَ والملكوتَ

والجَـــــبَرُوتَ أكــــوانًا

تجلَّـــى سيِّدِى حَمْـــــداً

وعَـــزَّ وجـــلَّ رحمـــانًا

أنـا النشـــوانُ مِن نـــورِ

جمـــالُ اللَّـهِ أحيَـــانـا

أنـا الهَيْمَـانُ فـــى ربِّـــى

كمـــالُ اللَّـــهِ أفـــنـانـا

وفى الرَحَمُـــوتِ قد كُنَـا

فـــنـادانـا وأحـــيائـا

ونـــورُ المصطفى فِيـــنَـا

سَـــرَى فى الكونِ ألوانـا

سَـــرَى فيـــنا بأسْـــرارٍ

وسِـــرٌّ اللَّـــهِ نـــادانـا

واســـمُ اللَّـهِ فى الأكوانِ

عَـــزَّ وجَـــلَّ سُـلـطـانـا

*****

هُوَ " الرحمنُ " جَلَّ اللَّـهُ

لا نُـحصِـــيهِ إحـســانـا

" رحيـــمٌ " بعضُ رَحْمَـتِـهِ

بِنَـــا تَسْـــرِى فَـــتَرْعَانا

هُوَ " المَلِكُ " الذى يعلُـو

مُلُـــوكَ الأرضِ سُلْطـــانـًا

*****

و" قُـــدُّوسٌ " بِـــهِ طُـهـرٌ

تَقَــدَّسَ طُهْــرُهُ شَــانـًا

" ســـلامٌ " ربُّنَـا .. مِنْـــهُ

ســلامُ الـروحِ يَغْـشَـانـًا

و" مُـــؤْمِنُ " رُوحِنـا جَمْعاً

فَيَهْـــدِى القَـــلْبَ إيمانـًا

*****

وكُـــلٌّ " مُهَـيْـمِـنٍ " إلاهُ

فيـــهِ النقــــصُ حِرْمانـاً

" عَـزيـزٌ " لا يُطـالُ لـــهُ

ثــنــاءُ الــعِـــزِ مــرقــانــا

و" جبّــارٌ " لِـكَسْـرِ الخَـلْقِ

جـــبــراً مِنْــهُ حَـــنّــانَا

*****

هـــو " المُتَكَبِّرُ " الأعــلى

على المَــغْرُورِ شَيْطـــانــا

و" خَــالِقُ " كُلِّ مَـــنْ فِيها

وكُلِّ خَيـــالِ رُؤْيَـــانــا

و" بارئُ " نَسْمَـةِ الأكوانِ

بـــالأسـرارِ أبـــرانَـــا

*****

" مُصـــوِّرُ " كُــلٍّ ما نلـقى

مـــن الأكـــــوان أعيانــا

هو " الغـفَّــارُ " إن زلَّــتْ

بِنَـــا الأقـــدامُ عِـــصيانــا

و" قهـــارٌ " لمـــن فيـــنـا

إذا مــــا الكِبْـــرُ أعمــانــا

*****

و"وهـــابٌ " .. وكم يُهْدِي

لنــا بـــالجُـــودِ مَنَّــــانــا

هو " الــرزَّاقُ " لا ينـــسى

بِـــرِزْقٍ مـــنْـــهُ جَـــوْعَانا

و" فَـــتَّـــاحٌ " له فــتــحٌ

وكَـــانَ الفَــتْحُ فُــرْقَانــا

*****

" عليــمٌ " مــا بـــه سَــهوٌ

وعِــلْــمُ اللَّـه أحــصانــا

و " باسِطُ " رُوحِنـا طوعــاً

لتــمـــلأ كُــلَّ دنـــيــانــا

و" قَابِضُــها " إذا قُضِـيَتْ

وكـــانَ اللَّـــهُ ديَّـــانــاً

*****

و" خافِـضُ " من بِهِ كِبْـــرٌ

ليــهــوِى دونَ دُنْـــيانــا

و" رافِــعُ " شَــأنِ مُفْتَــقِرٍ

لِيَلْمَــعَ نَجْمُـــهُ شَـــاناً

" مُــعِــزٌّ " كُلَّ من قد ذَلَّ

للـــجـبَّـــارِ عِـــرفـــانـا

*****

" مُــذِلُّ " كُــلَّ مُعْـــتزٍّ

بِــغَــيرِ اللَّـــهِ سُلْــطـانـا

" سميـــعٌ " كُلَّ ما يخفى

مِنْ الأســرار كِتْــمـــانـا

" بَصِــيرٌ " باطنـــاً فينـــا

ومـــا نُــبْــدِيــهِ إعــلانًا

*****

وما " حَكَـــمٌ " سِوى ربِّى

عـــلا بالحُــكْمِ ميـــزانـًا

و" عَـــدْلٌ "حُكْمُـــهُ دَومًا

إذا أُفْهِــمْــتَ قُـــرءانـًا

" لطيـــفٌ " .. لُطْفُـــهُ فينـا

خَفِـــيًّا كان وعَيـــانـًا

*****

" خَبِـــيرٌ " عِلْمُـــهُ قَدْ عَمَّ

أفـــلاكاً وحيـــتانـاً

" حليـــمٌ " كم يَمُـــدُّ يـــدا

لـعـبـــدٍ زادَ عِصْيَـــانـا

" عظيـــمٌ " ليسَ تُــدْرِكُـهُ

عُقُــولُ الخلــقِ أذْهَانـا

*****

" عَلِــيٌّ " والعُـــلا فيـــه

لِمــنْ يرجُــوهُ إيمـــانـا

" كَــبــيــرٌ " ربُّنا واللّــه

أكـبرُ .... مَـا يَشَـا كانـا

" غفـــورٌ " ســاتــرٌ ذنْبـا

عـظيـمُ الفضـلِ تَحْنَـانـا

*****

" شكورٌ " ربُّنَـا والفضـــل

بِـالـنَّـعْـمَاءِ أغـــنـانـا

" حفيـظُ " الخَلْقِ راعِيهم

وحِــفْـظُ اللّـهِ يَرْعَــانَا

" مُقِيتٌ " كلُّ مافىالكون

بِـالأقْـدارِ قَــدْ دانَــا

*****

" حسيبٌ " قَدْحَوَى حَصْراً

لِـذَرِّ الـرمْـلِ حُسْـبَانا

" جليــلٌ " جَـلَّ مولانا

عـن الأوصـافِ تِبْـيَانا

" كريــمٌ " واهِـبٌ فضـلاً

وَكُـلَّ الجُــودِ أَوْلانَــا

*****

" رقيبٌ " ليس يَعْدُوهُ

أقلُّ فِعَالِنَا شَانا

" مُجيبٌ " .. لا يخيِّبُ مَنْ

رجَا فِى اللَّهِ غُفْرانًا

و" واسِعُ " مُلْكُهُ غَيْبٌ

وكَيْفَ يُحَاطُ تِبْيَانا

*****

" حَكِيمٌ " .. بعضُ حِكْمَتِهِ

تُرَى سِرًّا وإعْلانا

" ودودٌ " .. قال : يا عبدى

حَذَارِ تُحِبَّ إلاَّنَا

" مجيدٌ ".. كُلُّ ما في الكونِ

مَجَّـــدَ رَبَّـــهُ شَـــانـا

*****

و" باعثُ " كُلِّ خَـــاطِرَةٍ

و"باعثُ " كُــلِّ مَوْتــانـا

" شهيـــدٌ " ربُّـنا حَقًّــا

وسامـــعُ كُـــلِّ نَجْوانَـا

و" حــقٌّ " جَلَّ عَنْ وَصْفٍ

شفــاهــاً منــك ولســانـا

*****

" وكيلُ " العبد .. إن يبدو

بِصِــدْقِ الــروحِ مُــزْدانًا

" قويٌّ " جَـلَّ فى عِـــزٍّ

فَيَرْفَــعُــنـا بِــهِ شَـانـا

" متـــينٌ " ما سِـــواه لنـا

ظهـــيرا .. جَـــلَّ مولانـا

*****

" ولـــيٌّ " العبد إن يصفو

من الأغيـــار مـــرقـــانـا

"حميـــدٌ " ليس من حمدٍ

سِـــوى لِلَّـــهِ عِـــرفانـا

و" مُحصِى " كُـلِّ خاطرةٍ

إذا الشيـــطانُ أغـــوانـا

*****

و" مُبـدِئُ " كُـلٍّ مبتـدإٍ

فكـان الـــبدءُ إعــلانـا

" مُعيـدُ " الروحِ فى جسدٍ

إذا ما النشــرُ قـــدْ حانـا

و" محييٍ " كُـلَّ ذى رُوحٍ

وقــدْ بِالنَّــفــخِ أحيـانـا

*****

" مميتٌ " ما انتـهى أجلٌ

وكـان الدهــــرُ أفنـانـا

ومـا " حيٌّ " سِـوَى رَبِّـى

علـى التحقيــقِ إيمــانًا

و" قَيُّــومٌ " بِـهِ قَـامَـتْ

لَـــهُ الأكـــوانُ عِرْفَـــانًا

*****

و" واجِـدُ " كُلِّ ذى نَسَـمٍ

مِنْ المعــدُومِ وِجْــدَانًا

وربِّـــى " ماجِــدٌ " حقــًا

عـــلا بِالمَـــجْدِ سُلْطــانــا

وربِّـــى " واحِــدٌ " وِتْـــرٌ

تَـــفَـــرَّدَ ثُـــمَّ ثَـنـَّـــانــا

*****

هُوَ " الأحَدُ " الذى قامَت

بِـــهِ الأكـــوانُ إيقَـــانــا

هُوَ " الصَمَدُ " الذى نَرْجُو

لِـــدُنــيـــانــا وأُخْـــرانــا

وجَـلَّ " القــادِرُ " الأعْلَى

على مـــنْ زادَ طُغْـــيَانــا

*****

و" مُقْتَـــدِرٌ " فــلا غَـيْـــرُ

لــهُ حَـــظٌ لِـمَـسْـعَـانـا

" مُقَـدِّمُ " كُـلِّ مَـنْ يرضى

بــهِ عَـــبْداً وإِنْـــسَـــانـا

" مـؤخِّـرُ " غضـبةِ الجبَّارِ

عـــنْ مـــنْ زَلِّ عِصْــيانَا

*****

و" أوَّلُـهُ " ... بِـــلا بَـــدْءٍ

وإن أحْصَـيْــتَ أزمـــانــا

و" آخِرُهُ " ... هُو الدهريُّ

منـــه مَــصــيرُ دُنْيـــانــا

وربِّـى " ظَــاهِـــرُ "فيـنـا

لِمَـــــنْ بِفُــؤادِهِ ازْدانــا

*****

وجلَّ " الباطِنُ " المخفىُّ

فينـــا منــــذُ أنْشَـــانــا

هو " الوالِى " لكُلِّ الخَلْق

جَــلَّ اللَّـــهُ سُلْــطَانــا

هُـو " المُتَعـالِ " فى عِـزٍّ

وطُـولُ الـدهرِ أَفْنَـانـا

*****

و "بَــرٌّ" قـال مــولانا

لِمَــنْ قــدْ بــرَّ يــرعـانـا

و" تَــوَّابٌ " وقـال أتوبُ

إنْ مــا عَبْــدُنـا جَــانـا

و" منتــقِمٌ " أنـا الجــبار

للمـظْلُـومِ إن عـــانـا

*****

" عَفُـــوٌّ "إنْ أتَى عبْـدِى

إلــىَّ يَـنَـالُ غُـفْـرانـا

" رؤوفٌ " دائمـــاً حـقـــاً

وكُـلُّ مــنْ اتَّقى ازدْانـا

و" مـالِكُ " مُلْكِــهِ طُـرًا

وكُـــلُّ الكـــونِ قد هانـا

*****

و "عِـــزُّ جَـلالِه " الإكرامُ

إن قـــدَّمْتَ قُـــــرْبَانـا

وربِّى " مُقســطٌ " عَــدْلاً

يزيـــدُ العَــدلَ إحســانـا

وربِّى " جَـامِعُ " الأجسادِ

إنْ فــى الحــشْرِ نـادانـا

*****

" غَنِــيٌّ " .. والغِــنى مِنْه

بفضــلِ الجُودِ أغْــنـانـا

هو " المُغْنِى " لمنْ يَرْضَى

بِــهِ حَسَبــاً وسُلْطـــانـا

و" مانعُ " ضُــرِّ ذى ضُــرٍّ

إذا مــا الضَعْــفُ واتـانـا

*****

و" ضــارٌ " كُلِّ ذى صَلَفٍ

إذا مــا الـظُـلْـمُ آذانــا

و " نـافِـعُ " مَنْ لَهُ نَفْــعُ

لِخَـيْــرِ عِبــادِهِ شــانـا

هـو " النـورُ " الذى لولاه

ظـلّ الكلُّ عُمـــيانـا

*****

هو " الهادى ".. ولا هدْىٌ

بغـــير اللّـه رضـــوانـا

"بـديعٌ " .. فـى خلائقـهِ

كمـالٌ حـين سـوانـا

هو " الباقى " وليس سواه

أحـيَـانـا وأفـنَـانـا

*****

ولـيـس" لـوارثٍ " إلاَّه

مـا فـى الكون أبقـانـا

" رشيدٌ " .. حُكْمُهُ الأعلى

وبعــضَ الــرُشْــدِ أولانـا

" صبــورٌ " جــلَّ مولانـا

علـــى من ضــلَّ عِصيانـا

*****

إلاهِـــى بِاسمِــكَ اللّـهمَّ

جِئْــتُ رَجَــوْتُ رِضْـوانـًا

بِحَـقِّ صِفَـاتِكَ العُظْــمَى

التـى فى الكَونِ تَغْــشَانَـا

رجوتُــكَ سَيِّــدِى عَفْــواً

ومغــــفــرةً وإحــســانـًا

وسَــتراً فِـــيــهِ مَرْحَــمَةٌ

لِــدُنْــيــانَـا وأُخْــرانَـا

ولُطْفـاً سَيــدِى بِالوَصْـلِ

بَعْــدَ الفَــتْــحِ إيمَـــانـا

وصُـــنْ قَلْبى عَنْ الأَغْــيَارِ

أَنْتُــمْ خَــيرُ مَــــنْ صَانـا

وصِــلْ قَلْبى وَصِلْ رُوحِى

بِخَيْــرِ الخَلْــقِ إِنْسَــانـا

رَسُولِكَ سَيِّـدِى " طَــهَ "

الــذى بِالــحُبِّ رَقَّـانـَا

عَلَيـــهِ صَــلاتُكُم أبــداً

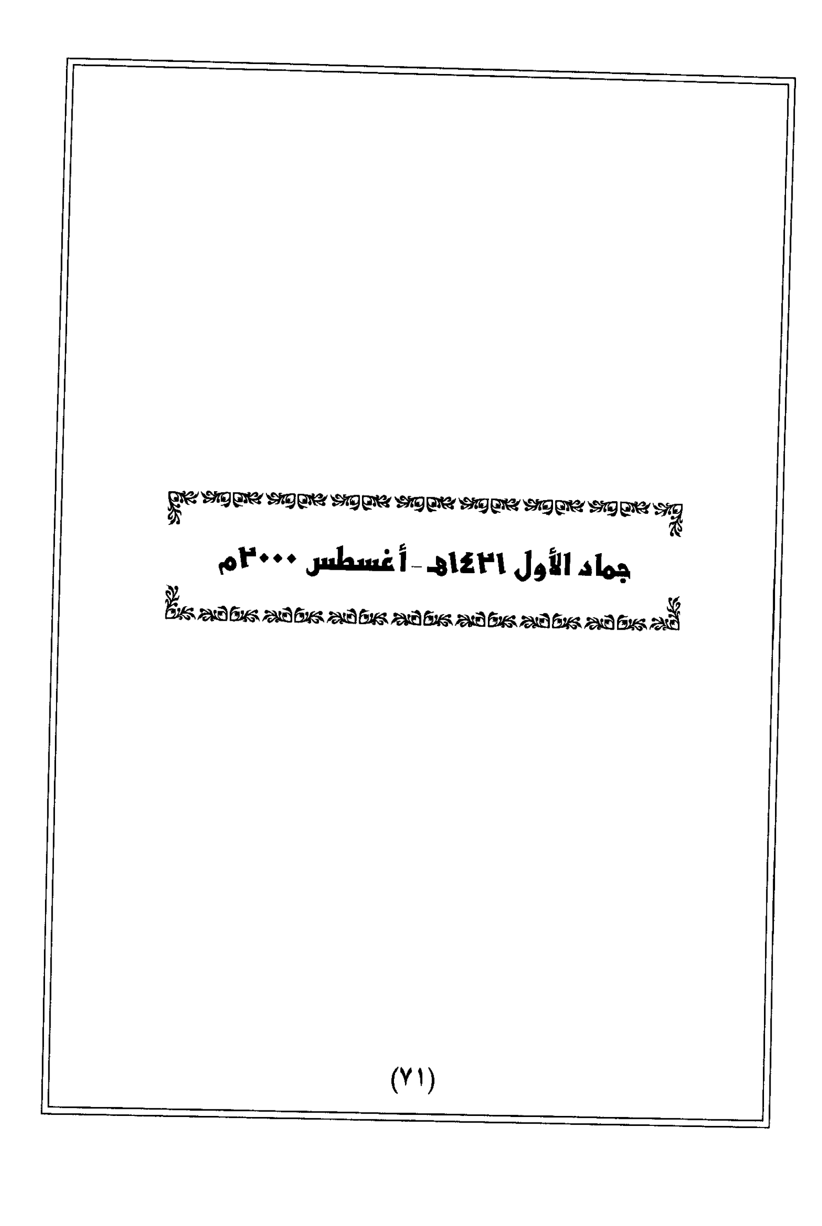
لَــهُ التَعْظِيــمُ عِرْفَـــانـا

وأَخْــتِمُ سَيِّــدِى شُكْــراً

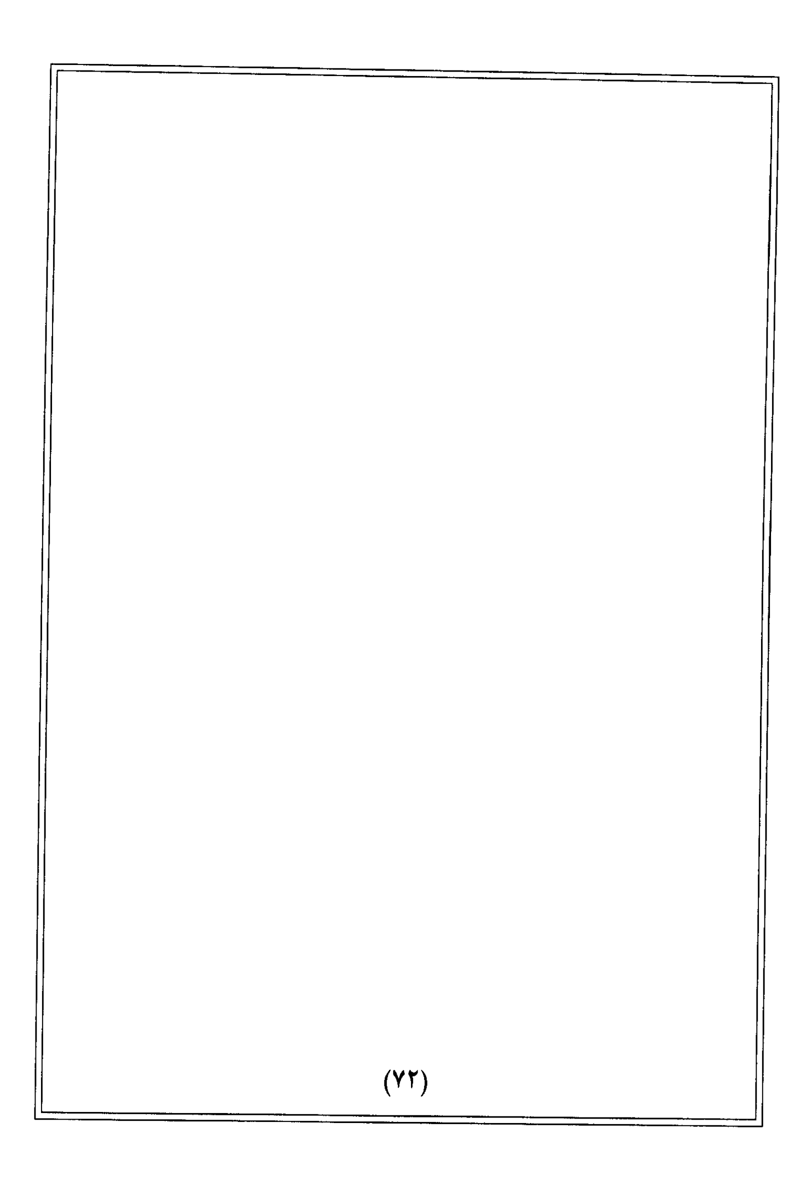
بِحَــمْـــدِ اللَّـهِ مَــوْلانـا

****

*****

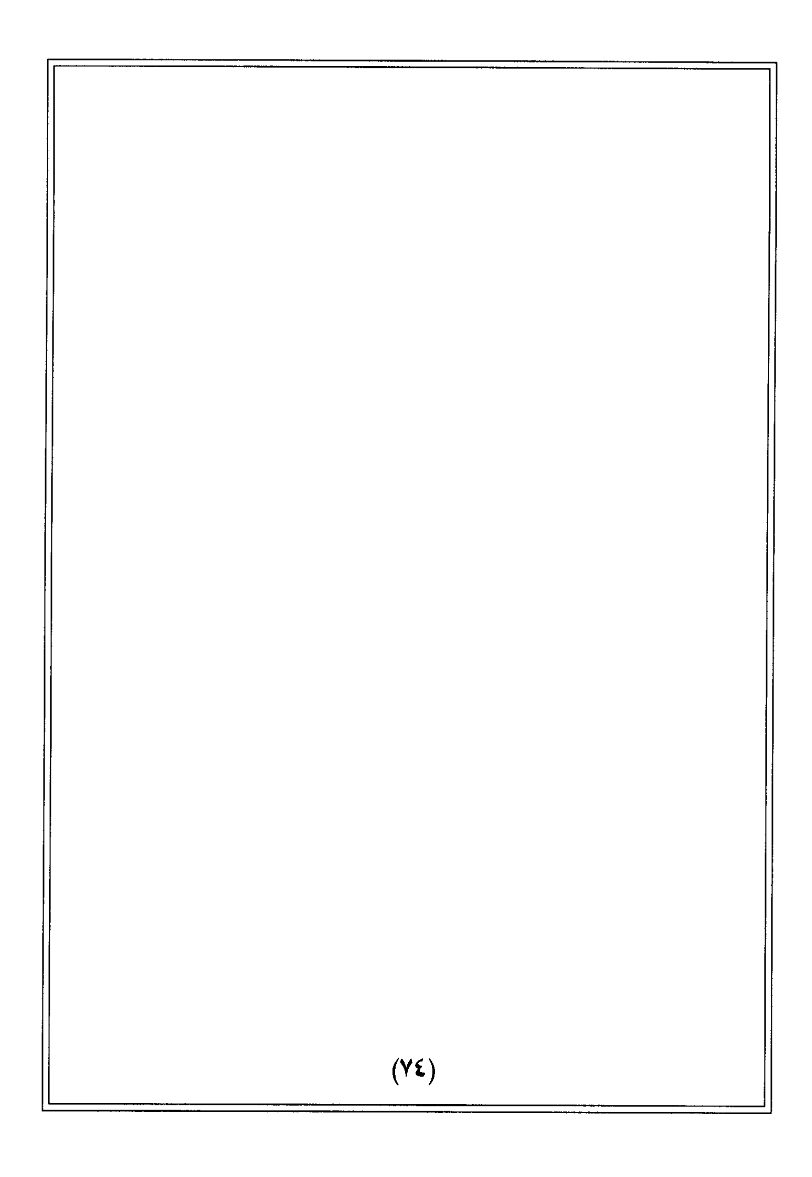


جماد الأول ١٤٣١هـ - أغسطس ٢٠٠٠م





﴿ الأَدَبْ ﴾



الأَدَبْ

بِسْمِ الحَيِّ العلِيِّ الكبيرْ
جلَّ وليسَ لهُ مِنْ وزيـــرْ

عزيزٌ وَفرْدٌ عَلاَ فى سمَاه
لِكُلِّ الخلائقِ فهُوَ المُديرْ

وَليسَ لِحضْرتهِ منْتــهىَ
وَكُلُّ الوجودِ كطفْلٍ صغيرْ

وَلا تسمع الهمسَ فى حضرةٍ
وَخلْقٌ سجـودٌ كظِلٍّ يسيرْ

وَسبْحانَ ربى عَلاَ قهْــرُهُ
لَهُ البدْءُ ثمَّ إليهِ المـصيرْ

وَما للخَلائقِ مِـــنْ سطْوَةٍ

وَلا فِي العيرِ وَ لا فى النفيرْ

فجَلَّ الإلهُ الذى شَـــأْنُهُ

عَلاَ كُلَّ عَقْلٍ حكيمٍ مُنيـرْ

وَ كُلُّ الخَلائِقِ قَدْ سبَّحَتْ

فَطَوْعاً وَ كَرْهاً لربٍّ كبيرْ

تعالىَ بعِزَّتِـــهِ فى علاَهُ

وَ جَلَّ العظيمُ وَ جلَّ الكبيرْ

وَ أشْهَدُ أنَّ النَّبِىَّ الأمينَ

علَيهِ الصلاةُ البشيرُ النذيرْ

" مُحمَّداً " الهادِىَ المصْطفَى

مِنَ الكوْنِ وَهُوَ السراجُ المنيرْ

عليهِ الصلاةُ و أزكى السَّلامِ
دواماً عَليْهِ كـغَيْثٍ مَطيرْ

*****

وَقَفْتُ عَلَى بابهِ أرْتجى
إلَى اللَّهِ وَصْلاً لعَبْدٍ فَقيرْ

فَقِيلَ : تَأَدَّبْ لنـــا أوَّلاً
فَما الأمْرُ سهْلٌ وَلاَ باليسيرْ

وَ لاَ تَنْسَ أنَّ الأمور اختيارٌ
مِنَ اللَّهِ لمَّا يُريدُ القديرْ

فقُلْتُ:وَكيْفَ يكون التأدُّبُ
إنْ لمْ تَمُنُّوا بِضَمِّ الفَقيرْ

فكُلُّ الفضائِلِ فيكُمْ بِكُمْ
وَليْسَ بمَلْكى شِرْوَىْ نَقيرْ

أنَا الضَّيْفُ إنْ تقبَلواوِقْفَتى

فإنّى وَحقّكُمُ مُسْتجــــيرْ

فإن تقبَلونى فَذاكَ المُنى

وَ فيْضُ بحارِكَ جودٌ وَفيرْ

وَيا ويْلَ مَنْ لَمْ يَرِدْ حوْضكُمْ

هُوَ الشَّرُّ وَ الخبَرُ المستطيرْ

وَمَنْ يَبْتعِدْ عنكُمُ لا يرى

مِنَ الخيْرِ ريحاً وَلا القطْميرْ

فقيلَ: ارْتضَينا بكم ضيفَنا

أتُحْسِنُ أدباً لِجارٍ مجيرْ ؟

تأدَّب بقلبِكَ قبْلَ المظاهرِ

وَاغسله حقــا بماءٍ طهورْ

وَصلِّ علينا تفُـزْ بالجِـوارِ

وَ زِدْ في صلاتِكَ تلْقىَ الكثيرْ

وَ كبِّر وَسبِّح وَ زِدْ بِالصَّلاةِ

لِرَبٍّ عظيمٍ كريـــمٍ غفـورْ

وَ صُنْ عهْدَ ربِّك منذُ الأزلْ

وكُنْ عبْدَهُ الحقَّ جُرْماً صغيرْ

وَ كُنْ راضياً عنْهُ دوماً ترَى

بِحَلَكِ الظَّلامِ خيـوطاً بنـورْ

فرحمتُهُ وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ

فَافْهمْ وكُنْ عبْدَ خيْرٍ أجيرْ

وكُنْ بالمؤمنينَ رؤوفاً رحيماً

وَزِدْ في محَبَّةِ جمْعٍ غفيرْ

وَ باللَّهِ كُنْ راضِياً دائمـاً

فنِعْمَ الوكيلُ لقَلْبٍ كَسيرْ

كِتابُ الحكيمِ وَ قرآنُ ربى

فَنِعْمَ الرَّفيقُ وَنِعْمَ السميرْ

وَفى كُلِّ فعْلِكَ كُنْ صادِقاً

وَفعلُكَ للقوْلِ منكَ الظهيرْ

وَ كُنْ دائماً ساجداً للعَلِى

فنِعْمَ الوَلِىُّ وَنِعْمَ النَصيرْ

وَ قَدِّسْ بِسِرِّكَ ربَّ العِبادِ

تبارَكَ ربٌّ رحيــمٌ طهورْ

وَ انْفِقْ لِيُنْفَقْ عليْك وَكُنْ

عَلى كَرَمٍ دونَما تقْـــتيرْ

وَ كُنْ ذَا الفُتُوَّةِ فِي كُلِّ شَأْنٍ

سَمَا وَ اجْتَنِبْ كلَّ أمْرٍ حقيرْ

فإن العَلِيَّ يُحِبُّ المعَالِيَ

مِنْ كُلِّ أمْرٍ وَ شَأْنٍ خطيرْ

*****

وَفي الذِكرِ فاضرب رؤوس الشَّيا

طينِ واذكر بقلْبٍ عَلاَ فيطيرْ

وَ صَلِّ عَلَيَّ وَأَكْثِرْ صلاتَكَ

فالصلوات عَلَيَّ المُجيرْ

وَ إنْ صارَ أمْرٌ علَيْكَ صعِيباً

فصلِّ وَقُلْ إنِّي المسْتجيرْ

فتَأْتيكَ مِنْ ملكوتِ الكريمِ

جنودٌ تراها بعيْنٍ تَطيرْ

وَ سبْحانَ ربِّى لهُ آيــــةٌ

لعَبْدٍ ضعيفٍ بِهِ يستجـيرْ

إذا كُنْت تنشُدُ مِن رِفقَة

وَعزَّ الجِـوار لـنا فى حُبُورْ

فَفَرِّغْ فُؤَادَكَ مِـــنْ عِيشَةٍ

وكُنْ كغَــريبِ بِدارٍ ضَرِيرْ

ووجِّهْ إِلَيْنا رَجاء الفُـــؤادِ

وكُنْ لِهَوانا الفَقِيرَ الأَسيرْ

سرابٌ حياتُكمُ بَلْ خداعٌ

ووهْمٌ غريب وشأنٌ حقيرْ

ولُذْ بالَّذى منه كل النعيم

وَ عليه تَوَكَّلْ عند العَسيرْ

وَ نُور الكتابِ لكم هديكمْ

فقرآنُ ربِّى كــلام الكبيرْ

وأغْمِضْ عيونَكَ عمَّنْ سِواهُ

فلاَ يرْتَضى اللهُ شِرْكاً بِغَيْرْ

وَ صُنْ بالفؤاد محبة ربك

مِنْ عَيْنِ عبْدٍ وعين أميرْ

*****

فهَذا التَّــأدُّبَ بَلْ بَعْضُهُ

وَكُلُّ التَّــأدُّب أمْرٌ خطيرْ

وَ لـوْلا عِنــايةُ ربِّ العِبادِ

لأَحْبابِهِ لانْتَهَوْا فى سطورْ

وَ منْهُ الوِلايةُ مَنْ قَدْ أحبَّ

فما دونَهُ لهُمُ مِنْ ظهيرْ

*****

أنا في المعِيَّةِ بعد الجوارِ

تبـــــارَكَ ربٌّ وَدودٌ غفورْ

وَهلْ فِي المَعِيَّةِ إلاَّ الفَنَاء

وَبَعْدَ الفَناءِ يكون الحُضُورْ

وما في الفَنَاءِ وما في الحُضُورِ

سِوى صُوَرٍ كالسرابِ تَدُورْ

وما في الوجودِ سِوى واحدٍ

هُوَالحَقُّ والخَلْقُ في جَوْفِ صُورْ

يروح ويغدو وفـــيه الفناءُ

كَظــلٍ تَــراهُ لأصــلٍ كبــيرْ

وأنـت ونحنُ وكُلُّ الخَلائِق

كانتْ وصارت كَظِلٍ يســيرْ

فما أنت إلاَّ أنا في الحقيـ

ـقةِ .. ثُمَّ "الهوية " تسرِي بِصُورْ

فأنتَ تَــرانِي وإني أراك

ولكِنْ نَراهُ بِنَــا فِي سُفُورْ

فلا ندري منْ أنت أو منْ أنا

وسِرٌّ " الهوية " فينا يفُــورْ

فَيَظْهَرُ حِيناً كَشَمْسٍ تَبدَّتْ

وحيناً يرُوحُ كَمَاء يَغُــورْ

*****

فَيا مَنْ يُوَحِّدُ عَيْنَ الحقيقةِ

وحِّدْ لِذاتِك بيْنَ القُـبُور

وَصُنْ سِرَّنَا إِنْ أَرَدْتَ المَزِيدَ

تَفزْ بِالجَواهِرِ فِى قَعْرِ بِيرْ

تَكَلَّمْ بِإِذْنٍ وَكُنْ صامِتــاً

فَإِنْ جَاءَ كَ الإِذْنُ فَانْثُرْ بُدُورْ

وَيَكْفِيكَ مِنْهَا إِشَارةُ رَمْـزٍ

وَحاذِرْ صَراحَةَ قَلْبٍ منيْرْ

فَكُلُّ الخلائِقِ قَبْرٌ صَغِــيرٌ

وبعْضُ الخلائق قَـبْرٌ كبيرْ

فإنَّ الخلائق كانَت وراحتْ

وماحظُّها غير بعض الظهورْ

أكان السرابُ حقيقة ماءٍ؟

أمْ الأمرُ فيهِ خيالٌ خطير

وصَلِّ على منْ بِهِ تُرْتَجَى
الشَفَاعَةُ يوْمَ يَكُونُ النُشُورْ

عَلَيْهِ الصلاةُ وَأَزْكَى السَلامِ
وَأَسْمَى تَحيَّاتِ رَبٍ غَفُورِ

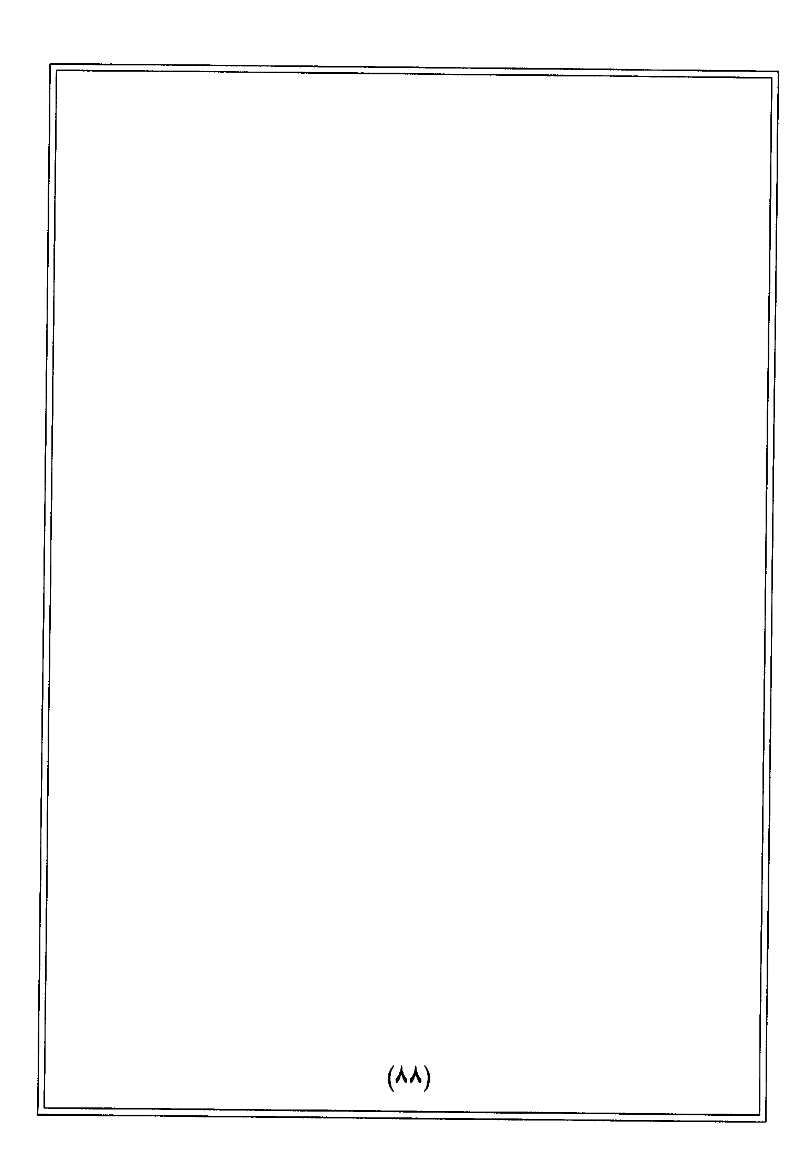
****

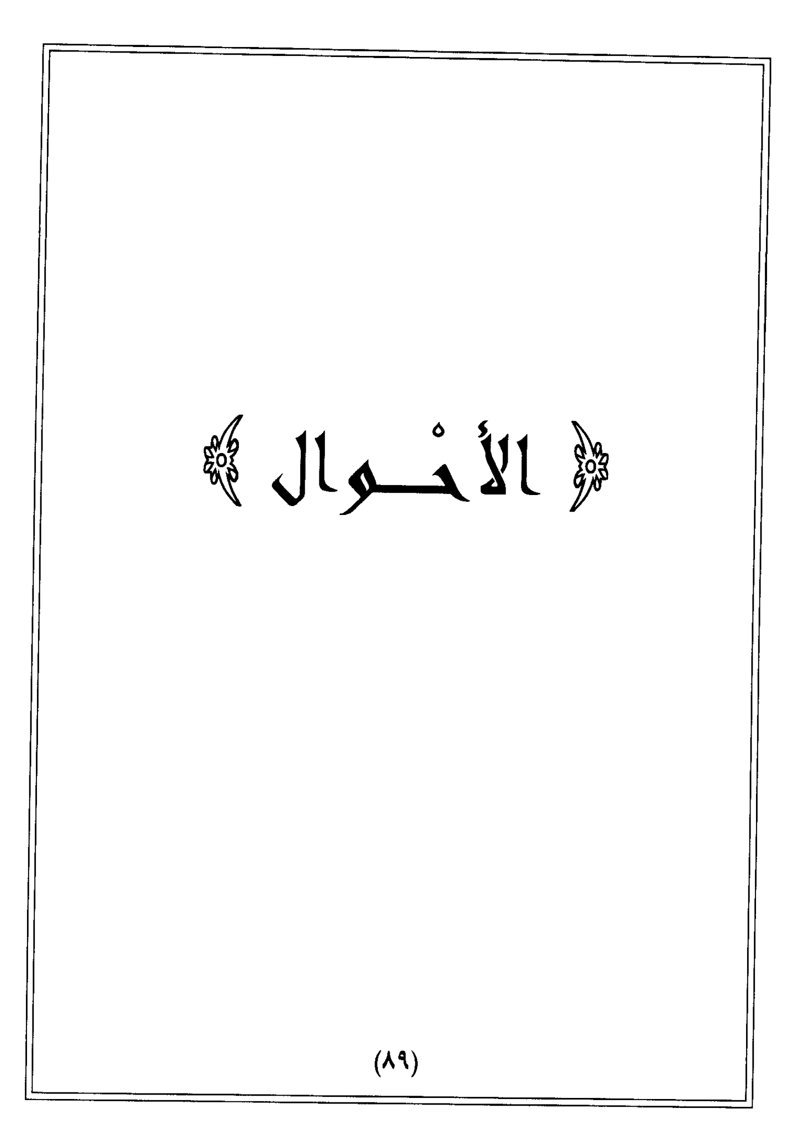
*****

*

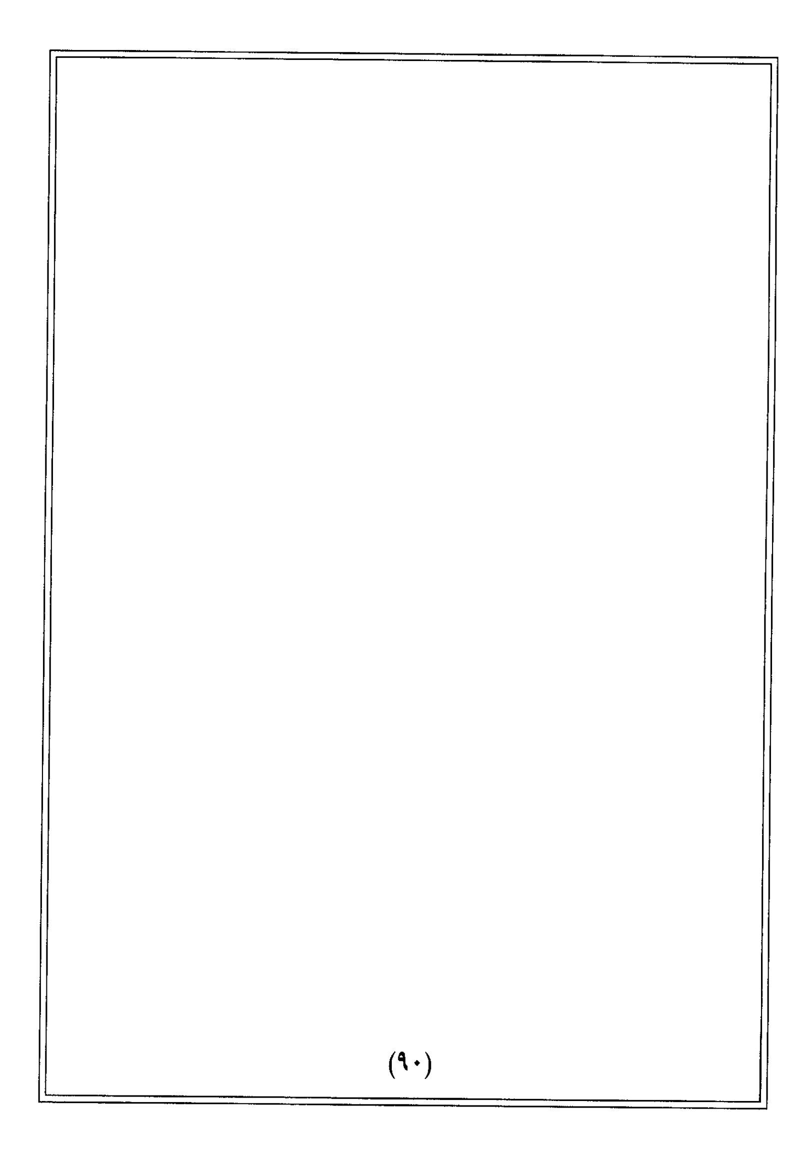
المدينة المنورة

ذو الحجة ١٤٢٠هـ - مارس ٢٠٠٠م





الأحوال



﴿ الأحْــوال ﴾

بِاسْمِ الذى كونُه بالحـقِّ مُـتزِنُ

مِنهُ الكـلامُ .. وإنِّى عبدُه اللسِـنُ

أشــدو بآياتِ المولَى العظيمِ بِنَا

والطيرُ يشـدو إذَا ما راقَـهُ الفَـنَـنُ

لَمَّــا رأيـتُ خيُـوطَ النور ساريـةً

فى القلبِ .. قلتُ: أتى الإحسانُ والمِنَنُ

فوقفتُ أشدو بذِكْـرِ الله منـتشِيـاً

ياصاحبَ الحالِ .. هذا قولُ مَنْ أُذِنُوا

*****

كُلِّي لِكُلِّكَ مبذولُ ومُرْتَهَنُ

يا مُنْيَةَ الروحِ..فيك الظعْنُ والسكنُ

أنت العليُّ.. القاهِرُ.. القُدوسُ... وال

عبدُ الفقير بِطِينِ الأرض مُمْتَهَنُ

لولاك ما كانت الأكوان .. بلْ ما

كان ماضٍ .. ولا آتٍ .. ولا زمنُ

قُدْسٌ سَرَى بالنفخِ منك.. فَسَبَّحَتْ

كُلُّ الخلائق .. لولاه لَمَا اتزنُوا

نَفَسٌ سَرَى فيهمْ .. فصاروا سُجَّدا

حُبًّا .. وكَرْهًا تراه العينُ والفِطَنُ

*****

وإذاَ بقومٍ ذاهلون !! فقلتُ: مَـنْ

قيل : الذين بنورِ الله قد فُتِـنُــوا

فى حُبِّ مَـولاهمْ .. تراهمْ سُجَّداً

لا سِرُّهُمْ يبـدو للخلقِ .. أو عَلَـنُ

طـارتْ عُقُولُهمُ .. فأشـرقَتْ النُهَى

بالنـورِ .. ما خافوا أَبَداً ولا جَـبُـنوا

هُمْ كالسكارى .. وخمرُ الله يالُكَمَا !!

ما الغَوْلُ فيها .. ولا نَزْفُ .. ولا فِتَنُ

نُـورُ على نُـورٍ .. واللهُ يسقِيـهمْ

آهٍ لـو انتـبهوا حـقًا .. ولـو فَطِنوا

ساقٍ يدورُ بكاسـاتِ الطِـلا سَحَراً

حتى الشروق ... فَمَا كَلُّوا .. ولا وَهَنوا

طَاشَتْ عُقولُهمُ .. فاشْتَطَّ قولُهمُ

لو يعلمون مَن الساقي .. لَفِيهِ فَنوا !!

*****

بحرُ عميقُ ... بشطٍ ليس يدركه

عقلُ .. تهيمُ على أمواجه السفنُ

غَرْقَى همُ فيه .. والموجُ يعلوهمْ

طَوْراً ..وطَوْراً تراهمْ فوقه سكنوا

والكلُّ مبهوتُ .. فَرِحُ بما فِيهِ

فِي نِصْفِ وَعْيهمُ .. يغشاهمْ الشَجَنُ

*****

سمعوا النِدَا يوما : " ألستُ بربكمْ "

قالوا : "بلى " .. حبُّا والنورُ مُقْتَرِنُ

" لبيكَ ".. قالوا لكمْ قلباً وأفئـدةً

خاب الهوى والنفسُ والشيطانُ والوثَنُ

وكمالِكُم .. وجمالِكُم .. قَسَمًا بِعِزَّةِ ربِّنا

ما غيرُ وجهكَ إلا الزيْفُ .. والعَفَـنُ

أنت الجمال .. وَمَنْ قد فَاتَه ذَوْقاً

هذا الكمالُ أتـاه الزيْغُ والـعَطَنُ

نحن العبيدُ لنورِ وَجهكَ .. كلُّ مَنْ

يَنْسى جلالَكَ كـابَدَ عَيْشَـهُ الحزَنُ

مَنْ ذَاقَ نُورَك ..لايَـرْضَى لَهُ بَدَلاً

والنورُ سِـرُّكَ وهو الفضلُ والمِنَنُ !!

أَفْنَيْتَـنَا فيك قبل الخلْقِ مِـنْ زمنٍ

فإليك أَحْـرَمَ رُوحُ حَـدَّهُ البـدنُ

مـا نرتجـى إلاّكَ .. أنت نعيـمُـنـا

كُلُّ السِوىَ إلاّكَ لا يُرْجَى ويؤتَمَـنُ

*****

قال : انظروا .. هَذِى خزائننا .. لِمَنْ

قد جاهدوا فينا .. مِنْ بَعْدِ ما امتُحِنُوا

قالوا : زَهَدْنَاها .. وَمَنْ هَذا الذى

لِجـمالِ نُورِكَ لا يرنـو ويفْتَتِنُ !!!

إلا لنـورِ " محمـدٍ " فهـو الـذى

بالسـرِّ منك تشـرَّفَ وهُـو مؤتَـمَنُ

فاجعـل لـنا فيـه يـاربُّ أفـئدةً

تَهْـوِى إليه .. ففيه الكِفْلُ والسكنُ

إن تنفخ الروح فى أجسادنا بَشَراً

فالروحُ نُورُكَ .. أَمَّا الجـسمُ فالكفنُ

نَحْيَا على أرضِـنا حـقًّا كأمـواتٍ

والجسمُ كالسجنِ .. والأحياءُ قد سُجِنُوا

نحن الترابُ .. وعـند الله مرقدُنا

نهفـو إليه .. ووجـهُ الإلهـنا الثَمَنُ

والحيُّ .. حيٌّ بنورك سيدى أبداً

لا عنده أبـداً مـوتُ .. ولا حَـزَنُ

أحياؤهمْ ماتوا .. أمـواتُهمْ قامـوا

يمشون فى الأرض ظِلاًّ شَابَهُ الوَسَنُ

بك يسمعون .. وفيك السمعُ والبصرُ

صُعِقُوا نفوساً .. وبالأجسام قد طُحِنُوا

منك التجلِّى عليهمْ دائمـاً أبداً

والصخرُ دُكَّ .. فكيف الطينُ والدَرَنُ!!!

يوماً نُنَادِيهمْ .. يا قوْمَنا انتبهوا

قالوا : من الداعى !! أنتمْ أم الزمنُ !!

*****

همْ يشْهَدُونكَ منذ " ألستُ " ما زاغتْ

أبصارهمْ عنك .. ما حَلُّوا ولا ظَعَنُوا !!

قد أسلموا لك حُبًّا دونَمَا غَرَضٍ

أفعالهمْ لله .. ما قاسوا ولا وزنوا

حبلُ الوريدِ بهمْ .. والله يُمسكه

واللهُ فى قلبهم " للعرش " مُؤتَمِنُ

همْ الرواسى .. كالجبالِ تَدُورُ بهمْ

رَحَايَاها .. وهمْ رَوَاسِخُهُ مِنْ بعد ما أُذِنُوا

و" الطُورُ " عندهمُ .. و" الكعبةُ " الغَرّا

حتى " الصَفَا " فيهمْ و" المروةُ " اقترنوا

و"مقامُ إبراهيم "فى "حِجْرٍ" لهمْ جَمَعُوا

وَبِريقِهِمْ " زمــزمُ " ما مَسَّهَا العَطَـنُ

ولهمْ مشــارقهــمْ .. وبـهمْ مغـاربهمْ

و"البرزخُ" الأعلى للروح قد سكنوا

*****

ما عندهمْ إلاَّكَ..والرحمنُ مولاهم

و" القدس "شرَّفَهُ القدوس .... مُرْتَكَنُ

"كرسيُّهُ" فيهمْ..و" العرشُ" و"القَلَمُ"

"وكتابُهُ المكنون "فى قلبٍ به الشَّجَنُ

فيهمْ لَهُمْ "إسْرَا " .. "معراجُهُمْ" يعلو

حتى إلى "قُدْسِهِ" سكِروا وقد سكنوا

هُمْ سُجَّــدُ أبداً ... واللهُ يرفـعُـهُم

حتى يحادثهم .. إنْ تَسْمَع الأُذُنُ

كأنّما الإلهام يأتـيهم .. بلا جَدَلٍ

كُلُّ ابن آدم خاوٍ .. غير مَنْ شُحِنُوا

في قولهم حِكَمُ .. في صمْتِهِمْ عِبَرُ

ولِسانُهُم حكَـمُ إنْ بعضهـم طُعِنُوا

هذه شهـادةُ من يشهـدْ لـه فرداً

"جبريلُ" يغبطهمْ .. والمَلْكُ ما غَبَنُوا

*****

وَلَهُمْ بِجَاهِ " رسولِ اللهِ " مُعْتَمَدُ

جلَّ العظيمُ .. وَجَلّت في النُّهَى المِنَنُ

يسرِي بهمْ نـور الرسـولِ كأنَّـهـمْ

في بعضِ نعتِ رسولِ اللّهِ قد عُجِنُوا

أنـواره فيهــمْ .. دارَتْ بِحُــبِّـهِمُ

يسرِي الهُدَى بعروقِ القَـلْبِ .. والسُّنَنُ

كأنهم بِضْعَةٌ مِنْ نُورِ سَيدِنَا
فيهمْ .. بِهِمْ صُوَرُ تبدو لِمَنْ فَطِنُوا

أحوالُهُ فيهمْ .. فَضْلاً ومكْرُمةً
لا يعرفُ الحالَ إلاَّ مَنْ بِهِ اقترنوا

ما كان صاحب حالٍ في الورى حقًّا
إلاَّ بِهِ سِرُّ .. ولسانُهُ لَكِنُ !!

كأنَّما كُلُّ عُضْوٍ منه في جِهةٍ
فتناثروا بَدَدًا يوما .. فما اتزنوا

لكنْ بباطِنِهِمْ فيهم .. تَرَى عَجَبًا
والويلُ .. إنْ أَبْدَى ما أبطنوا العَلَنُ !!

لم يعرفوا رَبَّهُمْ بالعقل .. فاخترقوا
حُجُبَ الجمال .. فضاع العُرْفُ والسَّنَنُ !!

*****

يسرِى بِهْم "عِيسَى" .. وبنوره "موسى"
و "أولو العزائمِ" عند القلبِ قد سكنوا

فى قلبهمْ " طه " .. والنورُ يغشاهمْ
والدمعُ يغسلهمْ فى العين مُحتقِنُ

غُرَبَاءُ دنياهُمْ .. فى حَيْرَةٍ دَوْماً
ما الكون يحويهم يوما .. ولا وطنُ

شُعْثًا بِهِ غُبْرًا .. تعلوهم التقوى
لِوَقَارِ هيبتهمْ .. فاضتْ بها السِحَنُ

" وَبِهِمَّةٍ " عُلْيا جاءتْ مِنَ المولى
فى قلبهم "كُنْ" تبدو وَتَبْتَطِنُ

مِنْ يومِ أَنْ أَحْرَمُوا لِصَلاتِهِمْ أَزَلاً
مَهْمَا يُقَاسُون هُمْ لسجودهم رَهْنُ

قومٌ يُحِبُّهُمْ المولَى .. فَغَذَّاهُمْ
في كُلِّ طرفةِ عينٍ .. تَنْزِلُ المؤنُ

قومٌ يُحِبُّهُمْ الرحمنُ ناداهمْ :
إنى الودودُ وأنتم أهلُنا .. فَدَنَوا

من جانب "الطور" ناجاهم فما صُعِقُوا !!
والنارُ من قُدسه اشتعلت فما جبنوا

قالوا : نُحبك .. غيرَكَ ما نَرَى خَلْقا
قال : اطمئنوا .. فلا تأتيكمْ المِحنُ

لوذوا "بأحمدِنا" المختار .. خيرِ نبىّ
فهو الولىُّ لِكُلِّ الخلقِ مُؤْتَمَنُ

وعليه صلُّوا تدخلوا حِزبى فمنْ
صلُّوا عليه -وعِزَّتِنَا- بِهِ أَمِنوا

*****

يا أشـرفَ الخلْقِ يا من سِرُّهُ يسرى

في الكائنـاتِ بِرَوْحِ الرُوح يقـتَرِنُ

يا وجهَ حضـرتِه الكـبرى ومركزَها

وأساسَ بنيتهـا .. والسـورُ واللَّـبِـنُ

يا قاسمـاً حقـًا .. واللهُ مُعْطِـيهِمْ

بابُ العطايا أنت يا مولاى.. والمؤَنُ

سُـبْحَـانَـهُ رَبِّـى أولاكَ مَـكْـرُمَــةً

من فضله جـودا يزهـو بـه الزمَـنُ

ما ثَـمَّ باب إلى الرحـمن غـيركمُ

لو يفهم الخلـق أو إنْ يُدْرِكَ الفَطِنُ

يا رحمـةً عُظْمَى .. واللهُ خـالقُـها

للكون تكْرِمَــةً فيهــا وَمُــتَّــزَنُ

إن يعرفـوكَ بحـقٍ طاشَ عَقـلهمُ

مِنْ عِزِّ جَاهِكَ .. أو دارتْ بهم فِتَنُ

واللّهِ .. لا يُدْرِكُ المعنى سوى روحٍ

سُقِيَتْ .. فَفَاضَ بِها عَسَلُ بِهِ لَبَنُ !!

صلَّـى عليه الله خـير صـلاتِـه

بالمِسْكِ والأطيابِ حتى ينتهي الزمنُ

*****

يا أشرفَ الخلْقِ .. أهلُكَ فيك قد ذابوا

كالريح مِنْ مِسْكِ طِيبكَ فيهِ قدْ كمنوا

باعــوكَ قلباً .. وأرواحاً .. وأفئـدةً

وإليك ترنو عيـونُ الروحِ .. والبَدَنُ

لم ينظـروا أبـدا لجـزاء بـيْعَتِـهِمْ

محبُوبُهُمْ أنتَ ... والقُرْبى هيَ الثَمَنُ

عاشوا بكمْ نَفَساً في لَحْظِ أعينهمْ
والروح صار بِكُمْ مِــنْ بُعْدِكُمْ زَمِنُ

وشفاؤه منكمْ .. يَا سَيِّــدِي وَصْلاً
يَحْظَى به حِبٌّ قد هَـدَّهُ الشجنُ

أنفاسهـمْ فِيكُمْ .. وحديثهمْ عنكمْ
لكنَّ لفظـهمُ مِـنْ خَوْفِـهمْ مَـرِنُ

ما شاهدوا إلاَّكَ .. فيـك عروجهـمْ
والقدس فيك .. وحبلُ اللَّهِ .. والرسنُ

أكرِمْ بِهِ قَيْداً .. في الجيدِ محبوب
لا يفهمُ القول إلاَّ مَنْ بِهِ رُهِنُــوا !!

يا سيدى خُــذْهُمْ للنُــورِ تَكْرِمَـةً
ياأكرمَ الخَلْقِ .. منك الجود والمِنَنُ

خُذْنا على أعتابِكُمْ يا سيدى خَدَماً
نِعْمَ الوظيفة .. إنْ تتفاخرُ المِهَنُ

صلَّى عليك اللهُ خير صلاته
بالمسك والأطياب حتى ينتهى الزمنُ

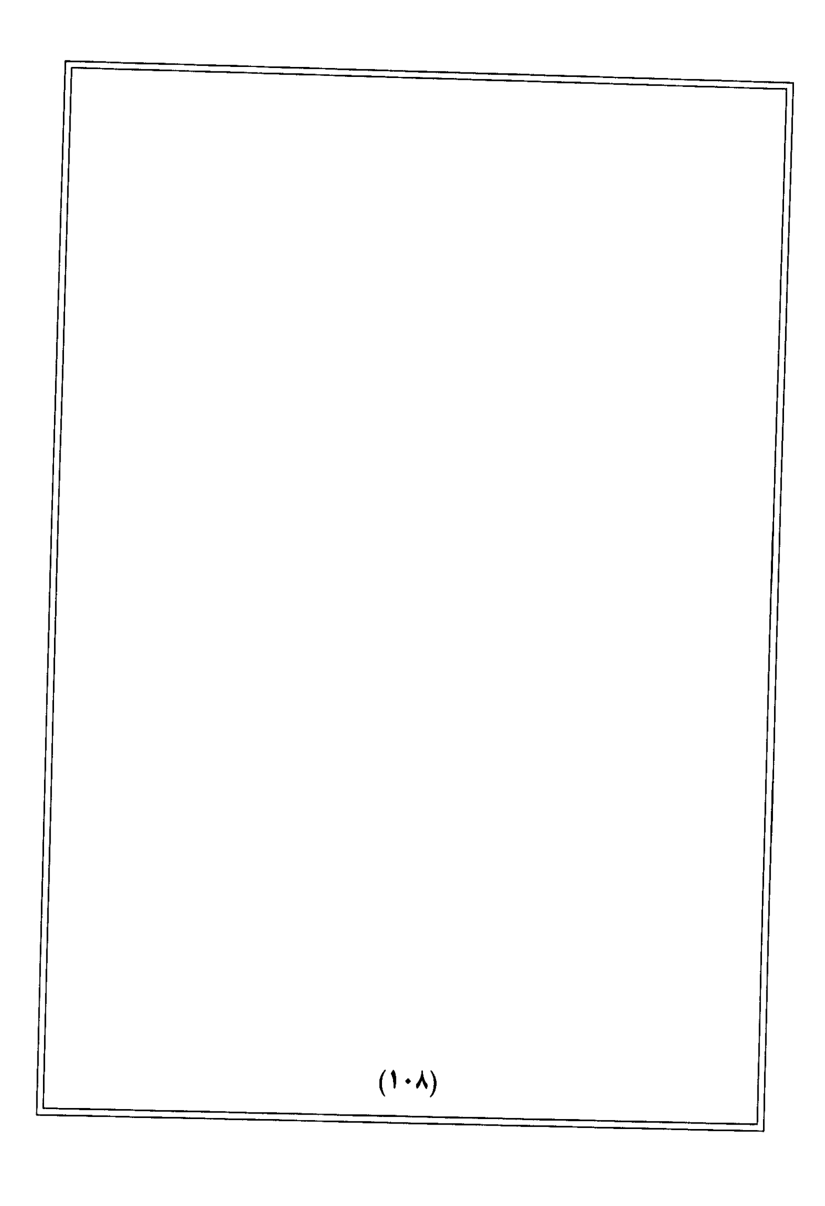
أَعْلَى صلاتِكَ ... يرتضيها " أحمدُ "
أبدا عليه تكون لروحنا السكنُ

****

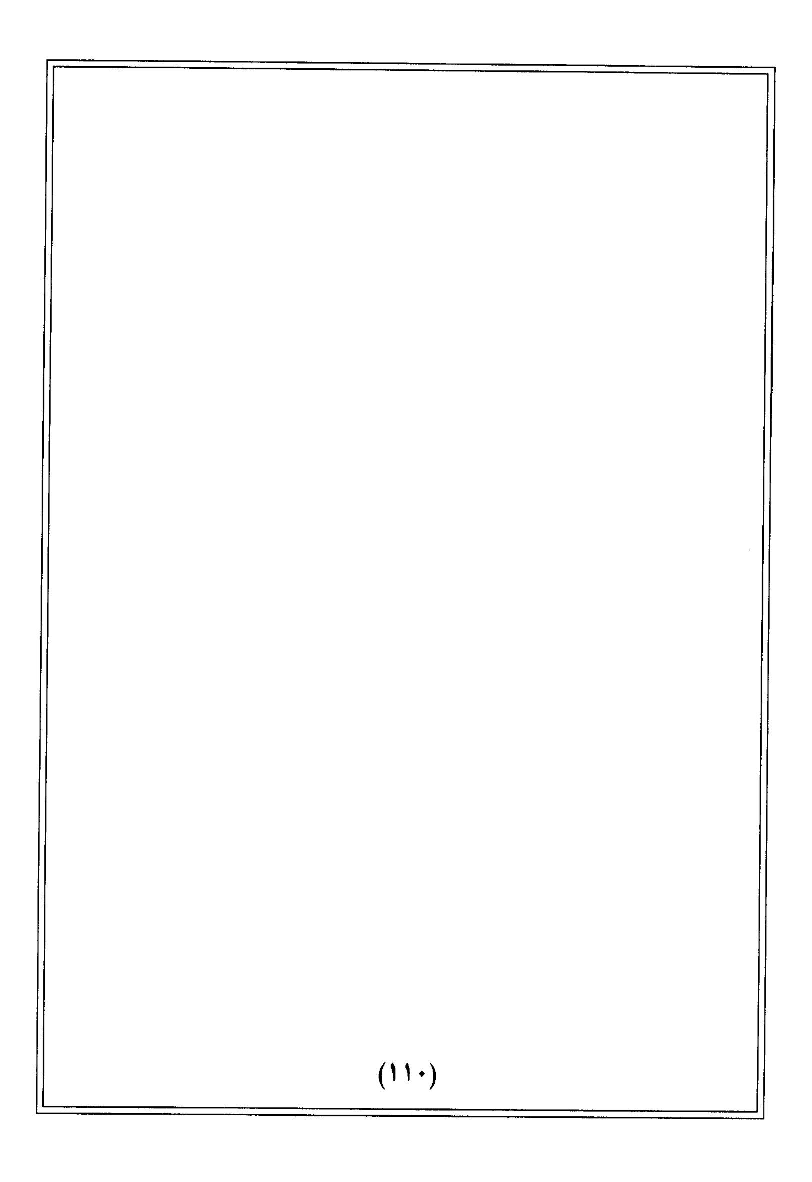
*****

*

أول ذو القعدة ١٤٣٠ هـ - فبراير ٢٠٠٠ م




اشهدوا



﴿ اشهدوا ﴾

بِا سْـمِ العَـلِـيِّ أمجِّـدُ

الأَعْلَى الذى لا يُـولَـدُ

وأنـا الـمُـقِـرُّ بِـعِــزِّهِ

فَـوْقَ العُقـولِ مُـوَحِّدُ

اللَّــهُ فــــردُ واحـــدُ

جَــلَّ العَـلـىُّ الأمجـدُ

جَــلَّ الإلَـهُ عنْ الوزير

وعــنْ شـريـكٍ يـولَـدُ

فـاللّـهُ جـلَّ جــلالُــهُ

مَـلِـكٌ إلـيــهِ تَــودَّدُوا

*****

قَدْ جَاءَكُم مِنهُ رَسُولُ

فـى الـنُفُـوسِ مُجَدِّ دُ

إيـمانُكُم منْهُ فَـصُونُوا

ا لحُبَّ فِـيهِ فَتَهْـتَدُوا

ف" محمدٌ "نـورُالهُدى

مِشكاتُـهُ لِمَنْ اهْـتدوا

مشكـاةُ نــورٍ للهُــدَى

مَــنْ قــدْ رَآهـا يَـسْـعَدُ

هُــوَ رحمـةٌ للعالـمـين

شفيعُ كُلِّ مَنْ اقتـدوا

إنَّ الجمالَ جَميعَهُ

يا صاحبى فَ" مُحمَّدُ "

وَدَعُوا مِنْ الزُورِ المَقَالَ

وَمَنْ عَمَوا فَتَشَدَّدوا

قَالوا وما ذَاقُوا

فجاء القول جهلُ أسودُ

عينُ الحقيقةِ فى فُؤَادِكَ

لا يراها الأرمَدُ

فافتح لكُم قلبًا ترى

أنَّ الحقيقةَ مشهدُ

*****

صِنْفَا ن أَهْلُونا ..مُحِبُ

طار حَتَّى يُفْقَدُ

وهناكَ مَحْبُوبُ سَـمَا

رُوحـاً وَلـمَّـا يُولَـدُ

يَعْلُـو بِنُـورٍ لا تُـطَا

وِلَـهُ السُـهَا وَالفَـرْقَـدُ

طُوبى لَهُمْ عَرَفُوا الحَقِيـ

ـقَةَ فَاجْتَبَاهُم "أَحْمَدُ"

لَمَّـا سَـقَـاهُـم نُـورَهُ

طَـارَ الفُـؤَادُ فَأَنْـشَدُوا

وا لذوقُ حالٌ لا يُطَالُ

وَمَـا الكَـلامُ يُفَـنِّـدُ

واللَّهِ مَنْ عَرَفُوا " الحبيب "

فَـنـوا وَلَـمْ يَتَـرَدَّدُوا

نــــورُ سَــرَى فِـينَـا

فما عَـادَ البَيَانُ يُعدِّدُ

ذاب الفؤادُ معَ الحَشَا

والـروحُ صا رَ يُـمَـهِّـدُ

يـا روحَ قَـلْـبِ ا لروحِ

أَنْتَ حَبِيبُنَا والمَقْصِدُ

إنْ قُـلْـتَ لى مَـنْ أنْتَ

قُلْتُ سَلُوا فُؤَادِى وَاشْهَدُوا

أ نـا منـه .. بـلْ نَسَمَاتُه

فـى روحـنـا تَـتَـجَـدَّدُ

لحمى وعظمى والفُؤاد

مـع الجوارحِ مَـشْـهَـدُ

واللهِ لوْ أَغْمَضْتُ رُوحِى

لَـحْظَةً أَتَـشَـــرَّدُ

*****

يَا مَنْ يُحِبُّ "مُحَمَّدا"

حَـــقـاًّ وَلا يَـتَـرَدَّ دُ

أبْشِرْ فَقَدْ فازَ المُحِبُّ

وَسامِعُوهُ وَمُـنـــشِـدُ

إنْ كُنْـتَ حَقاً عَـاشِقـاً

مُتْ فِـى حَياتِكَ تُولَدُ

واذبَحْ هَـواكَ مُـقَدِّماً

وَ اصْمُـدْ فَهذاَ المَعْبَـدُ

و" الآل" مِنهُ كواكِبٌ

نـورٌ وضـئٌ مُـرْشِـدُ

أولادُ " فاطمَةٍ " أبوهم

للــوَلايــةِ سَــــيــدُ

صلــى عَلَيْـهِــمْ رَبــنَا

والخَلْـقُ جَمْعا يَسْجُدُ

فـرضٌ علينـا حُبـهُــم

وَهُــوَ النَجَاةُ المُنجـدُ

همْ "آل أَحْمَدَ" كالسفينة

مــنْ بِـهــا لا يَــــشْرُدُ

نــورُ النُـبُــوَّةِ فِـيــهِمُ

يَسْـرِى بِهِـمْ وَيُـمَـدَّدُ

الجــودُ بَعْـضُ مِنْـهُمُ

وَهُــمْ الكِــرامُ الأَجْوَدُ

أمَّا السخاءُ فطَبْعُهُم

طُوبَى لِمَنْ يَتَوَدَّدُ

أقدامُ خَيْرِ صِدْقُهُمْ

عِنْدَ الإلهِ المَقْعَدُ

فَالْحَقْ بِهِمْ يَا كَيِّساً

وَالْحَقْ بِمَنْ قَدْجَدَّدُوا

عَهْداً لَهُمْ بِمَحَبَّةٍ

يَاأفضَلَ مَنْ يَتَعَهَّدُ

كَنْزٌ بِحُبِّهِمُ يَزِيدُ

لَدَيْكَ لا يَتَبَدَّدُ

إنْ كُنتَ حَقا مُؤْمِنا

فَبِهِمْ تَفُوزُ وَتَسْعَدُ

*****

قلِّبْ فُـؤادَكَ بَيْنَهُـمْ

يرْعاكَ حقـا " أحمدُ "

ولِكُـلِّ نازلـةٍ أَتَـتْكَ

فَقُـلْ : نـداكُم أقصِـدُ

فالخـيرُ يـأْتِى فَـوْقَ مَا

تَرْجُـو وَقَلْبـكَ يَنْشُـدُ

فَالـزَمْ رِحَـابَـهُمُ وَكُنْ

ممـنْ لِعَهْدِ كَ جَـدَّدُوا

إنّ المُحِبَّ وإن يُقَصِّرْ

فـى المَعِيِّـةِ يَـرْقُـدُ

وَزِدْ الصلاةَ عَلى النبىِّ

يـزِدْ عَلَيْكَ السـؤْدَدُ

صلَّى الإلهُ على الحبيب

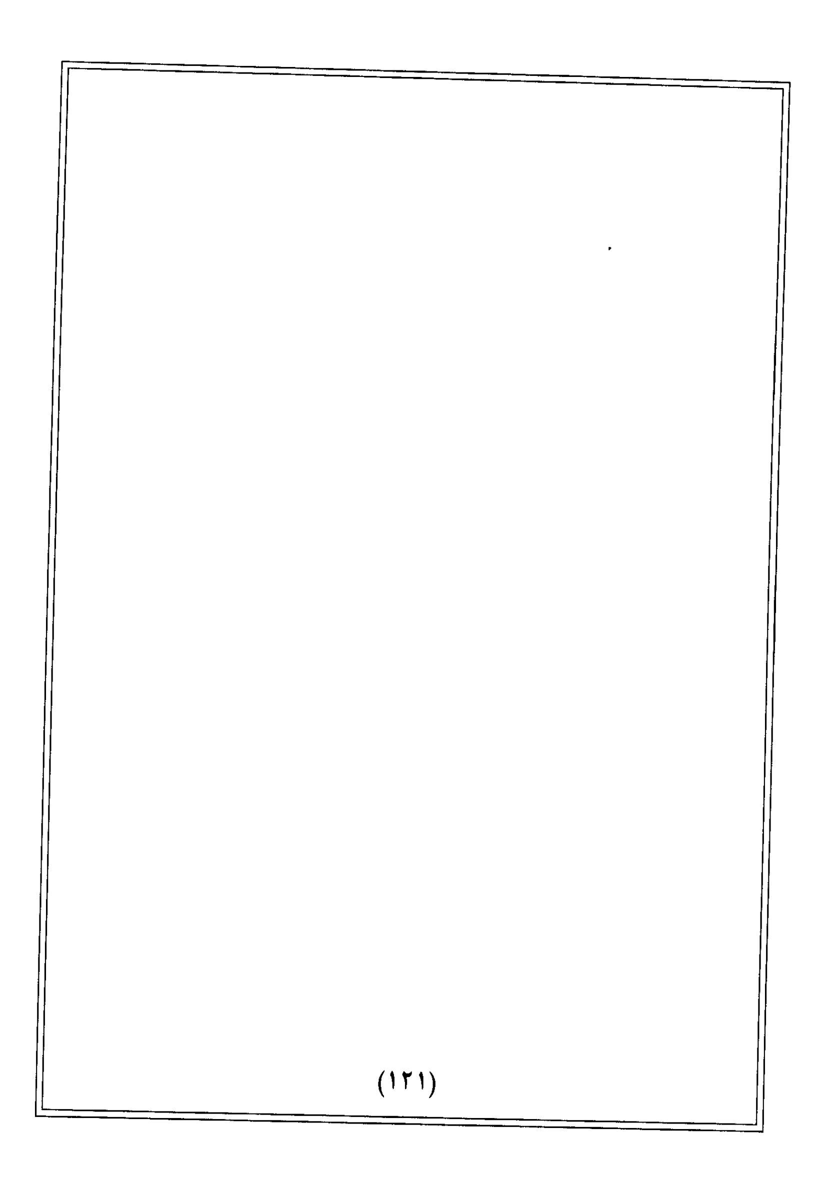
وآلِـهِ وَمَـنْ اقْـتَـدُوا

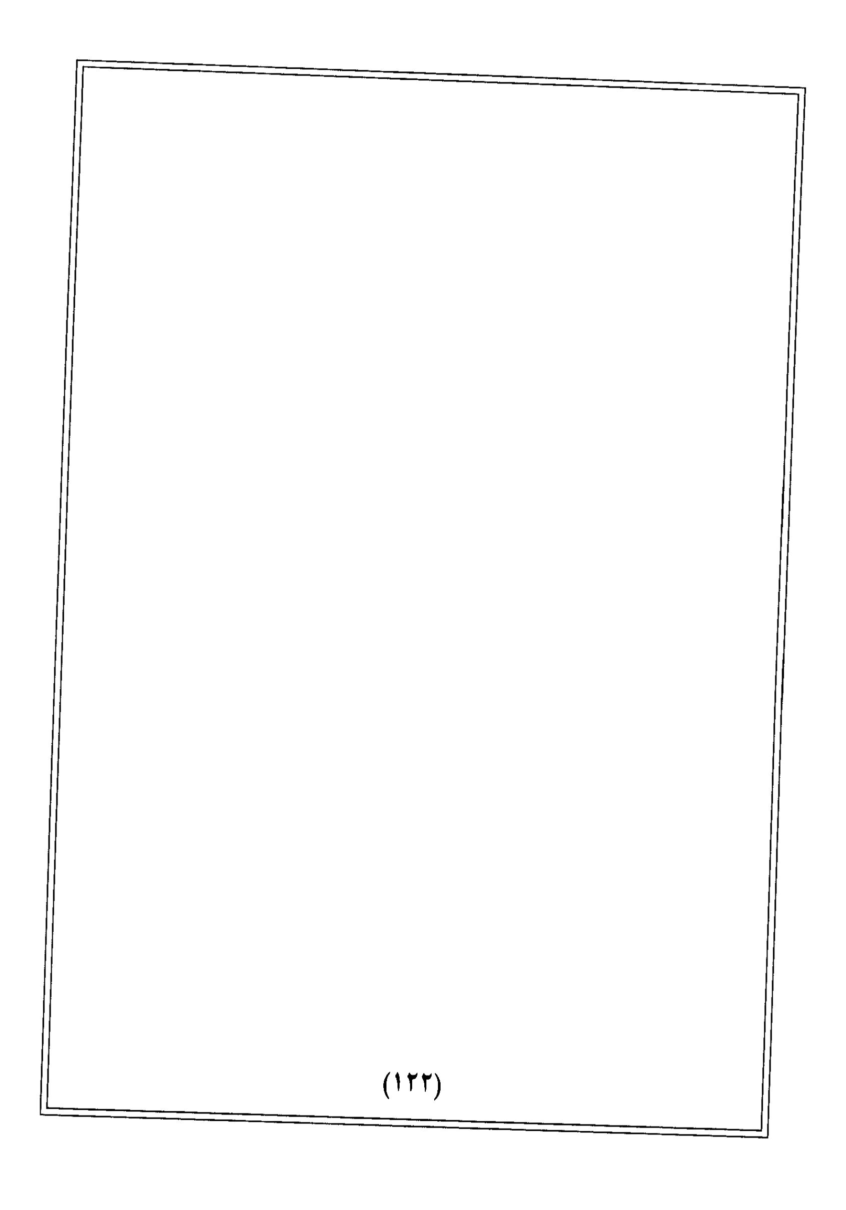
****

*****

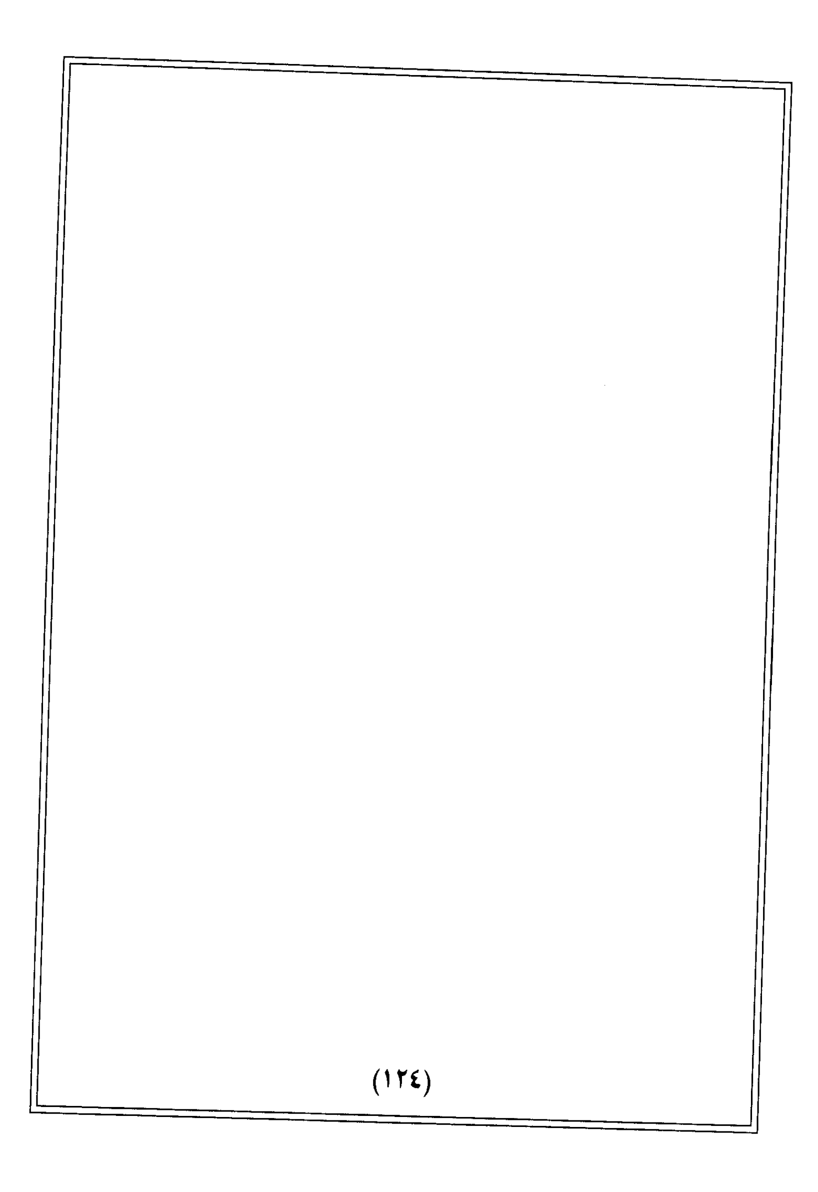
*

ربيع الأول ١٤٢١ هـ - يونيو ٢٠٠٠م






الضيف





بِبِسْـــمِ اللَّـهِ أُولانَــا

و شُـكرُ اللَّـه أُخْـرانـا

ونورُ " المصطفى " منه

سَـرَى فيـنـا فأحـيانـا

علـيه صلاتكـمْ أبــداً

مـدى الأيـام أزمـانـا

إلاهـى ناءَ بِى حِمْلِى

مــنْ الـزَلاَّتِ عِصْـيانا

فَجِئْتُ بِحَمْلَتِي أرجُوكَ

يـا مَـوْلاىَ إحْـسَـانـا

*****

صعدتُ بِبَرْزَخِي في الصُورِ

ثُـمَّ نَزَلْـتُ نَـشْـوانـا

فَبَـاحَ بِـسِـرِّهِ قَـلْبِـي

وزادَ الـروحُ إمْـعَـانـا

وبينهُـما جَـرَى قَـوْلِـي

فكـانَ القَـوْلُ فَـتَّـانـا

وبَـيْـنَهُـما أنـا ظِــلٌّ

يُثِـيرُ النـفْس بُرْكَـانـا

فما أبداً وَجَدْتُ سِوَى

إلـهِ العَـرْشِ سُلْطَـانـا

وأسمـاءً لَـهُ حُسْنـى

تـدِيرُ الكـوْنَ إعْلانـا

وكـلٌّ صِفـاته تَـبدُو

لِعَقْـلٍ بـاتَ يَقظانـا

وأرواحٌ بَـدا فيـها

الـتَجَلِّي حيثُ سقْيانا

وجنـدُ اللَّـه في سعيٍ

فَـتَـأمُرُنا وتَـنْـهانـا

ولسـتَ تراهُمُ لكـنْ

هِـيَ الأقدارُ تلْقـانـا

وفي الحالَين كُنْت أرى

خيـوطَ النورِ تَـرْعَانـا

فَأين حَقيقتى يارب

فــى أكــوانِ مَــولانــا

*****

ظننتُ بــأنّ لى فِـعْلٌ

بــه أعْلـُـو لمَــرْقَــانــا

فإذْ بالفَضْلِ كُلُّ الفَضْلِ

أعـمـــالاً وإيــقــــانــا

مِنْ الرحمن ربِّ الخَلْقِ

إهـــــداءاً وإحــســانــا

فَــلا غــوثٌ ولا قُــطبٌ

ولا بــدَلٌ عَــلا شَــانــا

سِــوى بِهُـداكُمُ قَلْـبا

وروحــاً فــاضَ إيـمـانـا

فمـا المذكـورُ إلاَّ الـذا

كِـرُ المَـرْئِى نـشْوانـا

ولَستَ تـراهُ .. لكن فيهِ

إن دَقَّـقَـتَ إمـعَـانـا

ونحنُ وكلٌّ خَلقِ اللَّه

أبْــرانـا وأفــنـانـا

وسبــحان المُـعزِّ لــهُ

العطــايا مِنْـه ألـوانا

فَمَنْ فى الخلق قَال:أنا

هَـوَى فى الـنار شَيْطانا

غَنـىٌّ جَـلَّ عمـنْ جاء

بـالحـسنـات مُـزْدانـا

هُـوَ الفَـعَّالُ والقَهَّـارُ

فِيكَ .. فَأينَ مـسعَانا!!

*****

فـمـا قـدَرُوكَ بِـاللَّـهِ

عَـزَّ عـلاكَ سُـلْـطـانـا

ومَهْمَـا قَـدَّسَ العُبَّادُ

أو عَانـى الذى عَـانى

فَقُـدْسُ اللَّهِ مَـرْفُوعٌ

عـنْ الأرواحِ وِجْدانا

فما عَلِمُوا بِغَـيْرِ الاسم

عـبَّـاداً ورهـبـانـا

وما الحَسناتُ يا مولاى

إلا الذَنْب إِحْـسَانـا !!

ومهمـا كنـتُ أحْسِبُها

أراهـا فـيَّ نُقصـانـا

فكيـفَ بِزَلَّتِـى أرجُو

مِنْ الرحمنِ رضوانا !!

وكُـلِّى مـذنـبٌ واللَّـهِ

ذنبـى صـار طُـوفـانـا

ولســتُ بـمـرتــجٍ إلاَّ

فـؤاداً فـاضَ إيمَـانـا

ومافى القلبِ إلاَّ العرشَ

كَيْـفَ يُقـاسُ مِيزانـا

*****

وقيلَ : اقصد رسول اللَّه

أعـلا خلـقِنـا شـانـا

أنا الجبار حُكمي العدلُ

مهـما كـان مـا كانـا

عليـك برحمتي "طـه"

شفـيعِ الـخلْق ما واني

فـفيه السـرُّ لـو تدري

وفيـه جَعَـلْتُ فُرْقانـا

ويسـري الـنورُ للأكوانِ

مِنْـهُ فَـصَـارَ تِـبـيانـا

حبيبي.. فاقصد المحبوب

يرفـعْ قـدركم شـانـا

وصـلِّ عليـه إن تـرجو

رضـا منـه ورضـوانـا

*****

رسولَ اللّه .. صلّى اللّه

والأكــوان إحـــسـانـا

علـيـك وآلك الأطهارِ

يـا مــولاى رضـــوانـا

حبيبِ اللّه.. خيرِ الخلق

مَـنْ مــولاى أهـــدانا

أتسمحُ أن ألــوذَ بِكُـمْ

وحُبِّـى فيـكَ أفـنـانـا

ومـالـى صـالـحٌ يُرجى

ولا خـــيــرٌ لأخـــرانـا

فقــيرٌ بـائسُ قــد جـاء

يرجــو منــك إحسـانا

*****

رســولَ اللّهِ يا جـدِّى

إليْكَ أتيــتُ عُــريانـا

مـن الدنيا مع الأخرى

وبــى جــوعٌ وظمــآنـا

ومـا واللّــهِ لــى أمـلٌ

سِــوى فـى اللّهِ تَحْنانا

وأنــتـمْ بـابُ رحمــتِهِ

وفضـلُ اللّه إحـسـانـا

ولسـتُ وحقِّـكُمْ أرجـو

من الـملكوت إنـسـانـا

سـواكمْ سَيـدِى عــونا

بِـعـينِ اللّهِ تـرْعَـانـا

ويا سعدَ الذى فيكمْ

أتى ضَيفاً وجيرانا

ألا يا سيدى أرجو

مِن الأجوادِ إحسانا !!

وكمْ أكرمتمُ جارا

وكمْ أقرَيْتَ ضِيفانا

وكم أسعفتَ ملهوفاً

وكم أكرمتَ جيرانا

*****

على أعتابكم شَبحٌ

لِظِلٍّ كان إنسانا

فيا غوثا لمكروبٍ

على الأعتابِ هيمانا

عليـهِ ضـاقــتْ الـدنـيا

وضـاقت نـفسـه شـانـا

وهان الكُلُّ فى عيـنيه

وهـو على الـورى هانـا

وكمْ منـكمْ سَـرَى نـورٌ

بـيـسـرانـا ويـمـنـانـا

أخـاطِبُكـمْ بـأشـعارى

وقـلـبى فـيه تــبـيـانـا

بـلا صـوتٍ أحادثـكـمْ

بنـور الـروحِ وجــدانـا

وضيفك إنْ يَحِـلَّ بكمْ

يَعُـدْ بِالفَضـلِ ريــانـا

*****

أجـرْنِي سـيدِي إنـي

بـابك جـئتُ حـيرانا

شفيعَ الخلقِ ليس يضيعُ

مـن يأتيـك عطـشانـا

رجوتُ سكينةً في الروح

مهمـا الخـوف يغـشانـا

وَأَمْنًا منك " يا جدِّي "

ينـير القـلب إيمـانـا

رجوتُ العفو في الدارين

ثـم السـتـرَ غُـفـرانـا

ومـالي صالحٌ يُـرْجَـى

سـوى حُبـي لمـولانـا

وتـوحـيـدٍ أراه كـمـا

تنـيرُ الـشمـسُ دنيـانـا

بثـوبكَ سيـدى ســتراً

وعفـواً منـك يـرعـانـا

وقـد لَبَّـيْـتُ لمَّـا جـاء

مـنْ بـالفضـل نـادانـا

ومـا غـير الـنـبـى لهـا

وليـس سـواك منجانـا

و" بالزهراءِ والجَارَين"

كان الـفـضلُ طـوفـانـا

وفى روض الـنبى أتَـتْ

إلينـا خـيـر بُـشـرانـا

من الرحمن فيك بكمْ

فطـار القـلبُ شُكـرانـا

*****

عليـك صـلاتـنـا أبــدا

وأطيبُ طـيبِ مـولانا

وقفـنـا سيـدى كـرمـا

علـى الأبـواب قربانـا

عسـى ترضى بنا خَدَما

عَلـى الأعتابِ حُسْبانـا

عليـك صـلاة مــولانـا

عَلَـتْ فَـضْـلاً وميـزانـا

فَـلا أبـداً تُـطَـاوِلـهـا

صـلاةُ الخلقِ حُـسبانا

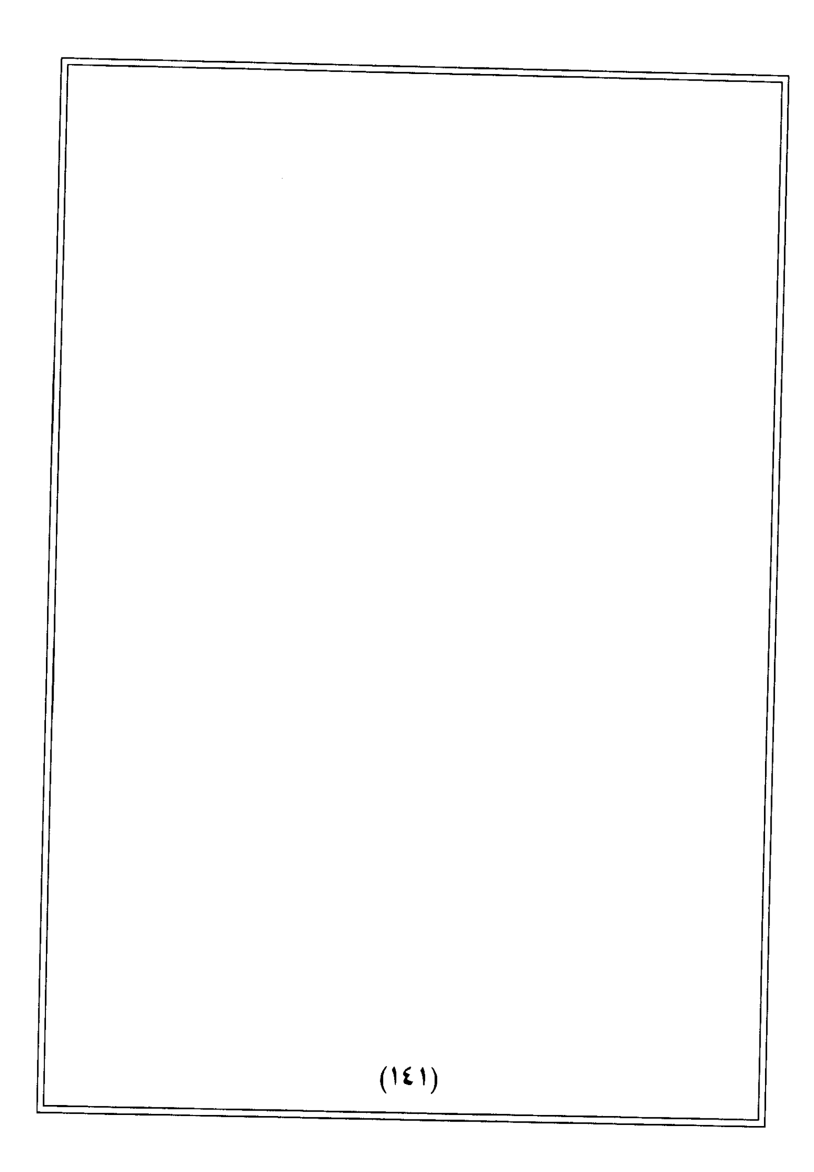
ولا جِــنٌ ولا مَـلَـكٌ
يطـاولُ نـورها شــانـا

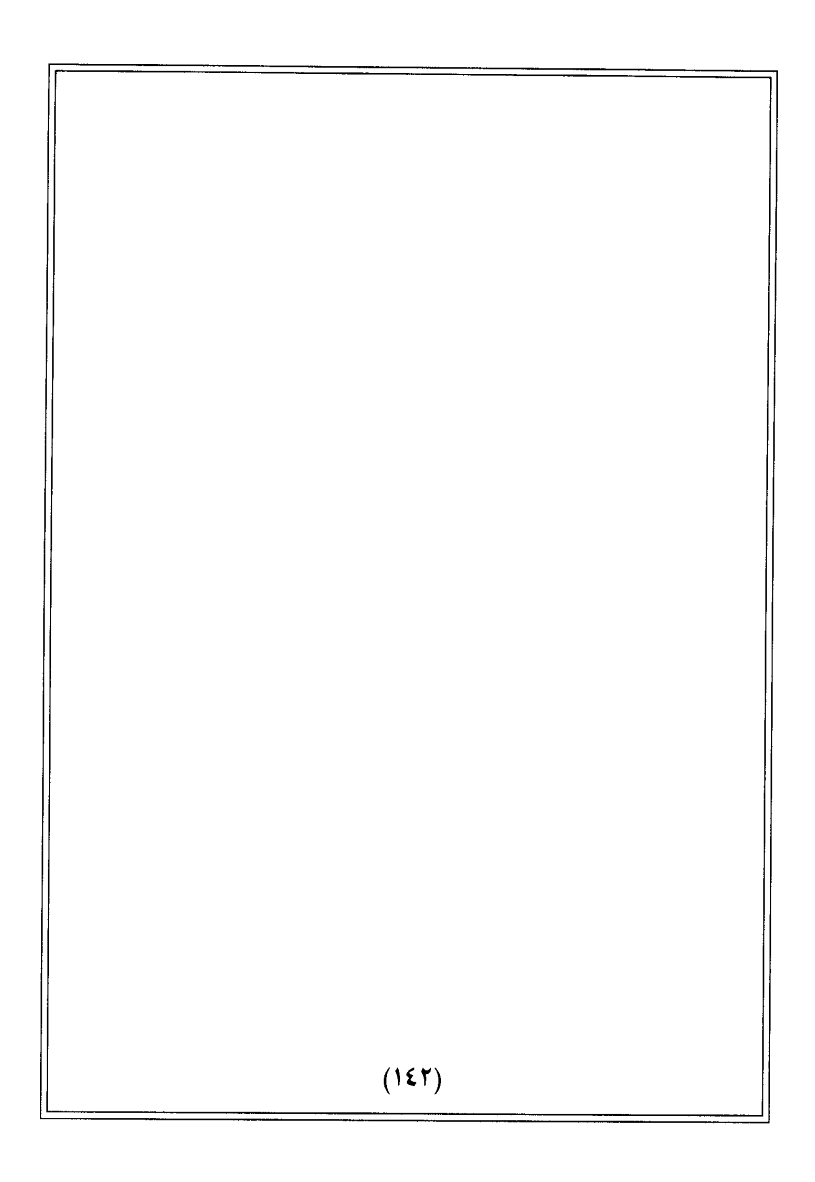
وحمدُ اللَّهِ فـى الأولى
وحمـد اللَّهِ أُخــرانـا

****
*****
*

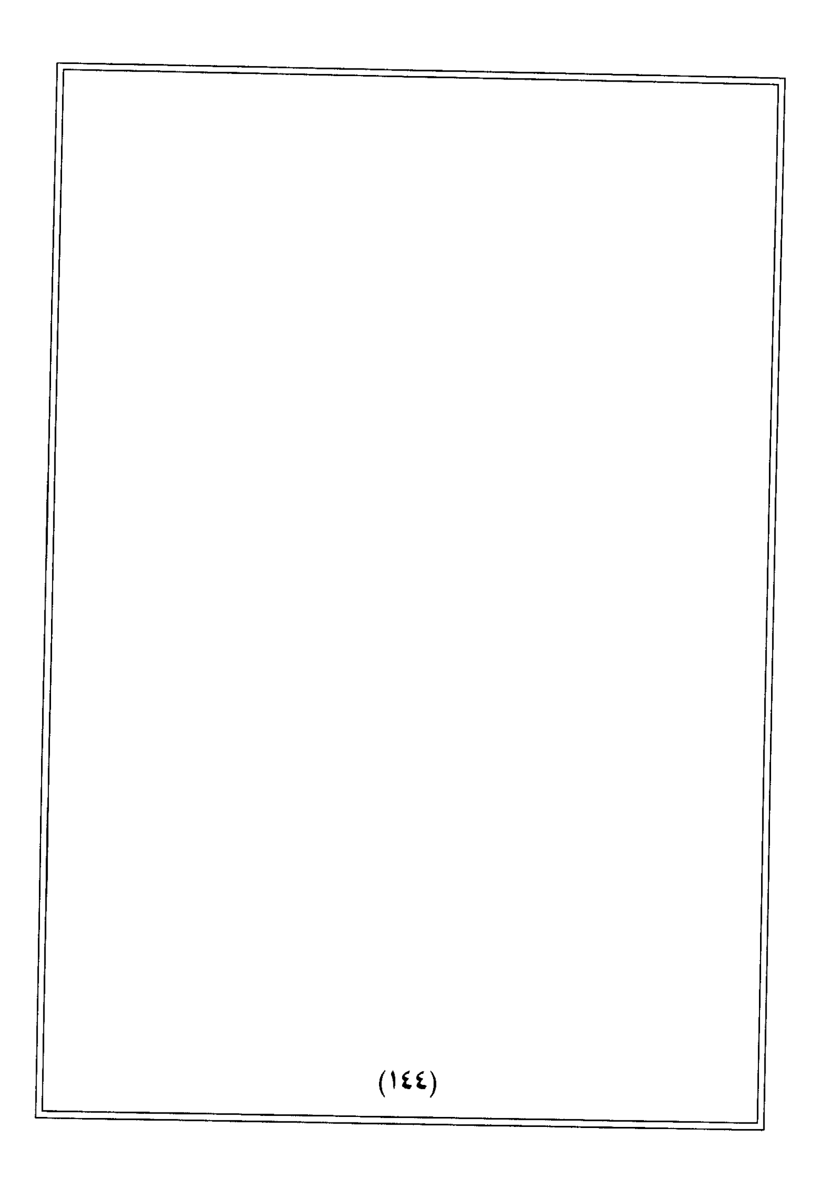
المدينـة المنـورة

غرة رجب ١٤٣١هـ - سبـتـمبـر ٢٠٠٠ م






الفِداء





روحِي لَـهُ مِـنِّـى الفِـدا

فَخُـذوا الخَفِـىَّ وما بَـدَا

مِنِّى وكُونُــوا شَـافِعِــين

لكى أُشَاهِدَ " أحـمدا "

شَوقِى إليْهِ يُذيبُ صَخْرًا

لا حـديـدًا جَـلْـمَــدًا

واحَسْـرَتَاهُ قَــد انقَضى

عُمْــرِى وصــار مُبَـددًا

فَـتَـعَطَّـفُوا وتَوَسَّـطُوا لِى

واضْـرِبُــوا لِى مَــوْعِـدًا

أو مَـهِّدُوا قَـبِرى لَـدَيْـهِ
وَفَـوْقَـهُ لِـى شَـاهِـدًا

وَعَلَـيْـهِ يُكْـتَبُ بِالقُلُوبِ
وَقَـدِّمُـوا مِـنْـكُم يـدًا

هذا مُحِبٌ ذابَ عِشْـقًا
بَـعْـد مـا قَـدْ كَابَـدَا

قَدْ قال عند المَوت : إنِّى
مَـنْ يُحِبُّ "مُحَـمَّداً "

دُنيـاهُ بـاع مـع الجِنانِ
وقال حَسْبِى " أَحْمَداً "

هُـوَ جَنَّـتِى وعَلَىّ مِـنْـهُ
النـورُ يَقْـطُر كالنـدَى

مَنْ ماتَ عِشْقاً فى الحَبيبِ

يَصِيرُ عَبْداً سَيِّداً ؟؟

نِعْمَ الجِوارُ لِمَنْ أحَبَّ

وصَارَ مِنْهُ مُؤَيّداً

صَلُّوا عَلَيْهِ وسَلِّمُوا

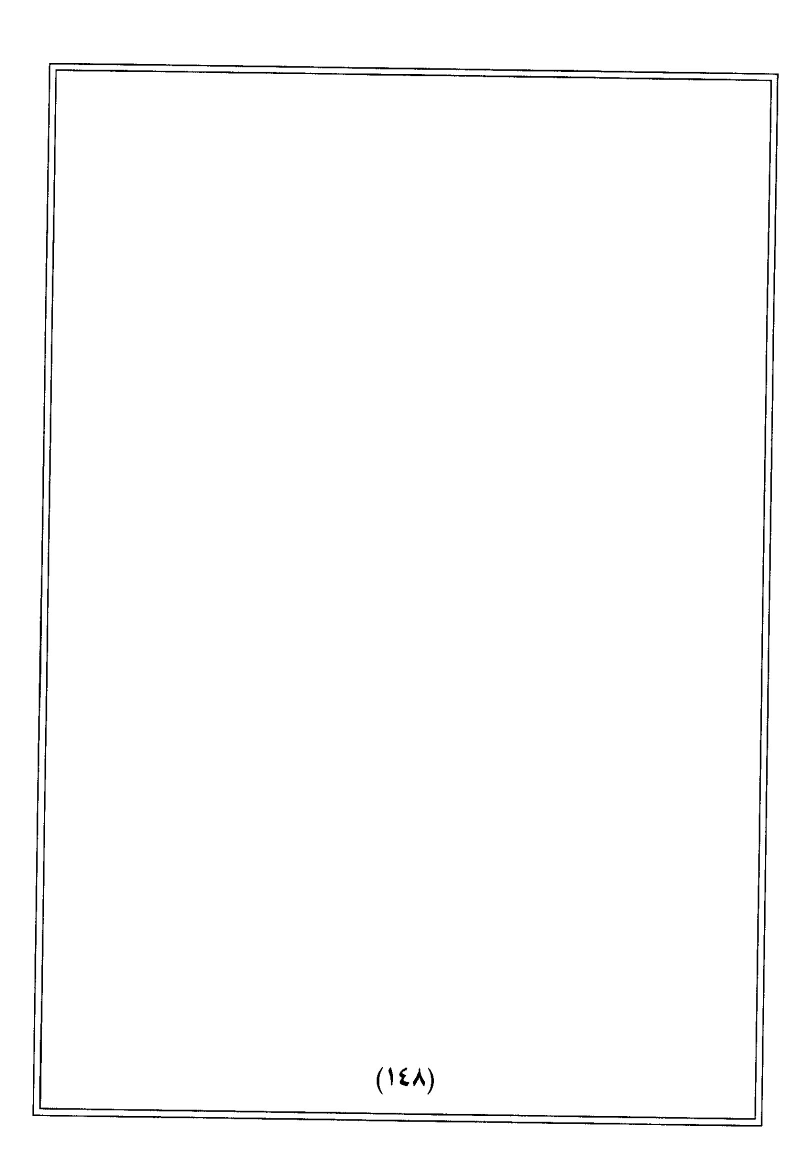
واللَّهُ خَيْرُ شَاهِداً

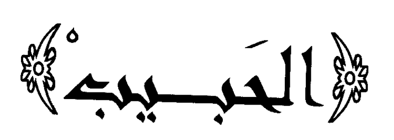
****

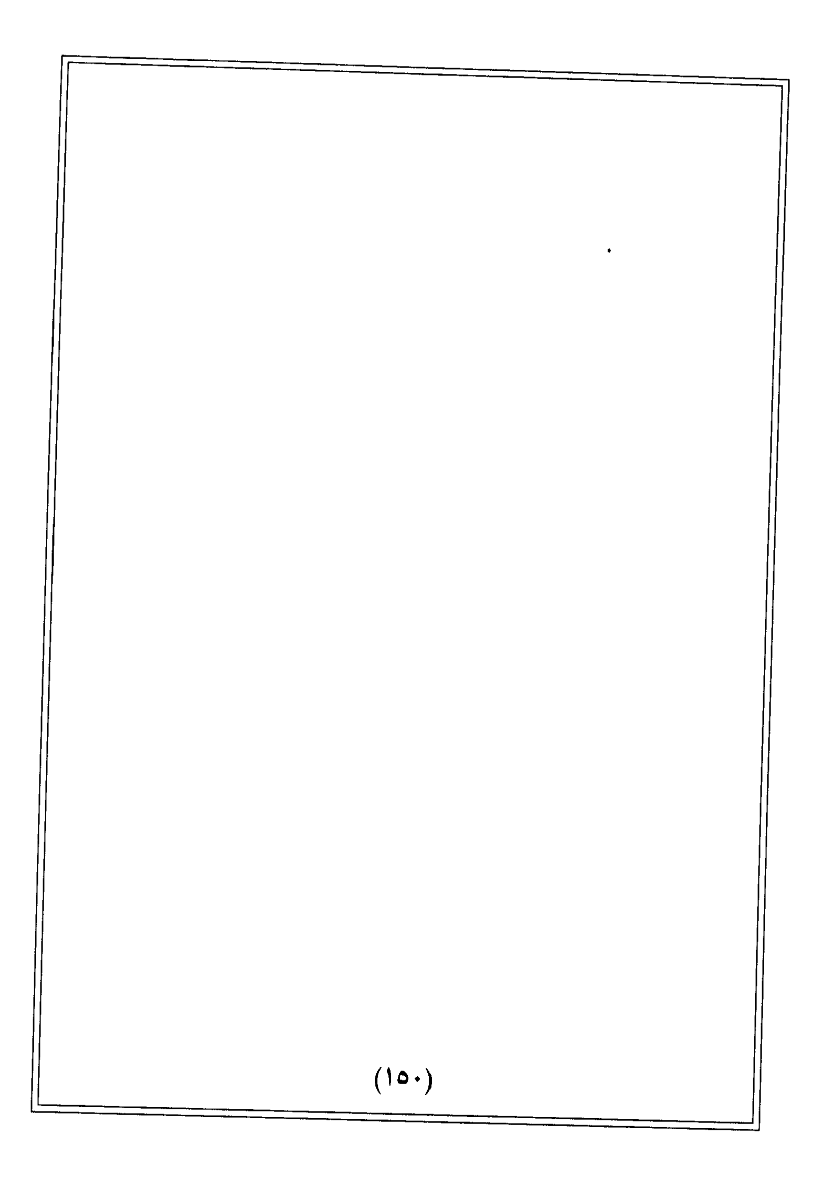
*****

*

جماد أول ١٤٣١ هـ - أغسطس ٢٠٠٠ م




الحبيب





باسمِ الإلـهِ المستـجيبْ

ناجيـتُ مـولاى القـريبْ

بعـدَ الصلاةِ على الرسـولِ

وآلـهِ .. بـابِ المجـــيبْ

مَنْ لى بلُـقـيا للـحـبيـب

"مُحَـمَّدٍ" نعـمَ الطبـيـبْ

قــد صار جسـمى ناحِـلاً

والـرأسُ يعلـوه المـشيبْ

والقلبُ فاض بهِ الهيام

فصار مبهوتا غريبْ

والعقلُ شتَّ عن الوجُودِ

وكُلُّ حاضِره يغيبْ

والروح برَّحَها الغرام

فما ترى إلا الحبيبْ

قالوا : جننتَ فقلتُ : كلُّ

الخلق مجنون عجيبْ

أو مَنْ يُحِبُّ "مُحَمَّداً "

نورَ الهُدى أبدا يخيبْ!!

*****

قالوا: ركبتَ الصعبَ قلتُ :

يهون في حب الحبيبْ

قالوا: مرضتَ فقُلْتُ : يُشفَى

الداءُ من لمسِ الحبيبْ

قالوا : وفيك الحُزنُ. قلتُ:

السعدُ في وصلِ الحبيبْ

قالوا : وَمُرُّ الريق !! قلتُ :

الشهدُ مِنْ ريق الحبيبْ

قالوا : وَصَمْتُكَ !! قُلْتُ :

إنَّ الصمتَ فِكرُ في الحبيبْ

قالوا : تحَدَّثْ .. قُلْتُ :

نِعْمَ القولُ في مدح الحبيبْ

قالوا : تطيَّبْ .. قُلْتُ :

روحُ المسك من عَرَقِ الحبيبْ

قالوا : استرحْ .. قلتُ : استرحتُ

بــشَــمِّ أنــفــاسِ الحبيبْ

قالوا : سكرتَ .. فقلت : لمَّا

ذُقـتُ مِـنْ كَأسِ الحـبـيبْ

قـالوا : لماذا الدمعُ؟ قلتُ :

الدمعُ وَجْدٌ فـي الحـبـيبْ

قالوا: انتهيتَ .. فقلتُ :نِعْمَ

نِهــايتــي عنــد الحبيبْ

قالوا : وأهلُكَ !! قلتُ : أهلي

كُـلُّ من عـشِـق الحبيبْ

قالوا : اصطبرْ.. قلتُ : اصطبرتُ

وليسَ عــنْ بُعْـد الحبيبْ

قالوا : احتسبْ .. قلت:احتسبتُ

إذَا ارتضـى منّى الحبيبْ

قالُوا: استعنْ باللَّهِ .. قُلْتُ:

اللَّــهُ رحمــــتُه الحبيبْ

*****

قالـوا: عَـشِقْتَ الروحَ قُلتُ:

الروحُ مـن نـورِ الحـبيبْ

قالـوا : غرقتَ .. فقلتُ : قد

أُغرِقـتُ فى بحرِ الحبيبْ

قالوا : شهيدُ العشق!! قُلتُ :

شـهادتى عـــند الحبيبْ

قالوا : فمُتْ شوقا .. فَقُلْتُ

وذاك إنْ أذِنَ الـحـبيــبْ

فدَعوا فـؤادى واصمتـوا

"فمحمدٌ " نِـعمَ الحبيبْ

وإلـيكـمُ عـنِّـى فـإنـى

لا أريـدُ سـوى الحبيبْ

فإذا قُضِـيتُ خُـذوا تُـرابا

مـنْ ثـرَى أرضِ الحبيبْ

وضعوهُ فـى قـبرِى عسـاى

أشـمُّ رائـحـةَ الحبيبْ

صَلَّـى الإلـهُ على النبـى

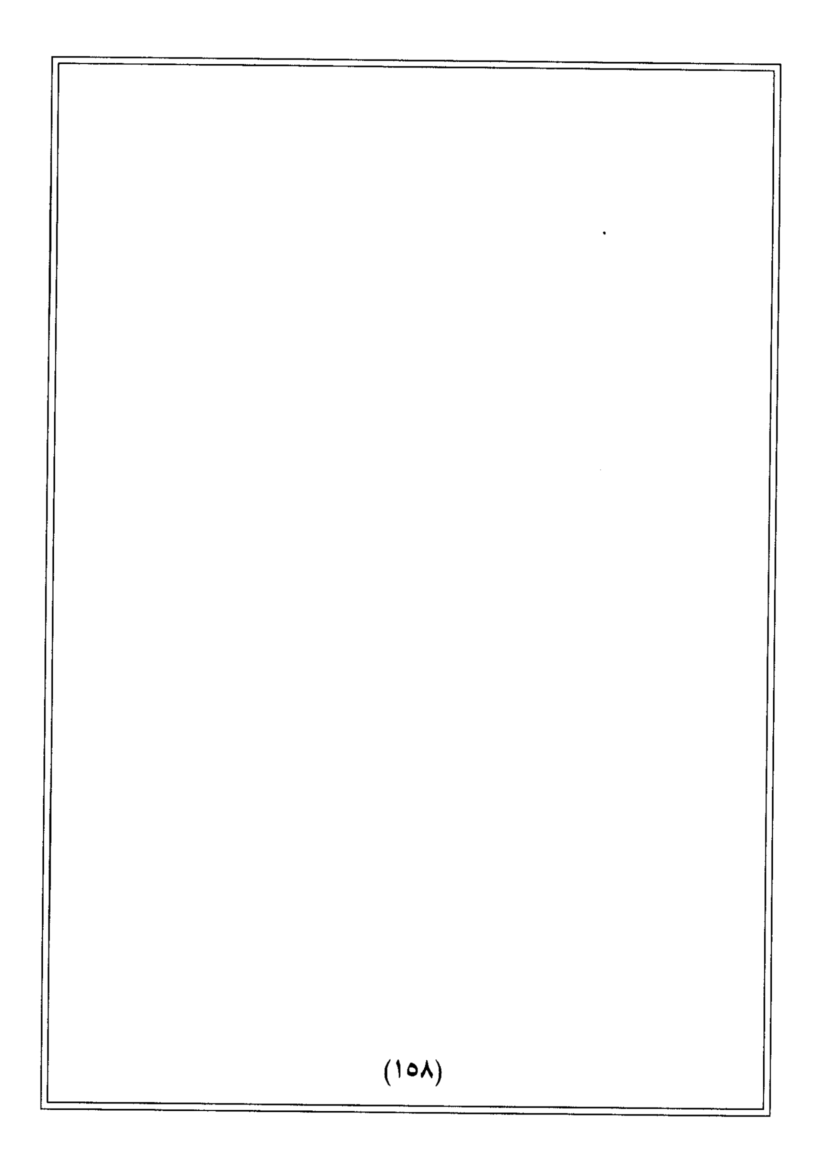
" المصطفى طه " الحبيبْ

والآلِ والصحـبِ الكـرامِ

وكُـلِّ من عَشِـقَ الحبيبْ

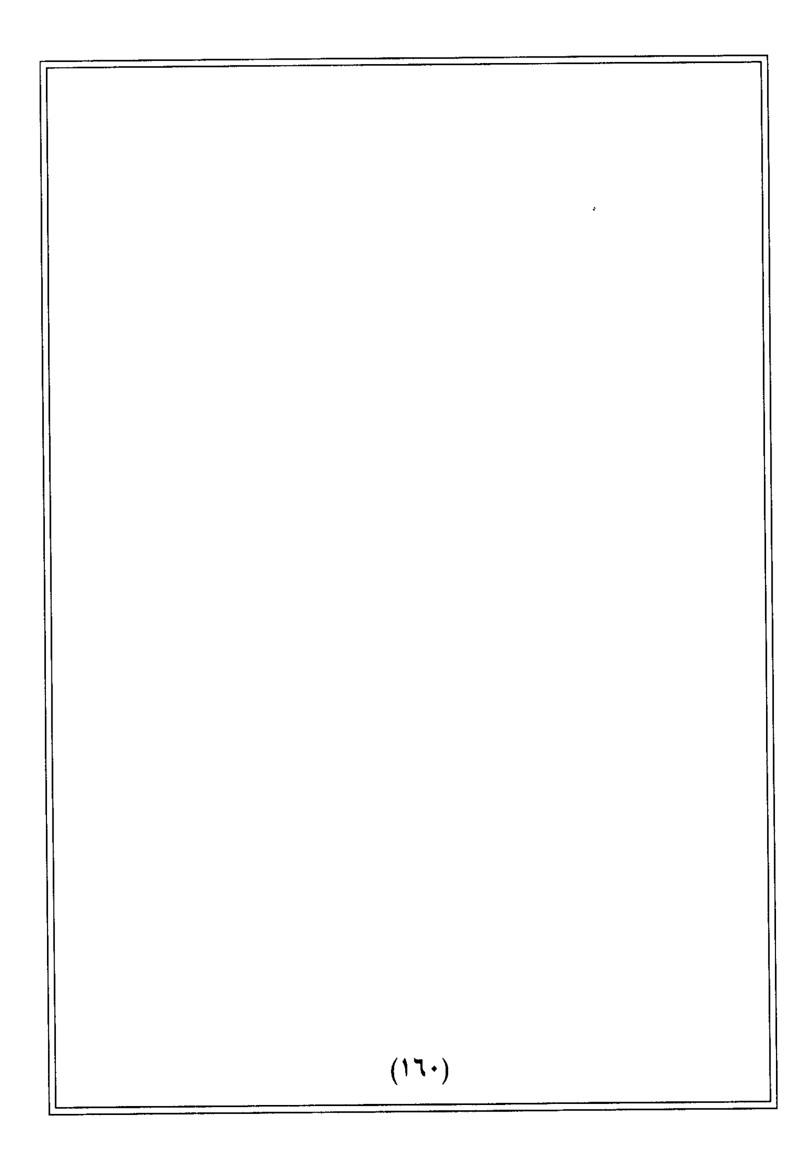
المدينة المنورة

غرة رجب ١٤٢١ هـ - سبتمبر ٢٠٠٠ م





(سيد الشهداء)





(سيد الشهداء)

بسمِ الكَريم رفَعْتُ كُلَّ رجائى

وبنور "طه المصطفى" إحيائى

نورُ النبــىِّ وآلــهِ شُفَـعَائِى

ومحبَّتِى فيهم جميلُ عَزَائِى

واللهِ ياغوثَ الكريمِ ونَجْدَتِى

مِنْ كُلِّ هَوْلٍ عَزَّ فيه رجائِى

ما جئتكمْ والنفس من أغلالها

فى الأسرِ إلا صرتُ فى الطُلقاءِ

فلقد كُفِيتُ "بأحمدٍ" وبِسِرِّهِ

فتركتُ كُلَّ العالمين ورائِي

*****

لَمَّا أتاني الفضلُ منك مَوَاكبا

وأنا أموتُ بكُربتي وبلائِي

وتَنَفَّسَتْ روحي شذى رحماتِكُمْ

من وصل "حمزةَ" سيدِ الشهداء

فلقد رأيتُ ببابِكُمْ ياسَيدِي

أَسَداً .. تهابُ جلالَهُ أحشائي!!

لَما ارتعدتُ أشار لي متبسما

قد جئتُ أحميكمْ من الأنواءِ

أمَّا الذئابُ فدعهمُ "للمصطفى"

يكفيكهمْ شـــراً بخـــيرِ وقاء

وإذا بِـــه يأتى إليكمْ شافِعا

ويَجُرُّ بين يديه طرفَ ردائى

وإذا "بفاطمةَ" البتولِ..."وأُمِّنا "

وبمجلسِ "الجارين" كان لقائى

وَحكَمْتَ لِى جُودا ..وفضلا شاملا

فانساب دمعى شاكرا وبكائى

وأتى لى الإفراجُ من عين الرضا

فى لحظة فانزاح كُلُّ بلائى

*****

يا "سيدَ الشهداء " جئتك لائِذا

بالباب فاقبل وقفتى ورجائى

إنِّى "ابنُ فاطمةَ البتول" وإنْ دَنَى

قَدْرِى وزادت فى الورى أخطائى

كنتُ "الأسير" فجادَ "عِتْقًا" سيدى

ثم "انطلقتُ" إلى السما وفضائى

فأرادنى فيه "الغريق" بحبهِ

قلتُ : "الرفيقَ " الحقَّ للعلياءِ

"وبذى الفِقَارِ" حبانى المولى. وكنتُ

"بأهلِ بدرٍ" تشتكى أعضَائِى

دنياى ... والأخرى بباب "محمدٍ"

أهدى لى "النعلين" خيرَ عطائى

شرفٌ أتيهُ بهِ على كُلِّ الورى

رأسى بِهِ تَعْلُو عَلَى الجَوْزاءِ

ما لى بذلك حيلة ... لكـنَّهُ

فضلٌ من المولى إلى الفقراءِ

فروّاى والشعرُ المسطَّرُ مِنْكُمُ

أنا كاتبٌ وعليكُمُ إمــلائِى

*****

أنا مذنبٌ ظهرى ينوءُ بحملِهِ

من كُلِّ مرذولٍ من الأهـواءِ

ذنبى يؤخِّرنى... ويدفعنى الرجا

فى جُودِ "أحمدَ" جَنَّتِى وصفائى

لما انكسرتُ وجدتُ نفسى ضائعا

بينَ الحَسُودِ وشَامِتِ الأعداءِ

فأتيتُ أعتابَ الرَسُولِ. فليس لى

إلاَّهُ عَوْنـاً مِنْــهُ كُلُّ عطائى

مالى سواه أُمِرْتُ منذ طفولتى

إلاَّهُ لا أرجـــو من الأحْياءِ

حارَ الأطِبَّا في عجيب شِكايتي

من كُلِّ ما في الجسمِ والأمعـاءِ

ما عُدْتُ أعرفُ كيف أشكو عِلَّتي

لمَّا تَوالَتْ شِـدَّتي وعنائي

خارت قوايَ وَرَقَّ عظمي والنُّهَى

قَدْ صَار مِثْل الريشِ في الأنواءِ

حتى الفؤادُ وما بِهِ من وهْمِهِ

قَدْ خَلَّط الأشيـاءَ بالأشياءِ

لا النوم يغلبني ولا في صحوتي

أنجـو مـن الآلام والأرزاء

والله يا مولاي ليس لِعِلَّتِي

إلاَّ كُـمُ يا ملجأَ الضُعَـفاء

سَلَّمْتُ أمرى للعَـلىِّ جلالهُ

وسألــتهُ لُطْــفاً بكُلِّ قَضــاءِ

*****

أنا لستُ عند الصابرين بمُدْرَجٍ

لكن بباب المحسنين رجائى

وَلَكَمْ سعدتُ من النبى برحمةٍ

فاقت عقول ذوى النهى العقلاءِ

دنيا وديناً كم أتتنى نعمــةٌ

حَتى خجلتُ وزاد مِنْهُ حَيَائِى

فيزيدنى مِنَنا ويجبُرُخاطِرى

مهما يُقصِّر فى الوفاءِ ثنائى

ما لى سِواه إلى الجليل مُشَفَّعا

أكْـرِمْ بِجُودِ اللَّهِ للفـــقراءِ

وَلأَنْتَ باب المصطفى وحبيبهُ

شاهدتكمْ عينــا بكُلِّ جَلاءِ

أنا حاسِرُ الرأسِ ببابك حافياً

بِكَ أستغيثُ لكُرْبَتِى وبَلائى

فأتيتكمْ يا سيدى مستشفــعا

بِنَبِىِّ رحمــةِ ربِّنــا العَلْــيَاءِ

ضاقت بى الدنيا وكلُّ عوالمى

فأتيتُ أرجُو أرحمَ الرُحَمَاءِ

فَلَئِنْ وقفتُ مناجيا أو راجياً

فلقَدْ نَزَلْتُ بِأكرَمِ الكُــرماءِ

جودوا .. فوصلكمُ وحَقِّ اللَّهِ

ما أبدا سِواهُ تَعِلَّتى ورجائى

فخذوا فؤادي واطرحوه بأرضكمْ

والجسمَ...منكمْ عِلَّتي وشفائي

لا تتركوني راجعا عن بابكم

إلاَّ بوصـــلٍ دائـمٍ وعطـــاءِ

وامنن بجاه "المصطفى"..يا ربَّنا

باللطف وارفع عِلَّتي وبلائي

صَلَّى عَلَيْكُم ربُّنا ما أشْرَقَتْ

شمسٌ وما بدرٌ بدا بســـماءِ

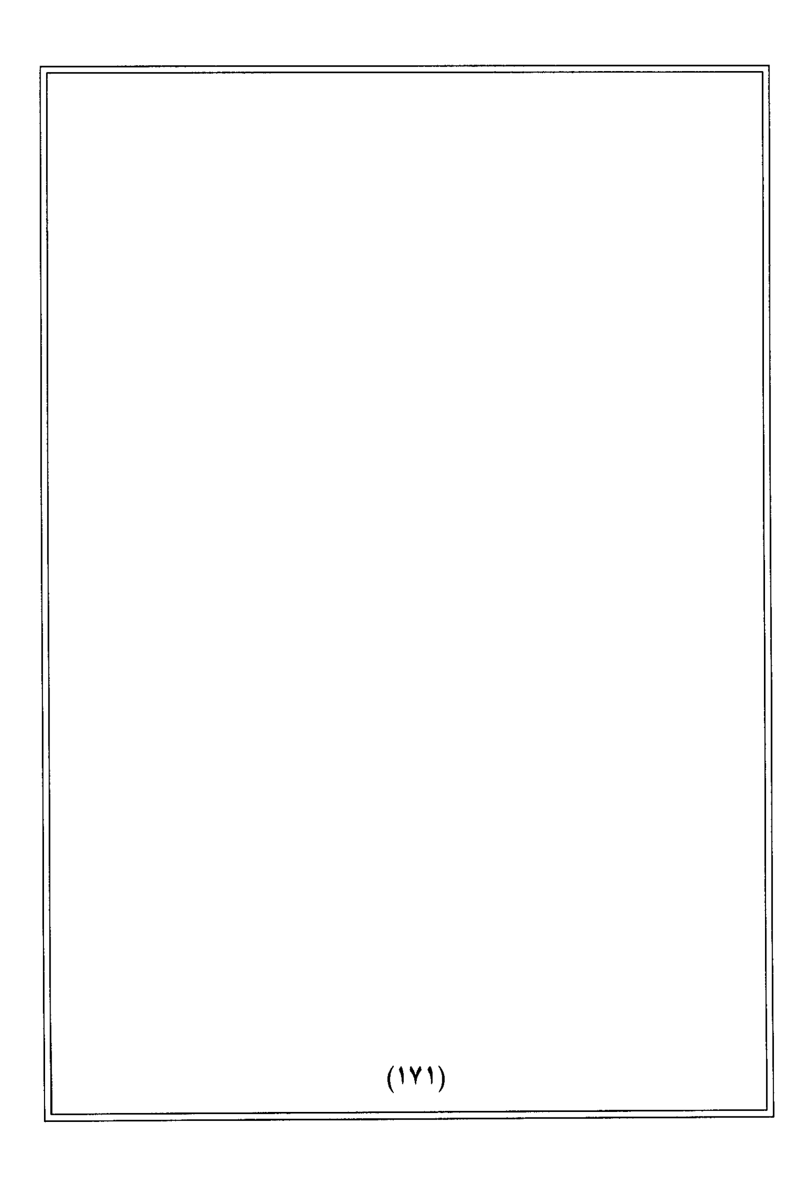
****

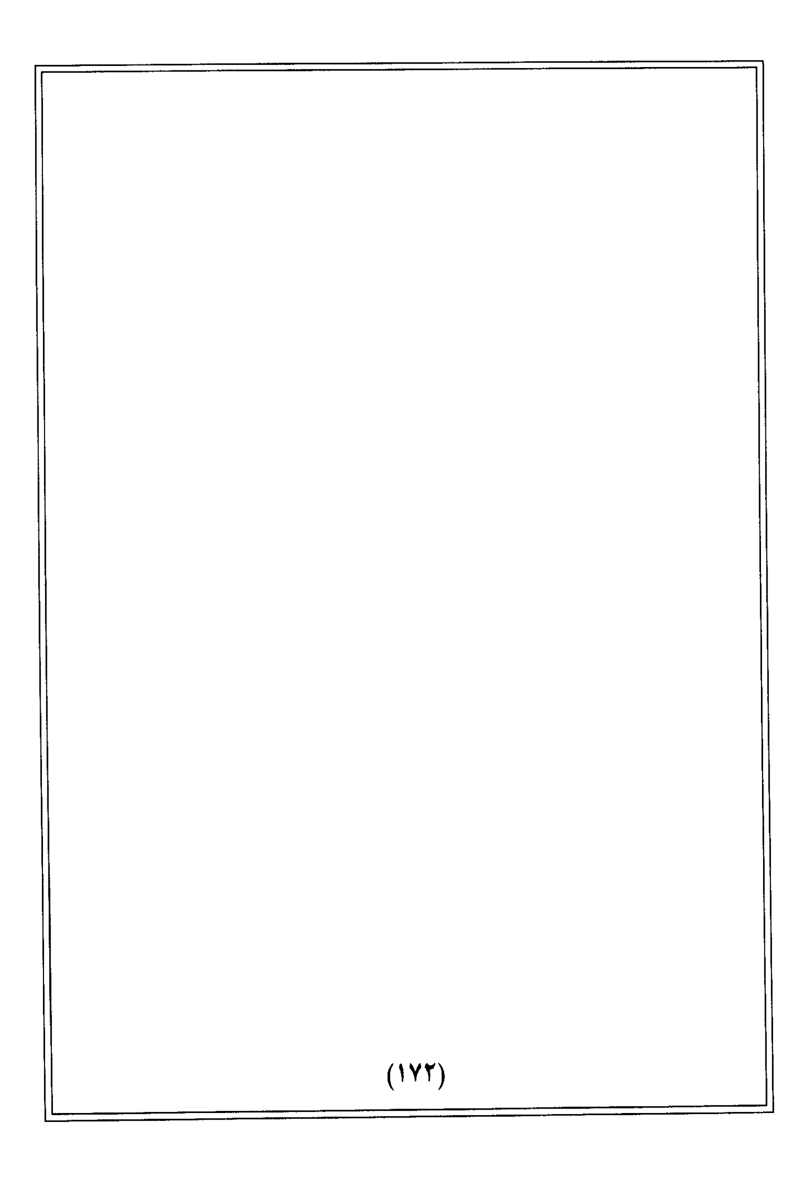
*****

*

المدينة المنورة

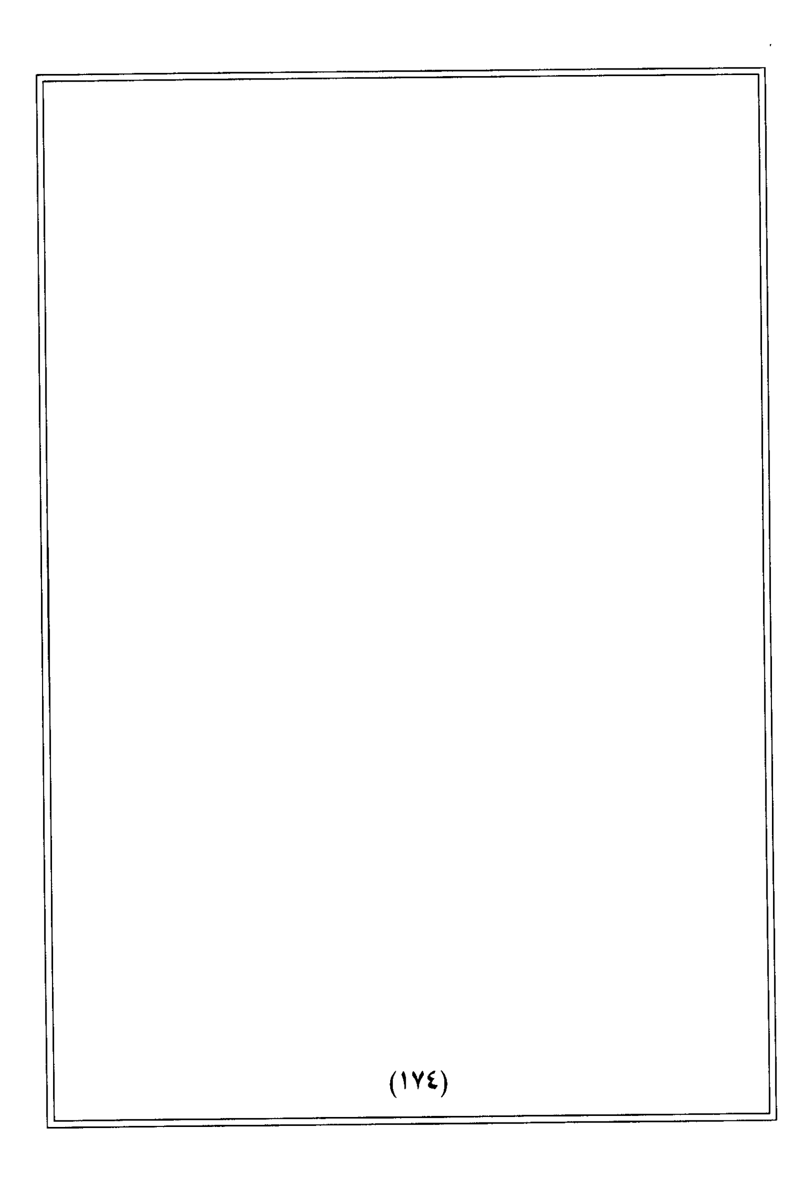
غرة رجب ١٤٣١هـ - سبتمبر ٢٠٠٠ م







﴿ المُنَادِى ﴾



﴿ المنادى ﴾

بِبِسْمِ إلاهِنا الأعلى أُنَادِى
وأشدُو حامِداً رَبَّ العِبَـادِ

وبالتقديسِ مِن قلبٍ وروحٍ
وعقلٍ والبصيرةِ والفؤادِ

وبالصلواتِ مِن ربٍ كريمٍ
إلى "المختار" هادى كلِّ هادى

أرانى هائماً فى كوْنِ ربِّى
أُرَتلُ شُكْرَهُ بلِسانِ شادِى

عسى نحظى بهم بقبُولِ روحٍ

بها حبُّ النبيِّ وخيرُ زادِ

*****

تُناديني تُرَى !! أم مَنْ يُنَادِي

بِحَقِّكِ ..أم تُرَى أنِّي المنادي؟؟

أُصيخُ السمعَ مستَمِعاً فَإِذْ بي

يجيئُ الصوتُ من قَلْبِ الفؤادِ

له شدوٌ .. وترنيمٌ .. ورجعٌ

كعيرٍ ساقها بالشوق حادِي

تُردِّدُه جِبالٌ راسياتٌ

فأسمعهُ بوادٍ بعْد وادي

فأسمعهُ بلا أُذنٍ .. كأني

به يسري بروحي والفُؤادِ

فلا أدرى الذى صاغ المعانى

دخيل الروح.. أم روحى تنادى!!

ولا أدرى أهذا الصوت حقا

ترى .. أم أنَّه محض ارتداد !!

وألمَحُ صُـورةً فى كُلِّ حَىٍّ

إذا ما راح أو فى وجه غادى

فَإِنْ أدنُو أرى فِيهِ سَـــرابًا

وما هُو مَنْ قَصَدْتُ ولا مُرَادِى!!

فإنْ وليتُ ظهـرى قيل : هذا

مُرادك .. يا جَـهولا بالعباد

فإنْ أنكرتهُ .. فَـلَذَاك جهلٌ

وجهلك إن عرفت لفِى ازدياد!!

ألا فانظر لباطِنِــهِم تـراهُ

وظاهِرُهم ..بلا أدنى اجتهادِ

*****

فأرجعُ حائرَ الوجدان أسعى

بجهلٍ زادهُ منى التمــادِى

فأُدرك وجهه فى كُلِّ مَجْـلى

فلا أدرى لمنْ أُلْقِى قِيَادى!!

حبيبى.. ليس يعدِلُهُ حَبيبٌ

عزيزُ الحُسْنِ جَلَّ عن المُرادِ

أراهُ فأستحى .. فيزيدُ شوقى

فإنْ أَدْنُ.. أرانى فى ابتعاد !!

أراهُ بداخِلى نوراً .. ونــاراً

وبينهما المَحبَّةُ فى اشتدادِ

أراني برزخا .. في نفخ صُورٍ
وكلٌّ في انتقــاصٍ وازديادِ
وكُلُّ الكون يدخُلُ فيَّ قهرًا
ويخرجَ فارغاً منه فؤادى !!
فَلا أنا في الوجُودِ .. ولستُ أنِّى
أراني غيره !! بـلْ في امتدادى
كَمـالٌ كُلُّــــهُ نـورٌ وعَـدْلٌ
وكُلُّ جمالِه روحِي وزادى
أُفَتشُ في الخلائق .. لا أراهمْ
فأنظُرهُ بأرواحِ الـــعبادِ
فإن فَتَّشت روحــا لا أراه
سوى طيفا تمادى في البعــاد

فلا قُربٌ لديه .. ولا بُعادٌ

ولا صحواً يُرى أو فى رُقادِ !!

فناءٌ عمَّ فى الأكوان طُرًّا

سرابُ مُصَوَّراتٍ فى البوادى

فلا الموجود غيرُ الله حقا

ولا عينٌ لكــونٍ أو جمـادِ

هُوَ الرحمنُ .. جلَّ جلال ربى

وكُلُّ خلائـق المولى .. مُرادى

فما ولَّيتُ وجهى شطرَ خَلْق

أراه .. و هُم كذرات الرمادِ

وكان اللهُ .. وهُو يكون دومـاً

وكلُّ سِواه فى محض السواد

فجَلَّ جلاله الدهرى حَقـا

وكلُّ سوىً تراه كظلٍّ غادِى

*****

أوحِّدُهُ .. فأشْهَدُهُ تَعَالى

بلا غيرٍ توحَّدَ فى الفُؤَادِ

وأنظرُ خلقه .. فأراه فيهم

تفرَّدَ بالمهيمن فى العبادِ

فَأسماءٌ تجلَّتْ فى صِفاتٍ

وحضراتٌ بها كُلُّ الرشَادِ

تدورُ على العباد .. فلا تراهمْ

-برغْمِ اللطْفِ- إلا فى احتداد!!

ومالهمُ وجودُ العينِ حقا

وما هُمْ غيرُ تنفيذ المُراد

كقرطاسٍ .. بِه المعنى تجلَّى

وَ دَلَّ عليهِ سَطْرٌ بالـمِدادِ!!

فلا المعنى مِدادٌ .. أو سطورٌ

وكلُّ وجودِه بالذِهنِ بادى!!

ولستَ بممسكٍ بيديكَ معنىً

ولستَ بمنـــكرٍ للمُستفاد

فما أنا يا بُنىَّ سِوى المعانى

وعند اللّهِ – إن أدركتَ – زادى

وكُلُّ قـوالب الدنيا فناءٌ

وكلُّ كَلامِ ربِّى فى ازدياد

هى الحضرات فى الأكوان تسرى

صِفاتُ اللّهِ فِيـها باطِّرادِ

تجلِّيَاته منــــه عليـهم

تُحرِّكُهُم بصـــحوٍ أو رقادِ

ولستَ ترى سوى الرحمن حيًّا

برَغْمِ الغَافِلينَ مِن العِبادِ

*****

" فياليلى " متى منكمْ لقائى ؟؟

متى بعدَ التَحَيُّرِ والسُهادِ ؟؟

وحقِّ جمـالِك القُدُّوس إنِّى

سجينٌ .. جئتُ أُسْلِمُكُمْ قِيادى

متى مِنْكُم إلىَّ يَـكُونُ وَصْلى

فأرْجِعُ إنْ سَمَحْتِ إلى مَعَادِى ؟؟

إليكِ الكُلُّ يـسعى .. غير أنِّى

على عَجَلٍ أتيتُ على القَـتَادِ

خذينى .. بعتُ نفسى قبل روحى

بنــظرة عاشِقٍ وهــوى الودادِ

وقدْ أقسمْتُ" بالمشكاة "أنِّى

و"نورِاللَّهِ" فى"المصباحِ" هادى

بأنِّى لستُ موجوداً !! وإنى

كمرآةٍ بها صُوَرُ اعتقادى

وإنَّ حقيقتى فيكمْ يقينا

ومهما زاد قُرْبى وابتعادى

أنا الموجود ..والفانى شهوداً

وهذا كُلُّ ما نال اجتهادى

وإنِّى فيكِ إنْ ينطقْ لسانى

وفيكِ القول...بلْ فِيكِ انفرادى!!

فلا غيرٌ سـواكِ أرى .. وإنّى

قُتِلْتُ .. وعشتُ مقتولاً أنادى

خُذينى .. قد كفى ما فات إنّى

إلـى أعتابكمْ أُلْقِـى قِـيادِى

*****

تعالى اللّـهُ فردا قد تـناهى

وجلّ عن العُقولِ وعن فُؤادِ

وصلـى اللّـهُ مـولانا دواما

على خَيْرِ الكِرامِ مِن العِبادِ

بِـهِ وصْلِـى .. ومنه إليْهِ قَـوْلِى

وفيه السِرُّ فِى شِعْرِى .. وزادِى

أغيبُ فأصطلى بجمالِ نُـورٍ

وأحضرُ .. كالمُسَجَّى فى رُقادِ

أفيقُ .. فيشْتكِي مِنّي فُؤادِي
وعينُ بَصِيرَتِي تشكو بعادى
فَأَرْجِعُ غائب الوجدان حتَّى
يقول الناسُ: ضلَّ عن الرشادِ!!
فلا أنا حاضِرٌ أو في غيابِ
ولستُ مُقرَّباً أو في ابتعادِ
فَزِدْ ربِّي صَلاةً مِنْكَ نُوراً
تزيدُ عن المَحبَّةِ والودادِ
فلا خلقٌ يُطاولها كمالاً
فتعلو كُلَّ عَقْلٍ أو فُؤادِ
عسى مولايَ يرضَى القَولَ مِنّي
ويقبل سيِّدى شعر المنادى

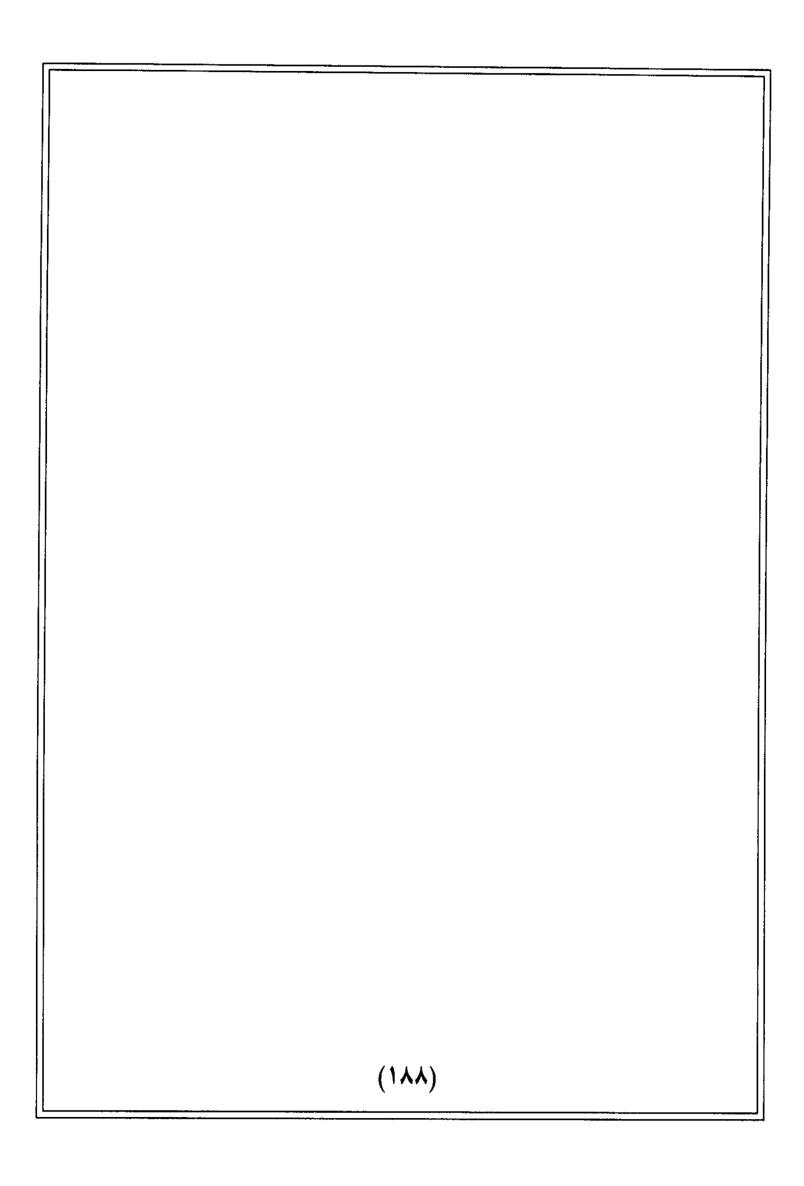
عليهِ صلاتكم بِرًّا ونُــوراً
وألف تحيةٍ من قلبِ شادِي

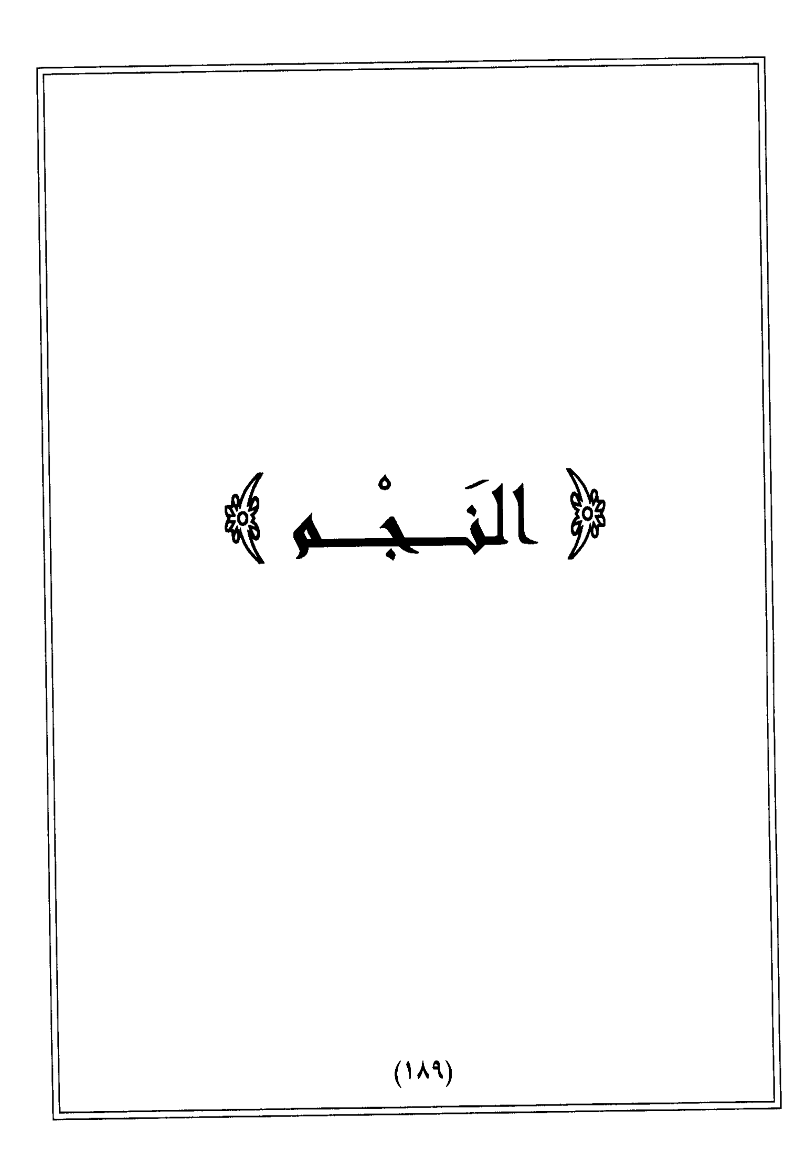
****

*****

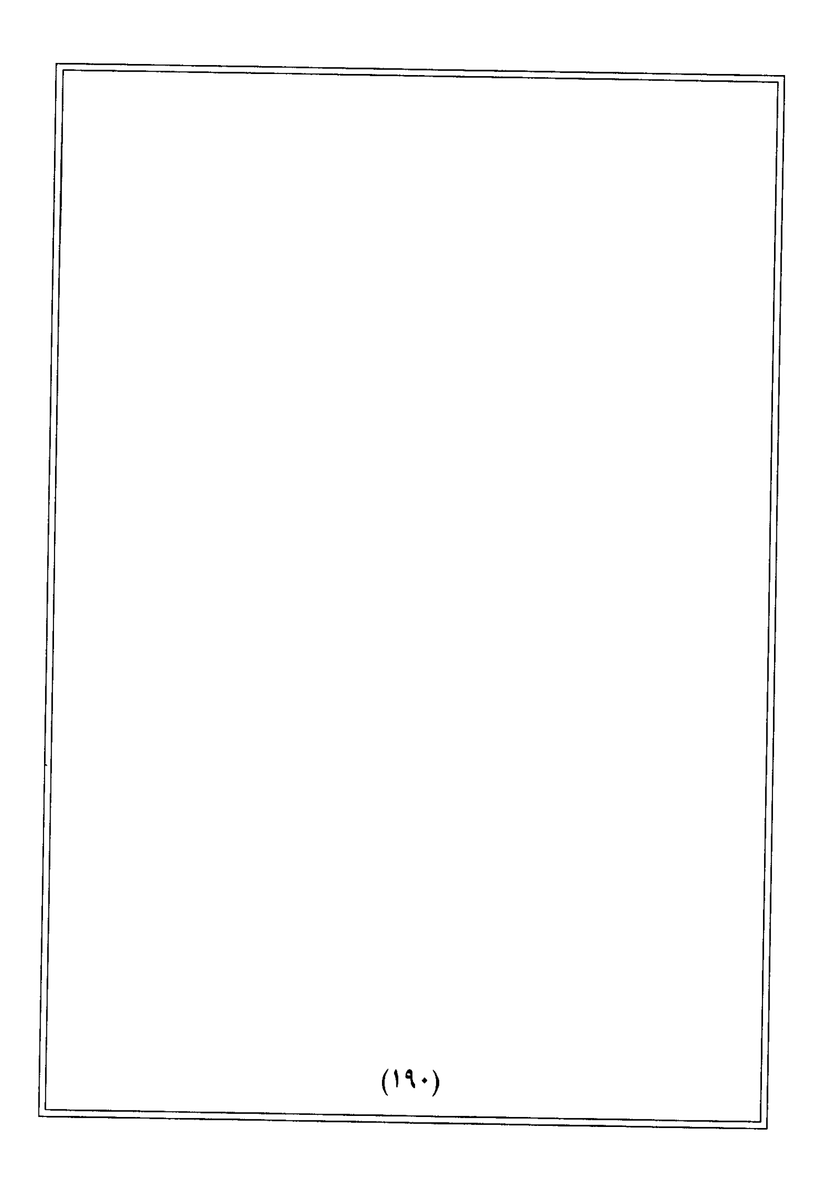
*

جماد الأولى ١٤٣١هـ - أغسطس ٢٠٠٠ م





﴿ النَّجْم ﴾



﴿ النَــجْــم ﴾

بِبِسْمِ اللّه أ بدأ قَوْلَ شِعْرِى

وحَمْدِ اللهِ فِى سِرِّى وجَهْرِى

تَعَالى شــأنهُ فَــرْدا عَظيما

وسِرُّ اللّهِ فِى الأَكْوان يَسرى

عَسَى رَبِّى لنَا يَرْضَى قَــبُولاً

إذا قـــامَ الجميع ليومِ نَشْرِ

وَقبل الموت بَلْ مِن بعد موتٍ

يُــكَرِّمَنَــا بِغُــفْرانٍ وســترِ

وَبالصلوات مِنْ طيبٍ وزَهْرٍ

على المُخْتار هَادِى كُلِّ عَصْرِ

بجَاهِ " المُصْطَفى " أَرْجُوك عَفْواً

وَرِضْوانا لنا مِنْ بَعد غَـــفْرِ

وَتَوْفِيقا .. فَــــلا يَارَبُّ يوما

أُجَاوِزُ حَدَّ مَسكَنَتِى وَفقْرِى

أنا العبد الفَقِيرُ .. وما عَلَيْـهَا

وَحَقِّ اللهِ ..مَنْ يَعْلُوهُ قَدْرِى

فَكُلِّى مُذْنِبٌ .. واللـهَ أرجُو

لَهُ عَــفْواً بِهِ يَشْــتَدُّ ظَـهْرِى

*****

بِأرضِ هَواكُمُ جَهزْتُ قبرى

بدَمْعِ الروحِ فِى الوِجْدان يَجْرِى

وَأَمْسِكْ يا عزُولى قَبْلَ أَنِّى

سَأَنْشِبُ فِيكَ أسْنانى وظُفْرى

أراها صُـــورةً فى كُلِّ حَىٍّ

بطَرْفِ العين ألمحُها .. فتجرى!!

فأبْكِى بُعْدَهَا .. فَتَرِقُّ حتى

تَضُمَّ القَلْبَ فِى حُضْنٍ وصَدْرِ

فَأَرْضَعُ حُبَّــهَا بِالرُوح رَشْفًا

فَيزْدَادُ الجَوَى مِنِّى وَسُكْرِى

كَأنَّ رِضَاعَهَا شَهْـــدٌ وسُكْرٌ

يَفُوقُ السُكْرَ مِن نَشْوانِ خَمْرِ

وتَفْطِمُـــنِى بِلا شبَعٍ فأبكى

وَأَسْأَلُها بِدَمْعِى .. فيم هَجْرِى!!

فَتَحْنُو فى دَلالٍ وابــتِسامٍ

وَتلْثِم جبهتى مِنْ بعدِ ثغْرِى

تَقُولُ: رويدكم ..فَالعِشْقُ مَوْتُ

تَحَلَّى كالرِجَال بِحُلوِ صَبْر

وَما شَبِعَت رِجَالٌ مِنْ هَوانَا

وماأَخَذُواسِوَىمِنْبَعْضِقَطْرِي

فَقُلْتُ : فِدَاكُمُ روحى ونفسِي

فَبُعْدِى عَنْكُمُ قتلِى وكُفْرِى

تبَسَّـمَ ثـغْـرُهَا دُرًّا وقالت:

عَجِيبٌ أَمْرُ عُشَّاقِى وأمرى!!

فَكُلُّ النَفْسِ والأرواح مِلْكِى

وقَلْبُكَ مِلكُنا أم لست تدرى!!

فَكَيْفَ تَبِيعُنا نَفْــسا و رُوحا

هُما مِلْكِى..ولا مُلكٌ لغيرى !!

أُرَبِّيكم .. وَأَغْذُوكم بِفَضْلِى

ورِفعَةُ شَأنِكُم مِنْ بَعْضِ سِرِّى

وَلِى فِيكُمْ خِيارٌ باخــتيَارِى

وَكُلٌّ مَنْ احْتَسَبْتُ فَفِيهِ خَيْرِى

لنا فِيكُم مُحِبٌّ بَاتَ يَشْــكُو

وَمَحبُوبِى عَلَيهِ الخَيْرُ يَجرِى

*****

فَقُلتُ : فَمَنْ أنا فَيهِمُ فِداكُم

جميع الكونِ مِنْ خَلقٍ وغَيْرِ؟؟

فقالت : ذاكَ سِرِّى .. لا تَسَلْنى

فَسُلطانِى عَلا بِجَــلالِ قَدْرِ

ولكنْ كُنْ لَنَا عَبْداً رَضِــيًّا

وحقِّقْ بِالعُبُودة عِــزَّ قَدْرِى

فَمَا قَرَّبْـتُكُـمْ مِنِّى مكانا !!

ولا أ نَا بِالبِعاد أدرت ظَهْرى

أ نا فِيكمْ بُنَىَّ .. فَمَنْ يَرانِى

فنُورُ فؤاده فِى قلبِ صَدْرِ

فلا تَخْشَ البِعَادَ .. فَأَيْنَ تَغْدُو

ومَا فِى الكَوْنِ إلاَّ بَعْضُ ذَرِّى!!

أ تَدْرِى إنْ هَوَى نَجْمٌ تَراهُ

فأَيْنَ سُقُوطه إلاَّبحِـجْرِى!!

*****

فقُلْتُ : تَبَارَكَ الرَحمن .. حَقٌ

كَلامُكِ كُلُّهُ .. والقَـلبُ يدرى

ولكنْ ساعةً يدْنُـــو فؤادِى

ويمْلأُ نُورُكُم رُوحِى وصَدْرِى

أُنَاجِيكُم فأَسْمَعُ فى جَلالٍ

حَدِيثا كلَّهُ مِن طِيبِ عِـطرِ

وَأَشْعُرُ أَنَّنِى وَالكَونُ فَـرْدٌ

تَوَحَّدَ كُلهُ فِى نَظْـمِ شِعْرِى

وأرشُفُ مِنْكُمُ حُبًّـا ووِدًّا

وأَشْعُرُ أنَّنِى جَاوزت قَدْرِى

أُسَبحُ والخَلائقُ فِى جَلالٍ

يفُوقُ العَقْلَ مهما قال نثرى

فنَسجُدُ كُلنًّا حُـبًّا وطَوْعا

وَلَسْتُ أُحِسُّ أنَّ هُنَاكَ غَيْرِى!!

وكُلُّ خَلائِقِ الرحْمَن عِنْدِى

وحتى النَجْمُ..مِنْ أمْوَاجِ بَحْرِى

فَلَسْتُ أَرَى سِوَى الرَحمن فَرْداً

توحَّدَ بالجلالِ وعِــزِّ قَــدْرِ

أقولُ: أنا .. يقالُ: أنا ..فَأَمْسِكْ

فهذا بعضُ ألغــازِى وسِرِّى

وإنَّ القَولَ لو صَرَّحْتَ يُرْدِى

وجَهْلُ الخَلْقِ يَرْمِيكُمْ بِكُفْرِ

وإنَّك صادقٌ .. لكِنْ تَأَدَّبْ

فَفَوْقَ الكُلِّ إنْ دَقَّقْتَ .. جَبْرِى

*****

أَفيق مِن الحِوار فَــإِذْ بِعَبْدٍ

ذليلِ الحال.. بالتهزيئ يغرى

بِلا حَولٍ ولا طــولٍ ضَعِيفٍ

بعيدٍ .. طِيــنه مُــلْقى بِبِــئْرِ

جَهُولٌ ظالِمٌ .. يَغْشَاهُ حُزنٌ

وحِيدٌ بَائِسٌ فى جَـهْلِ فِكْرِ

قَـتِيلٌ مُنْـكرٌ .. لا روح فِيهِ

كَمَـيْتٍ ثَـاويا فِى قَاعِ بئر

أنادى: أنت .. قيل: أنـا .. وإنِّى

عَلَوْتُ وعَزَّ بِالسُلْطان قَهْرى

عَبيدى كُلكُم .. والأمْرُ مِنِّى

ومَنْ فى مِثْلِ تَدبيرى وقهرى!!

أنا الرحمن .. جَلَّ جَلال وجْهِى

تباركَتْ الصفاتُ .. وجَلَّ قدْرِى

فإنْ أُعْطى .. فَكُلُّ الفَضْلِ مِـنِّى

وكُلُّ عَطائِنَا كَنْزى وذُخْرِى

أُقَرِّ بُكُمْ عَلى قَدَرٍ لِتَسْـــمُو

بَــنَا أرواحُكُم والنُورُ يَسْرِي

وأُبْعِدُكُمْ بِرَحْمَـــتِنا وأحنو

بِلُطْفٍ فِيهِ تَحْـنانِي وبشرِي

وحَتَى إِنْ هَوَى نَجْمٌ .. تَراهُ

ببَرْزَخِ صُورِنا فِي بَعْضِ جُحر

وفِي الحَالَيْنِ كُلُّ الأمرِ مِنِّي

إ ذ ا ما كُنْتَ بِالأَسْرار تدرِي

أتَبْغِي رفقَتِي دومًا !! مُحَالُ

فَإِنِّي مُطْلق..جَبْرِي وقَهْرِي

وكُلُّ الخَلْقِ مَهْمَا أن تسَامَوا

بِجَوفِ الصُورِ مَحصُورٌ بِقدْرِ

وَكلٌ فعَـالكم مَهْمَـا تَعَـالتْ
فأيْن فِعَالُكُم مِن عِزِّ قدرى!!

*****

ولكِنْ مَنْ تَأدَبَ فَـــازَ مِنِّى
بِنُورِالقلبِ فى الأرواح يَسْرِى
أنا القَهَّارُ .. فاحفظْ لِى فؤادا
وحَاذِرْ فِى المَحَبَّةِ حُبَّ غَيْرِى
أَغَارُ عَلَيْكَ يا عَبْدى إ ذا ما
رَأَيتَ بِعَينِ قَـلْبِكَ أىَّ غَيْرِ
وهلْ فِى الكونِ غَيْرِى ياحَصيفاً
وخَلْقى كُلُّهُم مِنْ بَعض أمرِى!!
جَمَالى فِيهمُ كالماء يَسْرِى
وكُلُّ جَمَالِهِم مِنْ بَعْضِ خَمْرِى

أَتَتْرُكَ جَوْهَراً وَتمِيلُ قــلْباً

إلى زيفٍ بِهِ مِنْ بعضِ سِرِّى!!

فما وليّتَ وجْهَكَ شَطْرَ خَلْق

تَرانِى فِيهِمُ بَعْـــدَ التحَرِّى

لهُمْ شِطران.. شِطْرٌ فِيهِ طِينٌ

وأَغْرِسُ فِيهِ مِنْ آثارِ كِبْرِى!!

وشِطْرٌ عِندَنا يَسْـــمو لدَيْنَا

وكلُّ جَمالهم مِن بَعضِ شِطْرِى

فوَجه لى فؤَادَكَ كى تَرانِى

وتَحْفَظَ قَلْبَكُم مِنْ كُلِّ شــرِّ

*****

فقُلْتُ: إذاً ففِى الحالَين ضَاعَتْ

مَعَالِمنا .. فأَينَ أنا بِفِكْرِى!!

بعيدٌ .. أم قريبٌ .. أم حبيبٌ!!

تَرانِي أم غَرِيبٌ ضَاع عُمْرِي!!

عَرَفْتُ .. أم انتكَسْتُ أم انْتَهَى بِي

جُنُونِي بِالغَرامِ فشَابَ شَعْرِي!!

بحقِّكِ أرضعيني مِنْكِ حَتَى

يُسَوِّي بَاطِنِّي وأَشُدُّ ظَهْرِي

ومالِي والرِجال إذا كَفَتـهُمْ

رُضَيْعَاتٌ فَنَامُوا بَعْدَ سُـــكْرٍ!!

فَجُودوا بِالرِضَاعِ عَلى دوامٍ

وضُمِّينِي إِلَيْكِ بِفَضْـلِ سترٍ

فرُوحِي عِنْدكُم .. والقلب فِيكُم

وجِسْمِي صَار بِالتَجزيئ شِطْرِي

*****

فَقَالَتْ : عَاشِقٌ .. فَاسْمَع إذاً ما

أَقُول..وذاكَ مِن ريحان سِرِّى

عَلَيْكَ " بِأحْمَدٍ طَـهَ " حَبيبى

فإنَّ " مُحَمَّدا " ريحانُ زَهْرى

مِثَالُ جَمالِه نُورى وهَدْيى

وفِيهِ السِـــرُّ مِنْ بَطْنٍ لِظَهْرِ

فَطُوبَى للـــذِى يَلقى قَبُولاً

لديهِ فيَرْتَوِى مِنْ أصل طُهْرِى

وصُنْ سِـــرًّا تَراهُ لدَيْهِ إنِّى

جعلتُ " مُحَمَّداً " شَمْسِى وبَدْرِى

فَقُلتُ :وكَيفَ أَلقاه ؟؟ فَقَالت :

كفيفٌ أنت أم فى جهل غِرِّ !!

فَنُورُ " مُحَمَّدٍ " فِى الكَوْنِ طُرًّا

ومِنـــهُ النُورُ للأَرواحِ يَسْرِى

إذا ما كُنْتَ فى السُجَّاد حقا

تراهُ فِيــكَ بِالخَيْراتِ يُغْرِى

ونَفْسُكَ إِنْ صَفَتْ سَتَراهُ حقا

كفيــلَ المُؤْمِنِــينَ لِكُلِّ أَمْرِ

وسَوْفَ تَرَى مِن الملَكُوتِ خَيْطاً

بِهِ الأرواح والأقْلامُ تجْرِى

وقَدْ تَعْلُو.. فَتَعْرِفُ كيف "عَرْشِى"

و"كُرْسِيِّى" وتَشْهَدُ بَعْضَ قَدْرِى

" وبيتُ العِزَّةِ " الدُنْيــا تَرَاهُ

وكيف "بَيْتِنَا المَعْمُورِ" يُقْرِى

وقُرْآنِي .. وفرْقَــانِي تراهم

ونَهرُ" الكَوْثَــرِ" المِغْداقِ يَجْرِي

وكُلُّ مَلائِكِي .. والــروحُ .. صَفًا

تطيرُ بِهِـــمَّةٍ كَجَمِيلِ طَيرِ

وبعضُهُمُ يطيرُ كَفَـــرْخِ طيرِ

وبَعْضُهُمُ عَلا كَخطيرِ صقــرِ

وحَتَّى "العُرْوَةُ الوُثْقَى" تَرَاها

فَتَذْهَل رُوحُكُم مِنْ قَطْرِ خَمْرِ

فَلُذْ "بِالمُصْطَفَى" والزم رحاباً

وقدِّمْ بِالصَّلاةِ عَلـيْهِ شُكْرِي

*****

" رَسُولَ اللهِ" .. لمْ أَزْدَدْ يقِينا

بِقَدْرِكَ حينما قلبْــتُ أَمْرِي

وحَقِّكَ سَيِّدِى .. واللهُ حَسْبِى

أُحِبُّكَ فَوقَ ما الأكْوَانُ تَدْرِى

ويوم "ألستُ" قُلتُ: بَلَى وإنى

بِحُبِّ "مُحَمَّدٍ" أَغْرَقْتُ صَدْرِى

ولمَّا قِيلَ لِى : وحِّد .. صَرَخْتُ

وقُلْتُ مُحَذِّرا مِن شِبْهِ كفْرٍ:-

تَعَالى اللـــهُ فرْداً قَدْ تَنَاهَى

بِعِـــزَّتِهِ عَــلا عــنْ كُلِّ فِكْرِ

وهذا " أَحْمَدُ المُخْتارُ طَه"

"لِواءُ الحمْدِ" يَحْمِلُهُ بِفَخَرِ

ألوذُ بِهِ .. مُقَـــدَّمِ كُلِّ خَيْرٍ

وليسَ سِواهُ بِالرَحْمَنِ يَدْرِى

و"نجمٌ طارقٌ" جابَ العَوالى

كَضَوءِ الشَمْسِ فَوقَ مِياهِ نَهْرِ

فَلا شَمْساً ترَى فى الماء .. لكنْ

تَرَى ضَوءاً وكُلَّ الماءِ يجْرِى

فثاقِبُ نُورهِ فى الكَونِ سِرٌّ

وسِـــرُّ السِـــرِّ بِالأنْوارِ يسْرِى

*****

وكان النَاسُ "حينئذ"كسوقٍ

وبعْضُهُمُ اشْتَرى .. والبَعْضُ يَشْرِى

فَمِنْهُم مَنْ شَرَى دُنْيا بِدِينٍ

وبعــضٌ راح مبتهــجاً بأجرِ

وأَهْدَى بَعْضُهُمْ بِالحُبِّ نَفْسًا

لِرَبِّ الكَوْنِ فِــى عِــزٍّ وفخرِ

وقَدْ شَاهَدْتُ فِى الأبْرارِ قوما
كَغَرْقى اللُّجِّ فى أمْواجِ بحرِ

وقِيلَ : مُقَرَّبُونَ .. بِهِم ذُهُولٌ
ولا يَدْرُون عَنْ كَوْنٍ وغَيْرِ!!

بِحُبِّ إلاهِهِم .. وَبِحُبِّ " طَه "
فَنَوا مُنْذُ النِدا مِنْ قَبْلِ فَجْرِ

سَعَوا سَبْعاً .. وطَافُوا حول عرشٍ
وقَــدْ سبَــقُوا بِإحْرامٍ ونحْرِ

فَقُلْتُ : وَحَقِّكُمْ فَازُوا بِحَقٍّ
وقَدْ عَرَفُوا الحَقِيقَةَ كَيفَ تَسْرِى

فلا دُنْيَا ولا أُخْــرى أرادوا
ولَكِنْ عِشْقُــهُم للحَقِّ يَفْرِى

وَمَنْ يَعرِفْ رَسُولَ اللَّهِ حَـقا

يَرَى أَنْوَارَهُ فِى الكَوْنِ تَجْرى

*****

نَظَرْتُ فَلَمْ أَجِدْ إلاَّكَ رُوحا

تَسَامَى فى الوجُودِ بِكُـلِّ بِرِّ

تمِـدُّ عَوالمَ الرَحْمَـنِ نُوراً

ونُورُكَ سَيِّدى فى كُلِّ مِصْرِ

وقِيلَ: شَرَحْتُ صَدْرك .. ثُمَّ إنى

سَأَرْفَعُ ذِكْرَكُم فى كُلِّ ذِكْرِ

حَبِيبى أنتَ يا " طَه ".. وإنِّى

جَعَلْتُكَ نُورَنَا فى الكَونِ يَسْرِى

وكُلُّ مُحِبِّكُـمْ يَـزْدادُ شَوْقا

إلىَّ مُؤَيَّداً بِجَمِيـلِ نَصْرِى

وَمَنْ يَدْخُلْ هَوانا سَوْفَ يَرْضَى

وَيَعْلَمْ كيف تَحْنَـانِى وبِرِّى

بِفِرْدوسى نَزَلْتَ فَكُنْ شَهيداً

على الأكْوانِ والأقْدارُ تجْرِى

*****

وقَدْ شَاهَدْتُ فيك النورَ حقاً

سَرَى فِى الروح فى أمنٍ ويُسرِ

فأنْتَ الرَحْمَة العُظْمَى وربِّى

هُوالوهابُ عالــم كلِّ قدرِ

وَصَلَّى -سَيدِى- رَبِّى عَلَيْكُمْ

فَصِرْتُ مُصَلِّياً مِنْ غيرِ حـصْرِ

وجِئْتُكَ خاوِيا روحا وقَــلْبا

فمِنْ أنْوارِكُم حُمِّلتُ وِقْرِى

فَكان نَصِيبُ قَلْبِى حُبَّ رَبى

خِلالكَ سَيِّدِى نُورِى وذُخرى

صَقَلْتُ بِحُبِّكُـمْ مِرْآةَ قَلْبِى

وإذْ بِالليـلِ فى أضواءِ ظُهرِ

فما كَـذَبَ الفُـؤادُ بِما رَآهُ

مِنْ الأَسْرارِ حَتى فَاضَ شِعْرِى

*****

وقَدْ شَاهَدْتُ تحْتَكُمْ حِجَابًا

رَقِـيقاً كالزُجـاجِ نَقَـاءَ طُهْرِ

ولكنْ لا يَـراهُ الـخَـلْقُ إلاَّ

مَنْ اللهُ اصطفَاه بِسِـرِّ سِـرِّ

وما كُلُّ النفوسِ بِذاكَ تَدْرِى

ولا الأرواحَ إلاَّ بَعْــضَ نَزْرِ

وَمَنْ قَدْ شَاهَدُوكَ رَأوهُ ظِلاً

وما يَدْرونَ أ نَّكَ خَلْفَ سِترِ!!

ومِنْكَ إلَيْهِ يَسْرِى النُورُ حَتى

يَشِـعُّ النُـورُ مِنهُ كَتـمِّ بدْرِ

ومِنْـهُ النُورُ ألوانـاً أراهَـا

كَصُــفرٍ ثم حُـمرٍ ثم خُضـرِ

يـدورُ بِروحِه وَلـهُ مـدارٌ

وَيُرْسِلُ صُورة فى كُلِّ عَصْرِ

على "الأقطاب".. لكنْ لا يراهُ

مِن "الأقطابِ" غيرُ عُيُونِ "خِضْرِ"!!

قديماً أو حديثاً فَهُوَ يَهْدِى

بنورِك دونَما حَجْـرٍ وحَصْرِ

بِهِ سِـــرُّ الولايةِ حَيثُ كانَت

وليس قياسُـه أبَـداً بعُـــمْرِ

بِهِ " ختمٌ " تدورُ رحىً عَلَيْهِ

وكُـــلُّ ولايةٍ تحْظَى بِســـرٍّ

وغايةُ أمْرهِ " المَهْدِيُّ " لمَّا

يشـاءُ اللهُ إظْهاراً بِجـــهْرِ

فسبحانَ المُدبر جَـلَّ قَدْراً

وَقُدْرَتُهُ عَلَــتْ عن كُلِّ فِكرِ

عَلَيْكَ صَـــلاتُهُ أبداً دَواماً

وَيَا طُوبى لِمُدْرِكِ رَمْزِ شِعْرِى

*****

وقد كشفَ الغِطا..فرَأَيْتُ رُوحِي

وبرْزَخَ صُورِنَا ورَأَيْتُ قبْرِى

وراحَ القَبْرُ ثمَّ رَأَيْتُ نَشْرِى
مَعَ الأشْهادِ أشْهَدُ يَوْمَ حَشْرِ

وَيَقْدُمُ جَمْعَهُم " طه " عَلَيْهِ
" لواءُ الحمد" فى طَىٍّ ونَشرِ

وكُلُّ العالمــين بهم خُشُوعٌ
وخوف اللَّهِ فى الأكوان يسرى

وأمَّا " الرَحْمَةُ المُهْدَاةُ " صَلَّى
عليهِ اللهُ .. فى أمْــنٍ وبشرِ

يؤمِّنُ رُوحنا وترُوحُ فينا
شفاعتــه لِتَجْبُـرَ كُـلَّ كَسْـر

عليهِ صَلاتنا أبداً دواماً
بِلا كَيْفٍ ولا عَددٍ وحصْرِ

*****

فلَمَّا أنْ وُلِدْتُ وشبَّ فرْعِي
وجَاءَت ليْلَتى فى ليلِ قَدْرى

وَشَرَّفْتَ الفَقِيرَ بِخَيْرِ بُشرَى
وكلُّكَ سَيدِى سَعْدى وبشْرى

تَذكَرْتُ القَدِيمَ .. فَصَاحَ قَلْبِى:
رأَيْتُكَ سَيِّدِى قَبْلا لَعَمْرِى!!

وكُلُّ الحادِثاتِ مَرَرْتُ قَبْلاً
بهــا رُؤْيَــا بِعَيْــنٍ أو بِفِــكْرِ

كمِــرآةٍ بِها صُــوَرٌ أراهَــا
تدُورُ بِفِعْـــلِ أرواحٍ كَسِحْرِ

بلا زَمَنٍ .. فحــاضِرُنا قديمٌ
وماضِينَا سَيَأْتِى بَعْـدَ دَهْرٍ !!

وما فى الكَوْنِ إلاَّ اللـهُ حَقا

وكُلُّ الخَلْقِ زِيفٌ بات يجرى

وإنّى ظِلُّكم .. والأصلُ أَنْتم

وأَنْتُمْ سَيِّدِى ..كنزِى ودُرِّى

*****

رَسُولَ اللهِ .."يَاجَدِّى"..أَرَانِى

أُخَلِّطُ بَيْن أوهامِى وفِكْرِى

ومـا تُغْنِى ظِـلالٌ عَنْ أمورٍ

حَقَائِقُـها إلَيْـكَ كَنُـورِ بَدْرِ

وأَنتُم سَيدِى عَوْنِى وحصْنى

وأَنْتُم مَرْجِعِى شِبْــرا بِشِــبْرِ

فَعلِّمُنى -عَلَيْكَ اللهُ صَلى-

بِفُرْقَان لدَيْكَ حَقِيـقَ أمْرِى

وأدِّبنِي .. وخذْ بِيدَيَّ إنِّي

جهولٌ ضَاعَ مِني كُلُّ عُمْرِي

وأَنْتَ رَجَاؤُنَا ياقلبَ رُوحِي

وأنتَ غِنَايَ في جَهْلِي وفَقْرِي

ومالِي غيْرُكُمْ أرْجُوهُ يُغْنِـي

فَأنْتَ مُعَـلِّمِي في كلِّ أمْرٍ

فجِئْتُكَ سَيدِي مالي سِواكُمْ

أُدَوِّنُ مِنْـكُمُ قَـوْلِي بِسَـطْرٍ

فإِنْ تَقْبَلْ فهذا الفَضْلُ مِنْكُم

وإلا طال فُقْـداني وخسْرِي

عليك اللَّه صَلَّى مـا توالى

عَلى الأكْوان عَصْرٌ بعد عَصْرِ

زَكِيـــاتٌ مُطَـيَّـــبَةٌ كَـــوَرْدٍ

بِـــهِ الرَيْحَانُ يعْلُو كلَّ زهْرِ

تَقَبَّـلْها رســـولَ اللَّـــهِ فَضْلا

عَسَاها أنْ تُظَلِّلَ أرضَ قَبْرِى

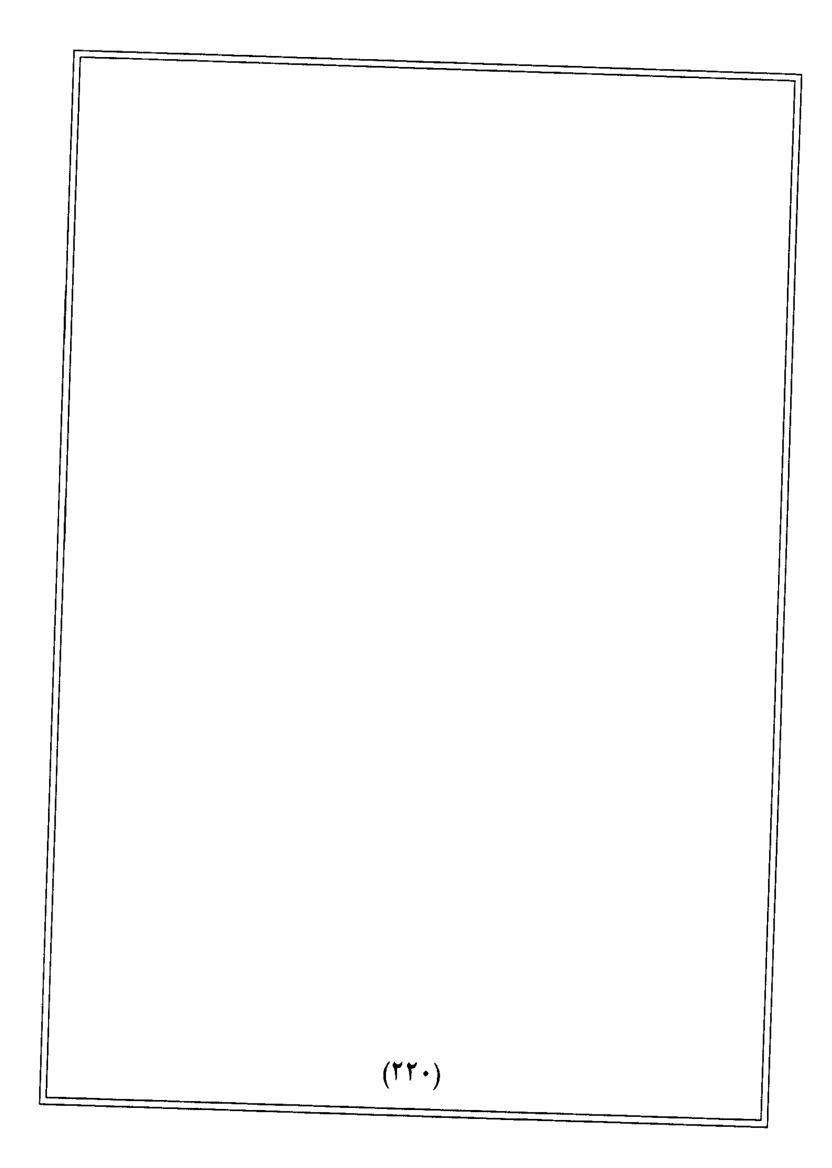
وَحَمْداً سَيدِى أَنِّى بحُبِّى

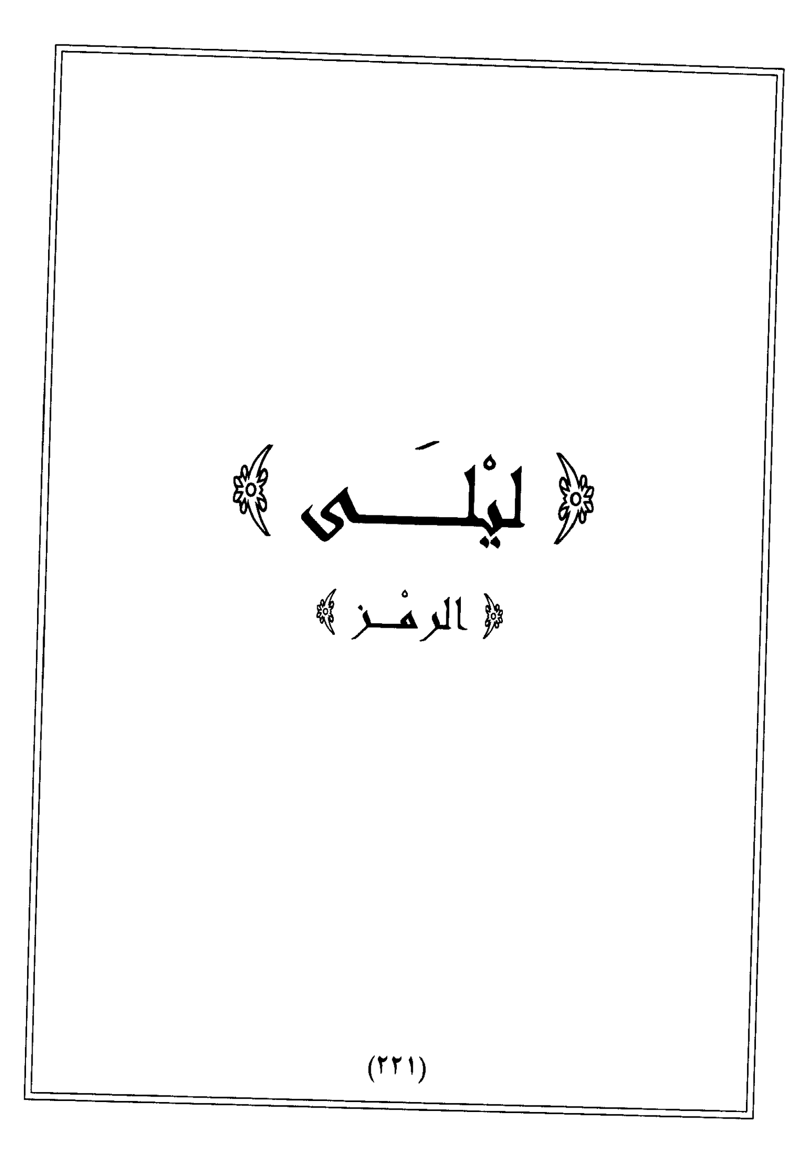
عَلى أعْتَابِكُم جَهَّزْتُ قبْرِى

****

*****

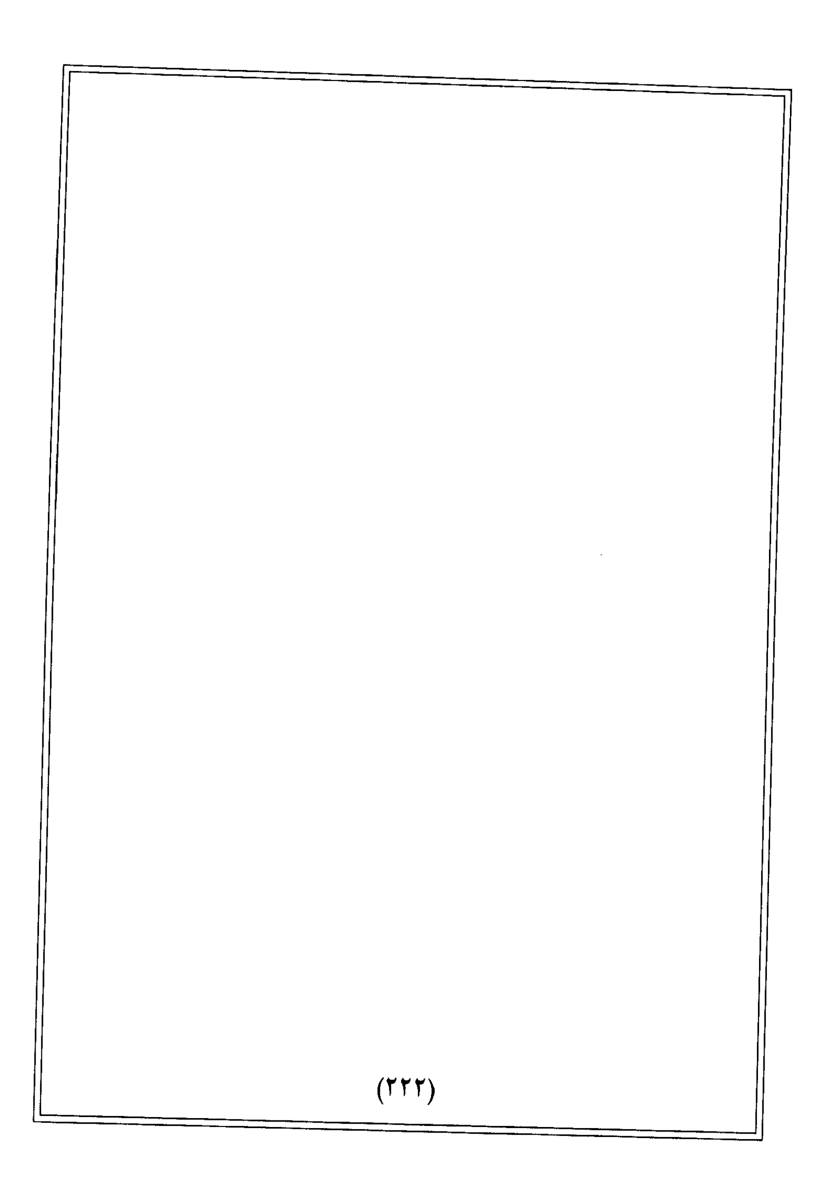
*





﴿ ليْلَى ﴾

﴿ الرمْز ﴾





الرمز

"بسمِ اللَّهِ".. لِي مِسْكٌ وَطيبُ

وحمدُ اللَّهِ لي دوماً يَطِيبُ

وبالصلواتِ من ربِّي أُثَنِّي

على "المختار" كي يرضى الحبيبُ

حبيبي ليس يعدِلُهُ حَبيبٌ

عزيزُ الحُسنِ مطلَعُهُ مهيبُ

تفرَّدَ بالجَلالِ وبالكمالِ

وكُلُّ سِوىً.. لهُ مِنْهُ نصيبُ

*****

أتانى ..ساقىَ النُدمان ليلا

وكان البدرُ يطويهِ المغيبُ

فقال : أمَا سمعتَ بأنَّ " ليلى"

دَعَتْ عشاقها كىْ يستجيبوا !!

وقد ألقت " ببرقعها " وقالت:

إلىَّ .. فمن أتانى لا يخيبُ

*****

فقلْتُ : إليك عنى .. لستُ إلاَّ

"لِليلى" العبْد .. يخطئُ لا يصيبُ

لها العشاقُ بالآلاف تَغدو

فإن ما هَدَّها الشوقُ تؤوبُ

فأين أنا من العشاق.. إنِّى

وحَقِّ اللّه مفقود غــريبُ

*****

فقال:وحَقِّ ربِّى أنت حقًّا

وأيمُ اللَّهِ مخلــوقٌ غَريبُ

فكيف تقولُ إذْ ذكرْتُك إسما

وقالَت : أين شاعرنا الخطيب!!

*****

سَكِرتُ بِقولِهِ عِشقًا وشوقاً

فلمَّا أنْ أفقتُ بدا النحيبُ

وسالَ الدمعُ فوق الخَدِّ يجرِى

وصمْتى لا يردُّ ولا يجيبُ

أحقاً سيدى سألتُكَ عَنِّى

وهَل لى فى الهوى منها نصيبُ

أتحسِبُنِى من العُشاق حقًّا

وحالى كُلُّـهُ أمرٌ مريبُ !!

*****

فقال محدِّثِى : واللَّه حقًّا

عجيبٌ أمرُ منْ يهوى عجيبْ !!

فلا هجرٌ لهُ يُرْضـيهِ صَداً

ولا وصلٌ لهُ أبدا يطـيبُ

فماذا أيها العشاق أنــتم

جنونٌ فيكمُ..وهوىً لعوبُ!!

ألا قُمْ يا فتى وانهض إلى ما

ليس يدريهِ العوازلُ والرقيبُ

*****

نهضتُ لأُصْلِحَ الهِنْدَامَ مِنِّى

فلا تبدو على وجهى الذنوبُ

وإذْ "ليلى" بطلعتها كشمسٍ

ضُحَاهَا ليسَ يَتْلُوهُ الغُروبُ

أنارتْ كُلَّ أكوانى .. فجسمى

وروحى فى هوى "ليلى" تذوبُ

سلامٌ قلتُ .. يا"ليلى" .. فقالت :

سلامٌ .. إن أتيت لنا تُنيبُ

أراك شُغِلْتَ بالهندامِ عنَّا

وكنتُ أظنُّكَ العَبدُ اللبيبُ

أَمَا تدرى بأنى ليس يَخْفى

عليَّ وإن سَتَرْتَ لكمْ .. عيوبُ

تُزيِّنُ ظاهرا .. أوَ ما علمتُمْ

بأنِّى باطنا فيكمْ رقيبُ!!

أَلا نِعمَ الهَوى من قلْب عبدٍ

سليمٍ ما جَرَتْ فيهِ الخُطوبُ

فظاهِرُكُمْ وباطِنكمْ سواْءٌ

وما فِى عقلكمْ فِكرٌ يجوبُ

فما تُبدى وما تُخفى سواءٌ

لنا .. وعليه أجزى أو أُنيبُ

وهبتُكَ قَالَباً من بعد قلب

وأعلَمُ كُلَّ ما تُخْفِى القلوبُ

ومنّى حُبُّكُمْ من بعد عطفٍ

عليكم عِندما مَنَّ المجيبُ

*****

فقلتُ : وحَقِّكِ القُدُوسِ إنِّى

أحبكِ .. يا سَمَا روحٍ تَـذُوبُ

جمالكِ قَدْ سَرَى للكونِ طُرّاً

فصار الكون للمــجْلى ربيبُ

وصوتكِ .. حيث أسمعُ من يُنادى

إذا يَبْكى .. وإنْ يشْدُ الطروبُ

فما يَمَّمْتُ وجهِيَ شطر خَلقٍ

أراكمْ فيه حِسًّا لا يخـيـبُ

ومنْ خَلْفِ الحِجَابِ أراكِ نُوراً

وكُلُّ الكائناتِ لها نصيبُ

"فياليلاى " هَلْ لى منكِ وعدٌ

بوصْلٍ فيه تنكشف الغيوبُ

أراكِ "ببرقعٍ " من خلفِ سِتْرٍ

وفوقهما "الخِمارُ" .. بِهِ ثقوبُ!!

وفوقَ الكُلِّ كمْ لكِ مِن حِجَابٍ

يطيرُ بِحُسنِهِ عقلٌ أريبُ

وهل يرضى المحبُّ بسترِ وجهٍ!!

وهلْ بالحُجْب يستترُ الحبيب!!

فجُودى .. وارفعى عنكمْ لِثاماً

لأعلَمَ أن وصلَكُمُ قريبُ

*****

فقالت: كُلُّ عُشَّاقى ارتضونى

وكمْ قلبٍ يُفتِّتُهُ الوجيبُ

سقيتهمُ .. فَأسكرهُمْ شَرابى

وطافَ الكأْس بالنشوى .. وكوبُ

وما أبدا رفعتُ لهم حِجابى

وما لمَسَ " الخمارَ " لهم نقيبُ

أَمَا ترضى كما يرضُون أنِّى

أُقَرِّبُهُم فيعشقُنى النجيبُ

همُ قَتلاى .. رغم السِتْرِ مِنِّى

ولمْ يَبدُ لهُم وجهٌ قَشِيبُ

فلا "ثغراً" رأوا أو "وردَ خَدٍ"

وما قد فاح لى عِطرٌ وطِيبُ

فكيفَ بِهمْ إذَا ألقيتُ حُجبى

وضاعَ الرشدُ وافتتن الأريبُ

كفاهُمْ أنَّهُمْ بالقربِ مِنِّي

أرى الفتيان من نوري يشيبوا

*****

فقلتُ :وحقِّكِ القدوس إنِّي

من الفتيان منبوذٌ غريبُ

فإنْ يرضُوا بسِتْرٍ منك ... إنِّي

لكشف السترِ مشتاقٌ دؤوبُ

رأيتُ النورَ خَلْفِ السِتْرِ منكم

وبان جلالُكمْ مِنْكمْ مهيبُ

فقُلتُ : فِداكمُ نفسي فإنِّي

على الأعتاب مقتولٌ مُصيبُ

إذا ارتَفَعَ الحجابُ فذاكَ نورٌ

تجَلِّياتِــــهِ تهوى القلوبُ

وإنْ رُفِعَ "الخِمارُ" وبان "ثغرٌ"

يطيرُ العقْلُ والقَلْبُ اللعوب

وإنْ من "بُرقعٍ" "ليلى" تخلّتْ

فويلٌ للذين لها يجيبوا

*****

حجابُ النورِ مِن "ليلى" صفاتٌ

تُديرُ الكون وهى لهُ حسيبُ

وكُلٌّ "خمارها" الأسماءُ حتى

تَرى الأفعالَ فى الدنيا تجوبُ

وأمَّا "برقعُ" الأنوار مِنْها

تجلٍّ ذاقه العبدُ المُنيبُ

ويا ويلى إذا ما دار "كأسٌ"

ونال الكأسَ مَنْ مِنْها قريبُ

ويا حظَّ الذى قد ذاق رشفاً

معانى نورها حتى يغيبُ

فتُوحٌ زانَـــهُ خُلُقٌ كريمٌ

وليسَ يُطالهُ العقلُ المهيبُ

و"ياليلاى" أعلمُ أن رمزى

رفيعٌ حين يفهَمُهُ اللبيبُ

*****

فأمّا "الثغر" "ياليلى" فذاتٌ

تُدكُّ بها البصائِرُ والقُلوبُ

وصوتُكِ نورهُ فى الكون يسرى

وكُلُّ نُهىً لِصوتِك مستجيبُ

و"قدسُ"جمالكم فى القلبِ"عرشٌ"

و"كرسىٌّ" الجلال بهِ يطيبُ

فمن فى النار بورك فيكِ " قُدسا "

وحَوْلَ النَار بُورِكَ من يُجيبُ

ومن فى "الطور" ناجاكمْ يحِلُّ

عليهِ سلامكمْ أبدا رحيبُ

فيا" ليلى " .. ألا أنعمتِ وصْلاً

فقلْبُ مُحِبِّكُمْ وَلِـهٌ دؤوبُ

فنار البُعدِ "ياليلاى" كربٌ

وهَمٌ .. لا تدانِيهِ الخُطوبُ

*****

فقالت : قد أجدتَ الوصفَ لكن

محبونا لنا قَتْلَى .. يذوبوا

فقلتُ : قتلتُ مُنْذُ " ألستُ " لمَّا

سمعتُ الصوت ..وانتعشَ المجيبُ

ولستُ بسامعٍ إلاَّكِ صـوتـا

وكُلُّ الكونِ فى فرحٍ .. طروبُ

ومنذُ رأيتُ نوركِ ما رأينا

سواكِ وإن بدا كونٌ لعُوبٌ

أعيشُ بقدسكمْ نُوراً وناراً

وليس الحُبُّ فى الدنيا معيبُ

بقلبى "عرشُكمُ" .. والجسمُ منى

لكم "كُرْسِيُّكُم" .. بهما أجوبُ

أراكِ بخاطرى .. فأذوبُ شَوقًا

وأسمعُ صوتَكُم حتى أغيبُ

ولستُ مع الخلائق حيث كانوا

أنا كالظلِّ يمحوهُ الغروبُ

فما قَتْلى يزيدُ الجسمَ مَوْتاً

وما عيشٌ ببعدِكِ أستطيبُ

*****

فقالت : إنْ صدقتَ فأنت عندى

عزيزٌ ..برزخَىٌّ ..مستجيبُ

فَصُنْ عَهْدِى.. ولا تكتمْ هوانَا

لعل الخلق يسمعُ أو يئوبُ

ولُذْ "بالمصطفى طه" حبيبى

ففيهِ السرُّ مستصفىً يذوبُ

وصلِّ عليهِ دوماً حينَ تَرْجو

من الرحمن ما عبدٌ يُنيبُ

*****

"رسول اللّه " يا كنز العطايا
لكَ الأرواحُ تهفو والقلوبُ

ببابكَ سيدى عبدٌ حَيِيٌ
من الرحمنِ .. تعلوهُ الذنوبُ

أتاك مطئطئاً رأساً عَسَاكُمْ
تَمُنُّ عليهِ .. وهُو لكم حسيبُ

فَخُذْ بيديْهِ يا مولاى جُوداً
وجُودك بابُهُ بحرٌ رحِيبْ

ألا وارحم بحقِّ اللّه كهلا
رقيقَ العظمِ يعلُوهُ المشيبُ

عليْكَ اللّه صلَّى ما توالى
شروقٌ بعدهُ يأتى غُروبُ

كما ترضى بخير صلاة ربِّى

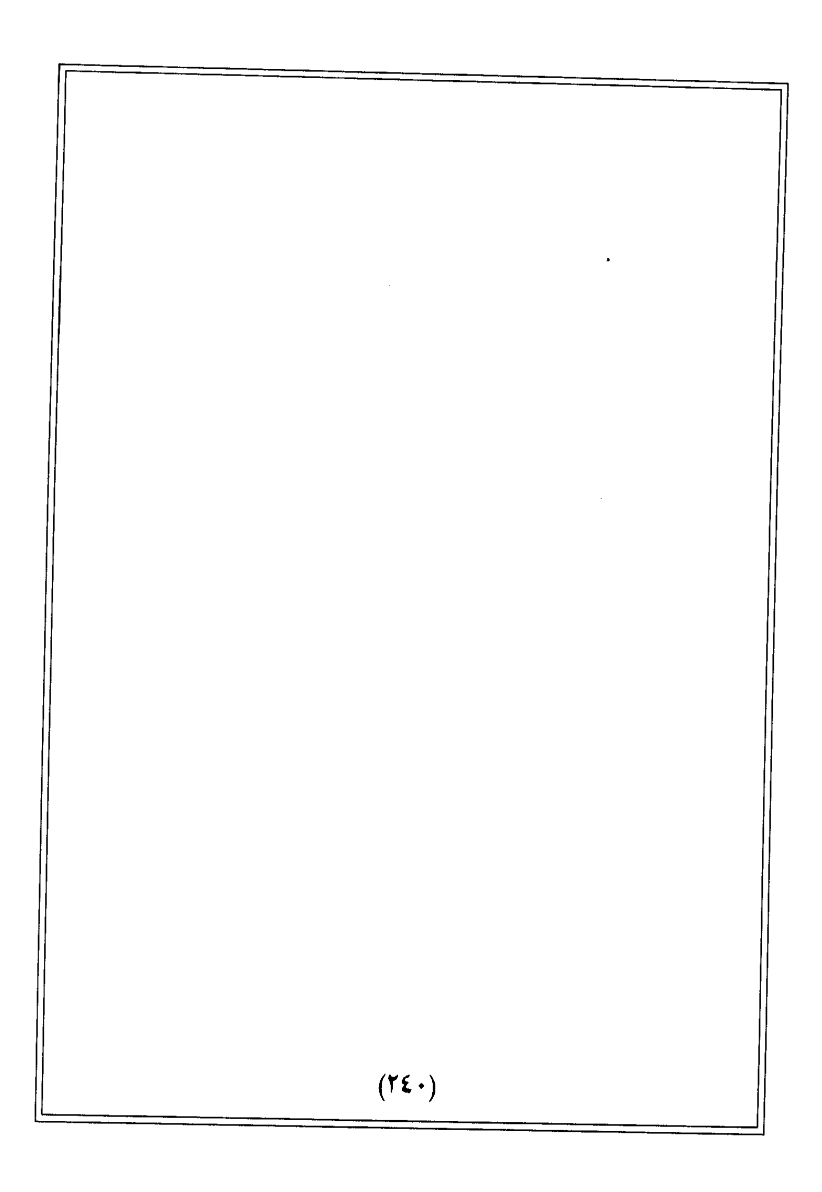
وأدومِها لكى يرضى الحبيبُ

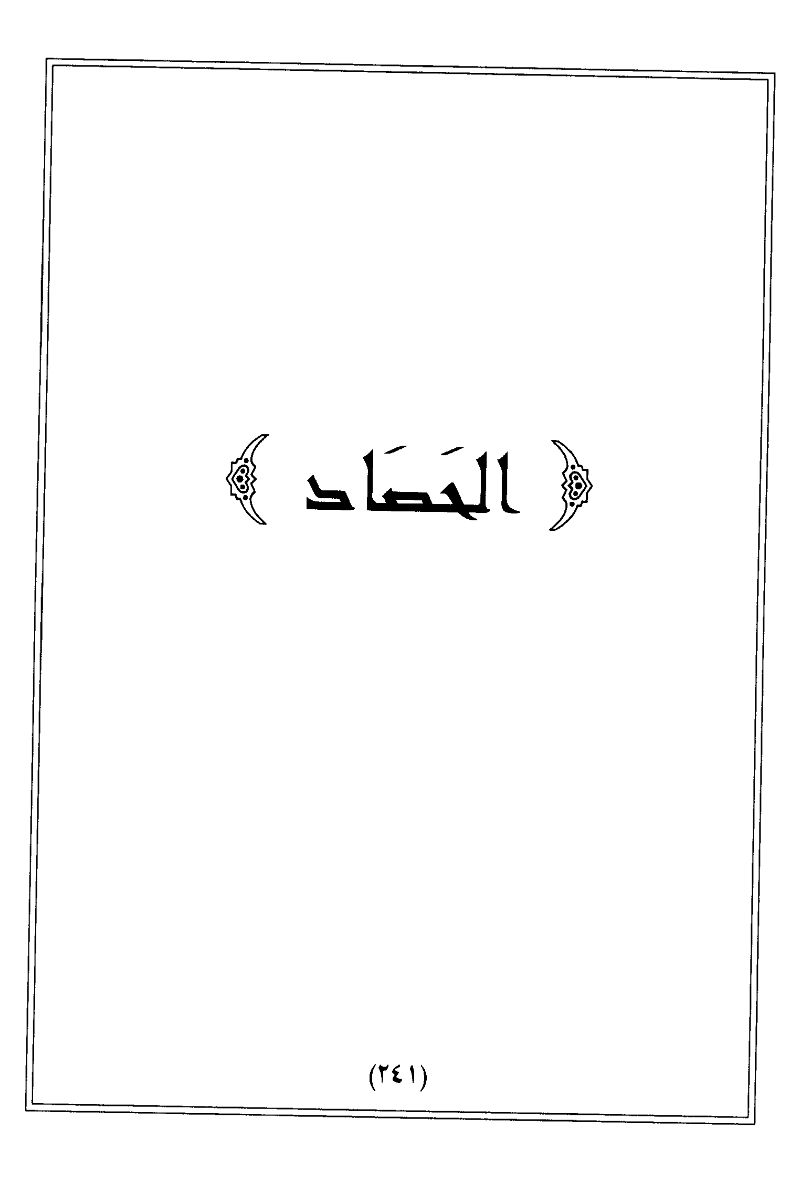
****

*****

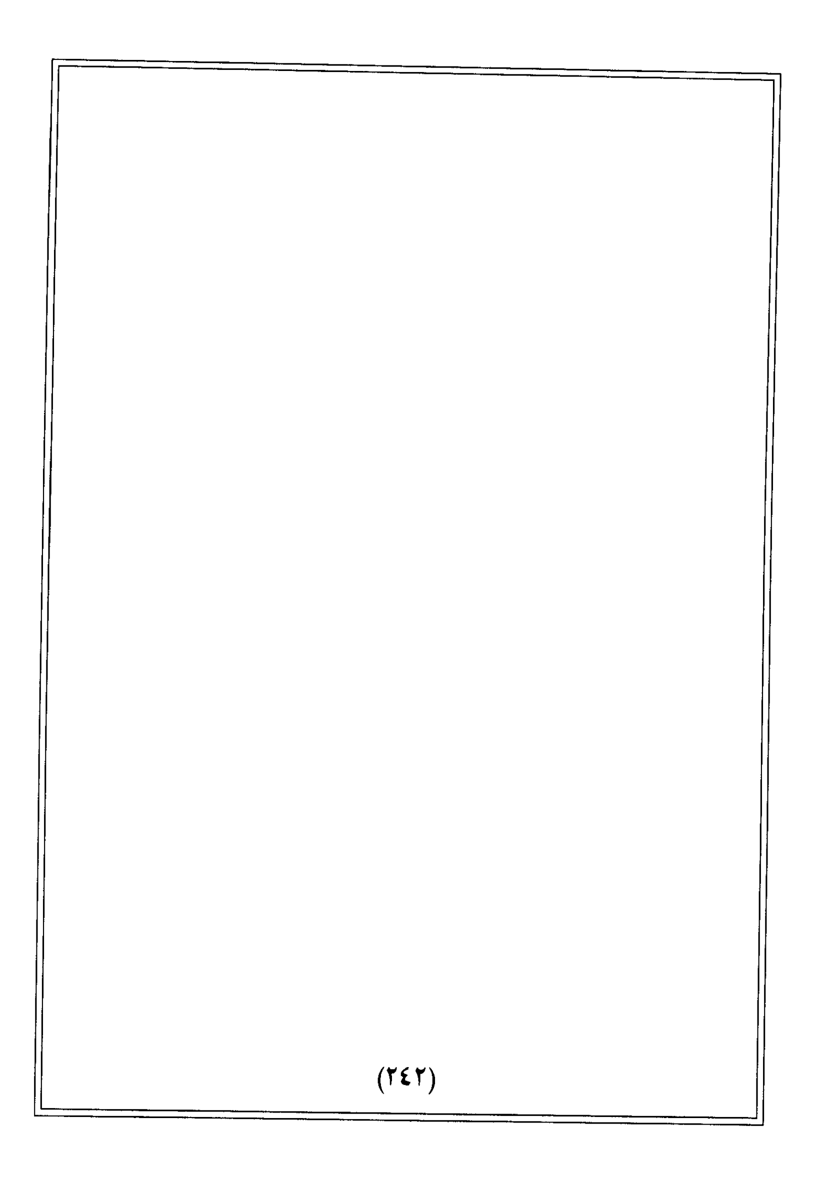
*

ليلة الإسراء من رجب ١٤٢١ هـ - أكتوبر ٢٠٠٠ م





﴿ الحصَاد ﴾



﴿ الحَصَاد ﴾

بِبسمِ اللّهِ مولانــا أُنادِى

وشُكْرِ اللّهِ من قلب الفؤادِ

وبالصلواتِ مِنْ رَبِّى أُثنّى

على"المُخْتَارِ"مُعْتمدى وزادى

أقولُ لِحَادِى الرُكْبانِ : أَقْبِلْ

فقد جُبْتَ الفَيَافِى و البَوادِى

أتبحثُ عن سَنَا "لَيْلَى" بصحرا

وتَنزِلُ كلَّ وادٍ بعد وادى!!

تعالَ أُخَىَّ ... إنَّا قد رأينا

سَنَا " لَيْلَى " فأقْبِلْ لِلمُرادِ

*****

فقالَ: بِحَقِّ "لَيْلَى" هل رأيتُمْ

سناها ؟؟ فاكفني شرَّ البعادِ

أجوبُ بصحبتي بحثاً حثيثاً

وبين الركْبِ باكيها وشادي

وحتى العير قد ضَمُرَتْ وصَارتْ

هُزَالَى بين جائعها وصادي

فما أبداً وَجَدتُ لها دياراً

و لا أثر الديار من الجماد !!

أَشُمُّ أريجَها في كُلِّ حَيٍّ

وألمحُ رسمَها في كلِّ غادي

ولكنْ لا أراها حين أغدو

ولا في رجعتي عند المعادِ!!

وقد ساءَلْتُ أهلَ الحيِّ عنها

فلامونى وزادوا في التمادى

وقد ضحكوا ... وقالوا: ما رأينا

"للَيْلَى" غير مجنونٍ وحادي

فقلتُ: أَشُمُّ فيكمْ طِيبَ "لَيْلَى"

فكيف جهلتمُ روح الوداد!!

فقالوا: كلُّنا مجنونُ "لَيْلَى"

ولكنْ لم نَرَ غير الأيــادى

فإنْ قابَلْتَــها باللّه فارجعْ

وعرِّفنا المكان من البِـلاد

ألا فَبِحَقِّ "لَيْلَى" دُلَّ قلبى

عليها أو على أَثَرٍ يُبَــادِى

*****

فقلتُ: عشقتَ "لَيْلَى" أم ديارا!!

جهولٌ أنت أم أعمى الفؤادِ !!

أتبحثُ في العوالم أين "لَيْلَى"!!

جهلتَ وحَقِّ رَبِّك مَنْ تنادى

بكيتُ... فقال: مايبكيك منى؟؟

فقلتُ : مُرادكمْ منها مرادى

قضيتُ العمرَ أبحثُ أين "لَيْلَى"

وقد مَلَكَ الهوى مني فؤادى

فلمَّا جِئْتُهَا ضَحِكَتْ ... وقالت:

إلىَّ فمرحبا يا خير غادى

تُضَيِّعُ مِنْكَ عمرا فِيَّ بَحْثًا

وقربى منك دوماً في ازدياد !!

*****

فقال: متى؟؟ فقلتُ: اليومَ فَجْراً

ولم يَكُ حالنا غير السُهادِ

فكانت "ليلة القدر" المُعلَّى

وبدرُ الروح فى الآفاق بادي

وفي الأسحارِ كانت قد تجلَّتْ

وقالت: أين عشَّاقُ الفؤادِ

فقال: وأينَ "لَيْلَى" قد تجلَّتْ

أعند "الطور" أم فى يُمْنِ وادى؟؟

فقلتُ: "الطورُ" قلبُك.. فيه "عَرْشٌ"

"لليْلَى" إن فهمتَ لَنَا مُرَادى

ونارُ الشوق "قُدْسٌ" فيه نورٌ

وبوركَ كُلُّ مَنْ فيها ينادى

بحبلِ وريدِكمْ "لَيْلَى"استكنتْ

وتُشْرِقُ حيث شاءت بالفؤادِ

وأنتَ دِيارُها ... و الكلُّ عبدٌ

و"لَيْلَى" مُلْكُها كلُّ العبادِ

لها في الكلِّ أثارٌ تَبَـــدَّتْ

بصحوكَ حَيْثُ كُنْتَ وفِي الرقاد

فإنْ شِئْتَ الدِيارَ إليكَ عَنِّى

فما دارٌ لها تشفى سهادى

*****

دَعِ الأَكْوانَ يا خِلِّى و أقبِلْ

إلى ما فوق أكوان العِبادِ

دَعِ الأسماءَ أو صفةً تجلَّتْ

فهذى كلها أَثَــــرُ السوادِ

دَعِ الملَكُوتَ واعْلُ حَيْثُ تفنى

عوالمُ مُلْكِها ... واطهر ونادى

فقالَ: أفى العوالم غير "لَيْلَى"؟؟

فقلتُ: لأَنْتَ عقلك في رقادِ

تريدُ الذاتَ أم صُوَراً تَبَدَّتْ؟؟

فَكُلُ الكَوْنِ صُورَةُ مَنْ تُنَادِى

هَلُمَّ إلىَّ أسقيكـــمْ شرابًا

نقيًا فيــه مِنْ كُلِّ الحصادِ

*****

وإذْ "لَيْلَى" ببسمتـها عتاباً

كنُورِ البدرِ في حَلَكِ السوادِ

فقالتْ : قَدْ أَذَعْتَ السِرَّ عنا

فقلتُ: الرمزُ نهجى في اقتصادِ

فقالتْ: إنْ يغاروا منك فاحْذرْ

فقلتُ:ولا أخاف سوى ابتعادى

أغارُ عليك... قالتْ..قلتُ: مِمَّ؟؟

فقالتْ: مَنْ سواى مِنْ العِبَادِ

فقلتُ: وَحَقِّ "لَيْلَى" لا أرانى

لِغيركِ ناظراً أبداً فـؤادى

وقد حَرَّمْتُ كُلَّ سِوىً سِوَاكُمْ

على جسمى ولحمى والسوادِ

وكلُّ الخلقِ فيهمْ أنتِ نوراً

وحسناً منك ...مَخْفِيًّا وبادى

*****

فقالتْ : خُذْ بأيديهمْ إلينا

فقلتُ: أغارُ يا نورى وزادى!!

أغارُ عليك من نفسي وأخشى

محبًّا فيهِ مِنْ كِبْرِ اعـتدادِ

فقالتْ : لا تَغَرْ فلديك مِنَّا

خصوصٌ... واجتنبْ كيد الأعادى

فقلتُ : وهل يعادينا حبيبٌ؟؟

فقالتْ : جهلُ نَفْسٍ في العبادِ

فقلتُ : وَمَنْ سَمَا فيكمْ حَبِيباً

فكيف يرى سوى عين الودادِ!!

*****

ولكني أخاف الطيشَ منِّي

وبُعْدُكَ فيه قتلِي و ارتدادى

فقالتْ :هل أدُلُّكَ أين أَمْنِي

وكنزي في الورى باب السداد؟؟

فَقُلتُ:"محمدُ"؟...قالتْ:حبيبى

ورحمتنا وسيد كل هادى

عليك "بأحمدَ" المختار مِنِّى

إمام الأنبيا يوم التنادى

فَصِلْ حبلاً به دوماً إلينا

تَنَلْ خير المودة والودادِ

*****

"رسولَ اللّهِ" بالأعتابِ عبدٌ

إليكمْ قد سعى من غيرِ زادِ

رآكمْ سيدى روحاً وقلباً

وفى لُبِّ البصيرةِ و الفؤادِ

ويوم "أَلَسْتُ"كنتَ له دليلاً

ويشهد موقفى رَبُّ العبادِ

رأيتُ النُورَ منكم فِيَّ يَسْرِى

وفي كل الخلائق والبلادِ

كَرِيِّ الماء في الأغصان يجرى

فيثمرُ عودُه خيرَ الحصادِ

فَقُمْتُ مُوَحِّداً للَّـه ربِّـى

وبالصلواتِ هِمْتُ بِكُمْ أنادى

غَشِيتُ فَلَمْ أُفِقْ مولاى يوماً

ولستُ لغيركم أُلْقِى قيادي

ولسـتُ بعـارفٍ إلا إلاهـى

ونورك سيدى فى الكون هادى

بِحَبْلِكَ سيدي فاشدد وثاقى

إلى ربِّى وَجَنِّبْنِى عِنَادى

*****

على أَعتابكمْ أنا مستجيرٌ

مِنَ الأغيارِ مَهْمَا قَلَّ زادى

حبيبي أنت يا "طه" وربى

شهيدٌ في اليقين وفي الفؤادِ

فخذ بِيَدَىَّ جُوداً مِنْكَ وَاقْبَلْ

عليك اللّه صلَّى ما أنادى

وجُدْ لى بالرِضَا منْكم فإنِّى

ضعيفٌ خائفٌ فِتَنَ العوادى

فإنْ لَعِبَتْ بِيَ الأهوا فكنْ لى

كفيلاً مِنْ هَوَى جَهْلِ الأعادى

فيا بحراً بِه الأجوادُ تُعْطِى

فكن كِفْلِى إذَا يكبو جَوَادى

ويا "جَدِّي" أنا منكمْ حسيبٌ

ضللتُ أم انتهيتُ إلى الرشادِ

صلاةُ اللهِ مولانا عليكمْ

وحتى منه يدعونا المنادي

وليس يُطالُهَا مَلَكٌ وَجِنٌّ

ولا إِنْسٌ فأحظى بالمرادِ

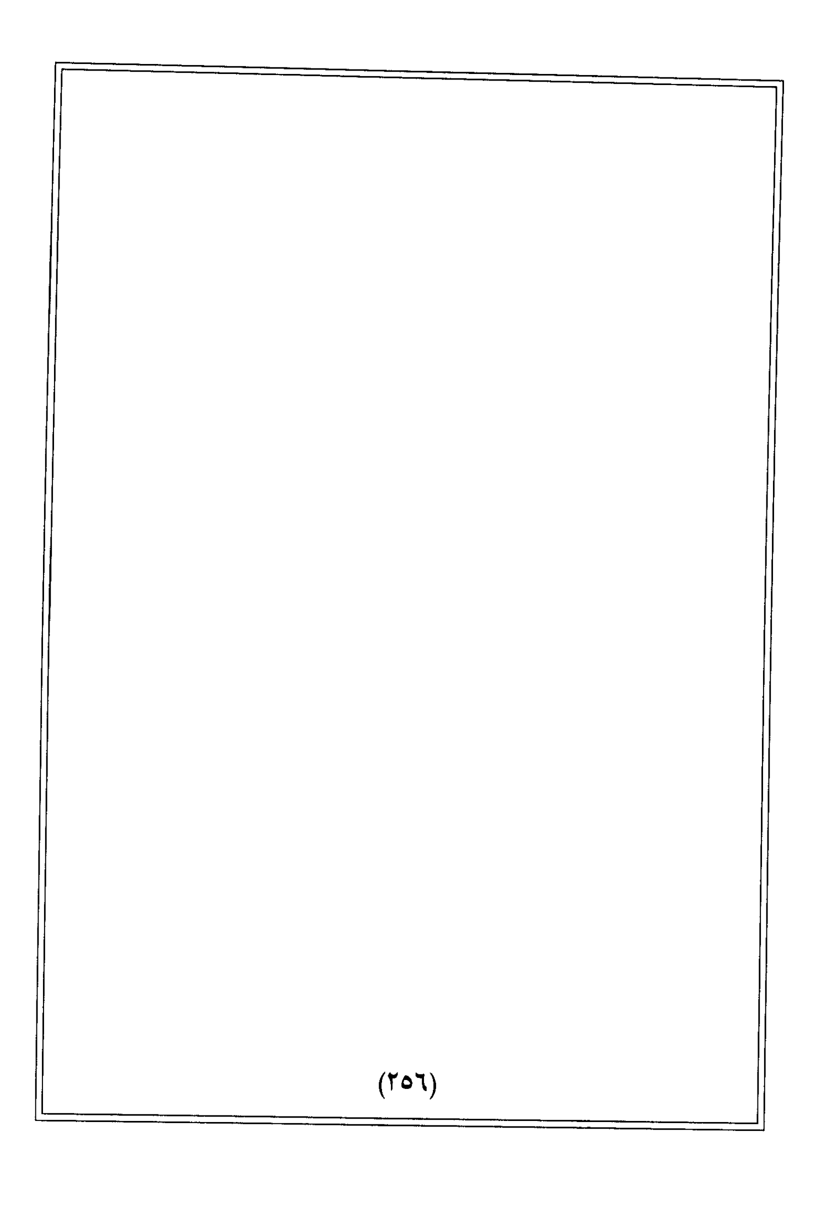
****

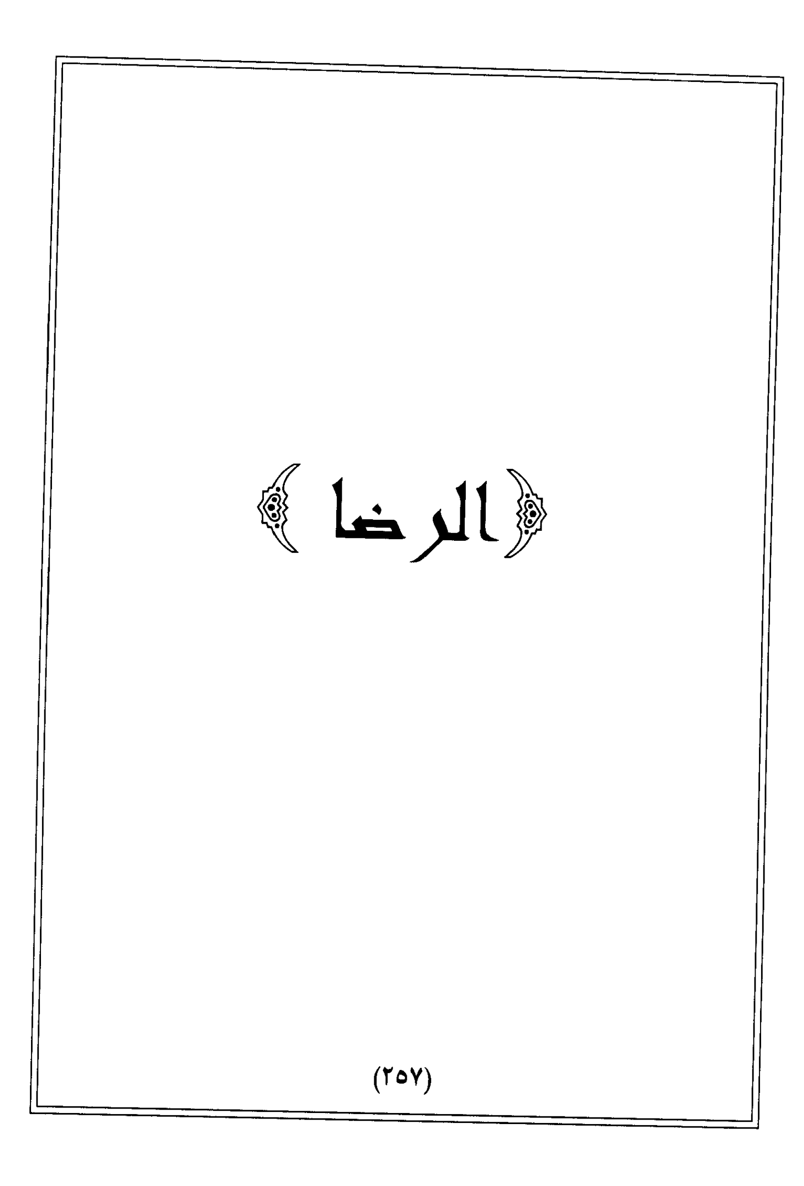
*****

*

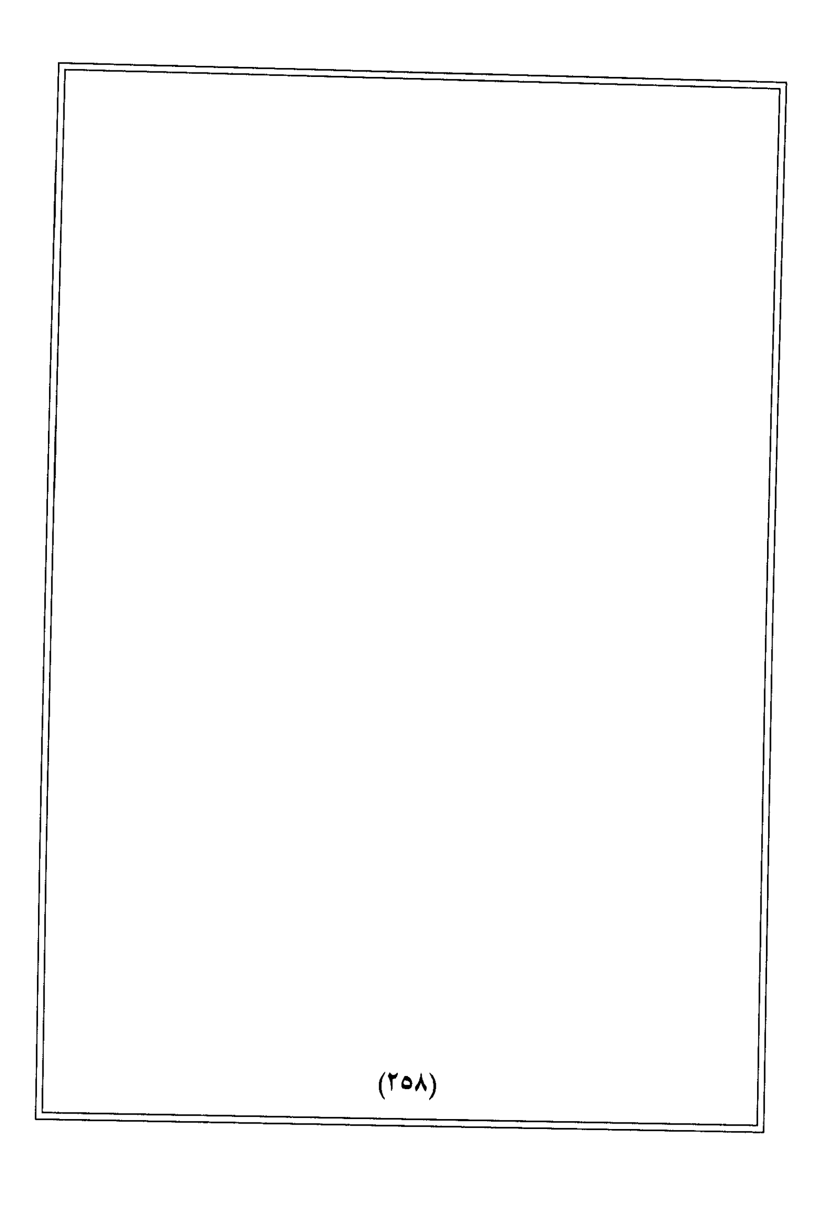
مكة المكرمة

شعبان ١٤٢١هـ - نوفمبر ٢٠٠٠م





﴿ الرضا ﴾



﴿ الرضا ﴾

بِسمِ اللّهِ أَصولُ وأَمرحْ

فىالأكوانِ بقلبٍ يُشْرَحْ

ثُمَّ صلاةُ اللّــــهِ دواما

أُهدى "للمختار" وأَمدحْ

صلَّى اللّهُ على مَنْ فيهِ

انفلق النورُ فكان الأفصحْ

صلَّى اللّهُ عليــه وسلَّم

نور القلب لمن قد أفلَحْ

*****

طَرَقَ البابَ "النجمُ الثاقبْ"

فى الأسحار ولَمَّا نُصْبِحْ

والأنوارُ علينا هَلَّــــتْ

حتى صِرتُ بها أترنَّــحْ

قلتُ : سلامُ الله عليكمْ

قال : أتيتُ إليكَ لتفرحْ

" ليلى " أمَرَتْ أنْ ندعوكمْ

و الأبوابُ اليومَ سَتُفْتَحْ

قلتُ : لِوَحدى؟ قال: ومعكمْ

مَنْ بالجودِعليهمْ تَسْمَحْ

قلتُ :وحَقِّ الله الهادى

أنت بشيرُ الخيرِ الأفلحْ

دعني ألثِمْ منْكُمْ قَدَمًا

منها النور علينا يَرْشَحْ

أنت "إمامي" لا تتركني

لستُ بدونك أبداً أُفلحْ

قال : بُنَيَّ وإنِّي معكمْ

كيف الأمرُ بدوني ينجحْ!!

جَهِّزْ روحك حتى اللقيا

واصمُت مهما قلبك يفصحْ

*****

سِرْتُ وراء النور الهادي

والأكوانُ أمامي تمرحْ

كُلُّ العالم فيه النور

وكل الكون أمامي يفرحْ

جِئْتُ البابَ .. فقالوا : مَنْ؟؟

قلتُ : العبدُ أَتى للمذْبحْ

كُلُّ الناسِ تُقَدِّمُ كبشا

لكنْ روحى نفسِيَ تَذْبَحْ

"ليلى" حُبِّى .. "ليلى" كَوْنى

"ليلى" عندى كلُّ المَربحْ

*****

فُتِحَ البابُ ... ففاح الطيبُ

وهَلَّ النُورُ كشمسٍ تَقْدَحْ

فاضَ العشقُ ... فسجد الخلقُ

وإنَّ العِشْقَ لَنَارٌ تَفْضَحْ

"والكرسِىِّ" أراهُ أمامى

منه الـــنور وَسِرٌّ يُفْتحْ

دار الكأسُ .. وسكِرَ الساقى!!

والسُمَّارُ "الليلى" تَصدَحْ

ذَهَلَّ الخلقُ وذابواعِشْقاً

والعُشَّاق دواما تشطحْ

*****

قُلْتُ لنفسى : ليس لهذا

جئتُ.. وحتى إنْ لم أُفصِحْ

مالىَ و"الكُرسىِّ وعَرْشٍ"

حتى الكأسُ لغيرى يَصْلُحْ

"ياليلاى "...صَرَخْتُ.. فقالوا:

جُنَّ العبدُ ..فلم أتزحزحْ

"ياليلاى" ...فقالوا: أَدَباً

قلتُ:تَهَتَّكَ مَنْ لَمْ يَرْبَح

"ياليلاى " ... فقالوا : صمتاً

قلتُ : الصمت لعقلٍ يُكْبَحْ

جِئتُ " لليلى "لا للعرشِ

ودمعُ الروح عليها يَنْسَحْ

سكَتَ القَوْمُ ... وقالوا : هذا

لنْ تكْفِيهِ أُمُورٌ تُشْرحْ

قيل : دعوهُ .. فهذا عَبْدٌ

رُفِعَ قديما فَوْق الأسطحْ!!

*****

قال " إمامى ":رَضِىَ القومُ

ببحرِ النُورِ وعيْنٍ تلْمَحْ

فاصبرْ حتى يشبع منهم

مَنْ بالكأسِ يطيرُ ويفْرحْ

والزمْ حتى يأتي دورك

فالأرزاقُ تديرُ المسرحْ

صَلِّ عليَّ ووحِّدْ واطهُرْ

حتى البابُ عليكم يُفْتَحْ

قلتُ : صلاةُ الله عليكُم

مَنْ صلاَّها دَوْما أفلحْ

أنت البابُ وحقِّ اللَّهِ

وليس البابُ لغيرك يُفتحْ

صلَّى اللهُ عليك وسلَّم

يامنْ صَدْرُكَ ربِّي يشْرحْ

*****

نامَ القومُ ... وهَجَعَ الساقِي

والأنوارُ بَدَتْ تتأرجحْ

وإذا "ليلى" تُشْرِق عندى...

كَذَبَ الواصِفُ أو مَنْ يَمْدَحْ

بُهِتَ العقل .. وشَتَّ الفكرُ

وإذْ با لقلْبِ يميلُ ويرزحْ

سجدَ "إمامى" .. ثم صحوتُ

وكُلِّى عَرَقٌ مِنى ينضَحْ

صِرْتُ أحملِقُ .. ثم سَجَدْتُ

فقالتْ "ليلى" : تَصْدُقْ تُفْلِحْ

ضاع بيانى .. عُقِدَ لِسانى

راح زمانى ممَّـــا ألمَحْ

ذاب كيانى.. راح جَنانى

والأرواح أَبَتْ أنْ تُفْصِحْ

قالتْ: فانهضْ ..قلتُ: مكانى

أسفلَ خلقكِ مهما أُصْلَحْ

قالتْ: أنت لدينا فردا

إنْ تتأدب دوماً تُفلحْ

قلتُ : العبدُ وطينُ العبدِ

لنورِ كمالكِ كبشٌ يُذْبحْ

*****

قالتْ : فانظرْ مُلْكِى هذا

كُلُّ الخلْقِ بِمُلكِى أمنحْ

فاخترْ مِنْــــهُ ولا تَتَردّدْ

خُذْ ما شئتَ لكمْ والأصلحْ

قلتُ : معاذ اللهِ تعالى

غيرُ جمالِكِ لى أنْ يَصْلُحْ

لا الأكـوانُ ولا مــا فيها

هزَّ القلبَ.. فكيف أُرَجِّحْ!!

كُلُّ سِوىً لكِ محضُ هُرَاءٍ

أنتِ الحقُّ وغيرُكِ مسرحْ

لستُ أرى فى الكون سواكِ

وغيرُكِ صُوَرٌ منهُ تُـلَـوِّحْ

لا الجنَّاتُ ولا الـرضوانُ

ولا الفردوسُ لِحُبِّى تَصْلُحْ

لو عـرفوكِ لعـاشُـوا قَتْلَى

إن القَتْلَ لِحِـبِّكِ أربـحْ

إنى أرجـو نــظرة وجـهٍ

لكِ بالقَلْبِ .. حبيبا يَمْرحْ

قالت : فانظر نَارَ "القدسِ"

بقلب"يمينك"عند "الأبطَحْ"!!

قلتُ:"الطورُ"..فقالتْ: فاخلع

عنك نعالك .. واغسل وامسحْ!!

حَرَمِى الطهرُ بقلبِكَ فافْهَمْ

إن تتنبَّهْ سوفَ تُصَحِّحْ

*****

لكنْ قُلْ لى .. أفلَتَ مِنْكُمْ

بعضُ السرِّ ...لماذا تشطحْ!!

قال "إمامى": هو لم ينطقْ

أنتِ نطقتِ به كى يصدحْ

قلتُ :الوجدُ ونارُ الوجدِ

ولكنْ سِرُّكِ عندى يُكبَحْ

قالتْ : أنت حبيبٌ عِندى
فاحفظْ سِرِّى كى لا يُجْرَحْ

كُلُّ الناسِ عَدُوُّ الجَهلِ
ومن لا يعلمُ دوماً يَقْدَحْ

غَرَّ الناسَ الجهلُ ودنيا
والشيطانُ عليهمْ يـنْبَحْ

مَـنْ يتحدث عنى يجهل
أمَّا العالِمُ بى ... لمْ يُفْصِحْ !!

قُلْ ما شئتَ ولكنْ رَمْـزاً
ثـمَّ تجنَّبْ مَـنْ يتبـجَّحْ

والـزمْ عند نعال "إمامِك"
تنظمُ شعرَك فيه وتمدحْ

قدْ أعْلَـيتُ الـذكرَ "لطه"

ثُمَّ الصدرَ أفيضُ وأشْرَحْ

إنّـى والأمــلاكُ عــلـيــهِ

أُصَـلِّى دوما حتى يَفْرحْ

فالصلواتُ عليـهِ دوامــا

بابُ وصولكَ حتى تَنْجَحْ

*****

صلَّــى الله على مَـولاى

"النجمِ الثاقبِ"وهو الأسمحْ

جاء الحقُّ وزهَقَ الباطلُ

إنَّ الباطلَ زَهَـقٌ يجمحْ

قال "إمامى" : قُمْ وتعالَ

فقلتُ :وَحَقِّكِ لا .. لن أبرحْ!!

زاد البِشْرُ بوجهِ "إمامى"

ثم دَنَا يحنـو كَىْ يَشْـرَحْ

إرجعْ وادعُ الناسَ لِحُبِّ

الله وخاطب عقلا يُفـتحْ

وانثرْ شِعْـركَ عَـلَّ قلـوبَ

الخــلقِ تُمـيِّزُ أو تتـفتحْ

حُـبُّ اللهِ أساسُ التقوى

مَنْ يَـتَـزَوَّدْ منهـا يُفـلحْ

إنَّ العبــدَ بِـقُـدْسِ اللهِ

وقُدْسُ اللهِ بقلبٍ أملحْ!!

كُلُّ التقوى قَلْبُ مُحِـبٍّ

يخشـى دوماً أن لا يُفْلِحْ

فاسجُد ذُلاًّ .. واشكُرْ رَغَباً

واخْشَعْ رَهَبًا حتىتنجحْ

وحِّدْ دَوْماً واقصد وجهَ

اللهِ تعالى فيما تمدحْ

ما عرفوه .. وما عبدوه

سِوى كالماءِ بكأسٍ ينضحْ!!

جلَّ جلالُ اللهِ تعالى

مَنْ وَحَّدَهُ حقا أفلحْ

*****

صلَّى اللهُ عَلَيْكَ وسَلَّمْ

يا مولاى صلاةً تَفْتَحْ

كُلَّ قُلُوبِ الخَلْق لحبِّ

اللهِ تعالى لا تَتَزَحْزَحْ

ترضَــى فيـها يا مــولاى

ويرضى اللهُ بعبدٍ يمدحْ

دومــاً أبــداً حتى ألقــى

وجهَ اللهِ .. ونعم المربحْ

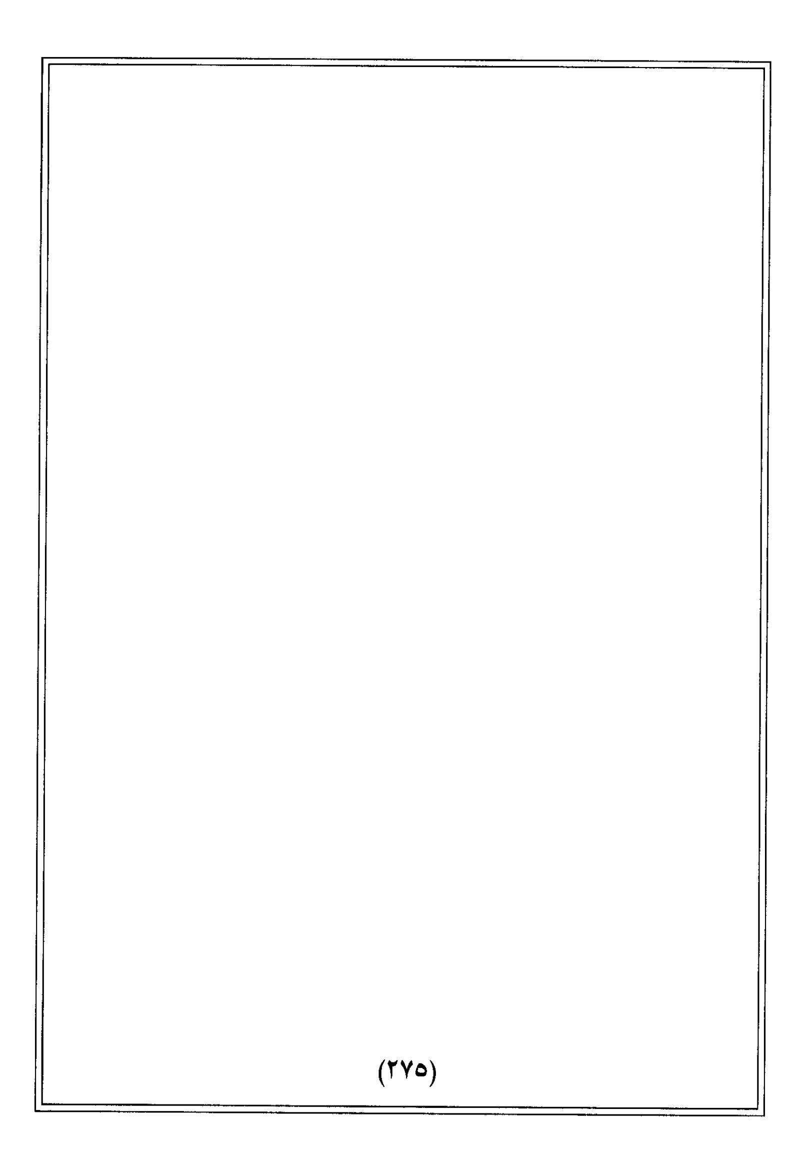
****

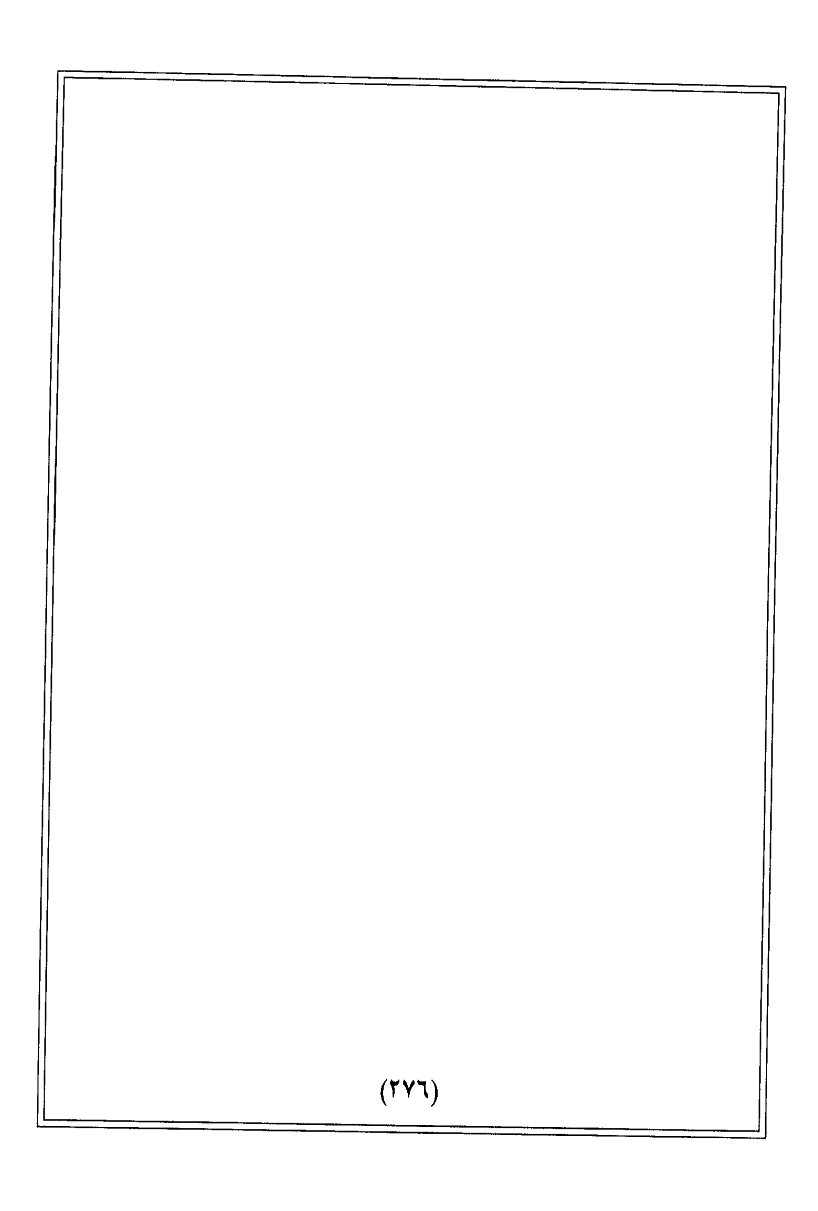
*****

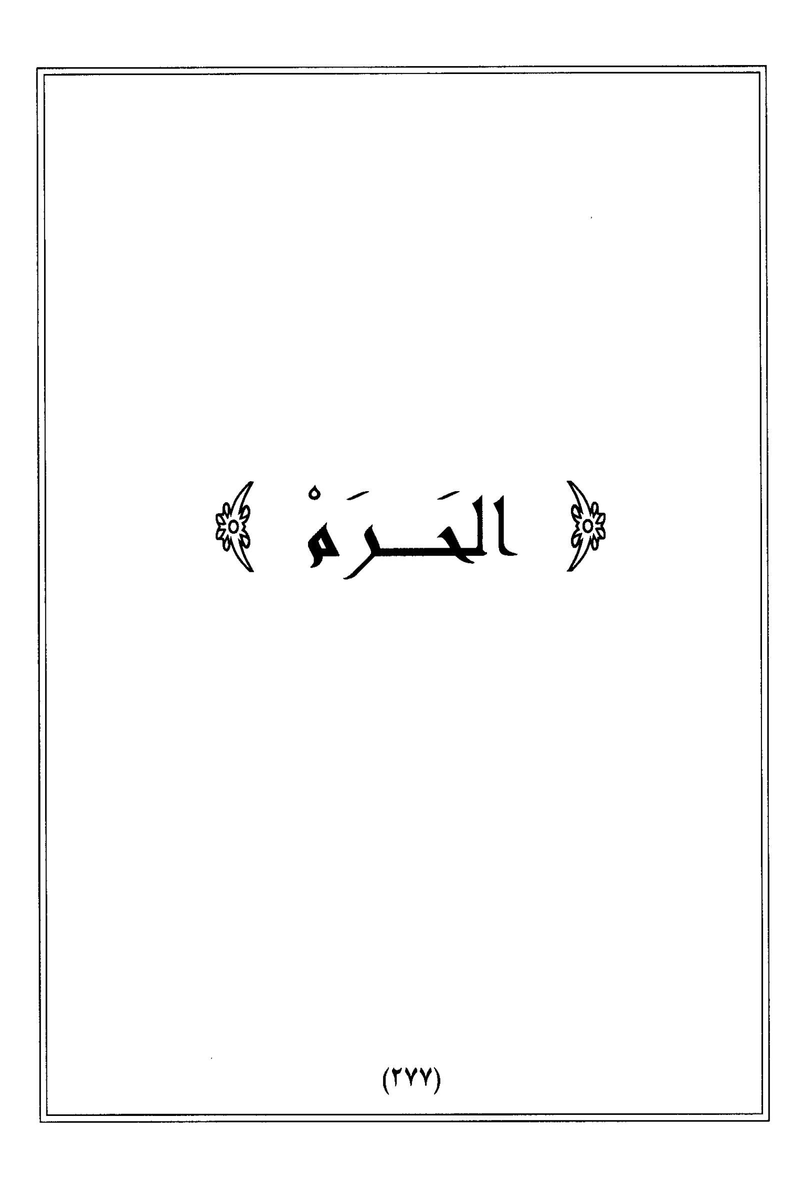
*

مكة المكرمة

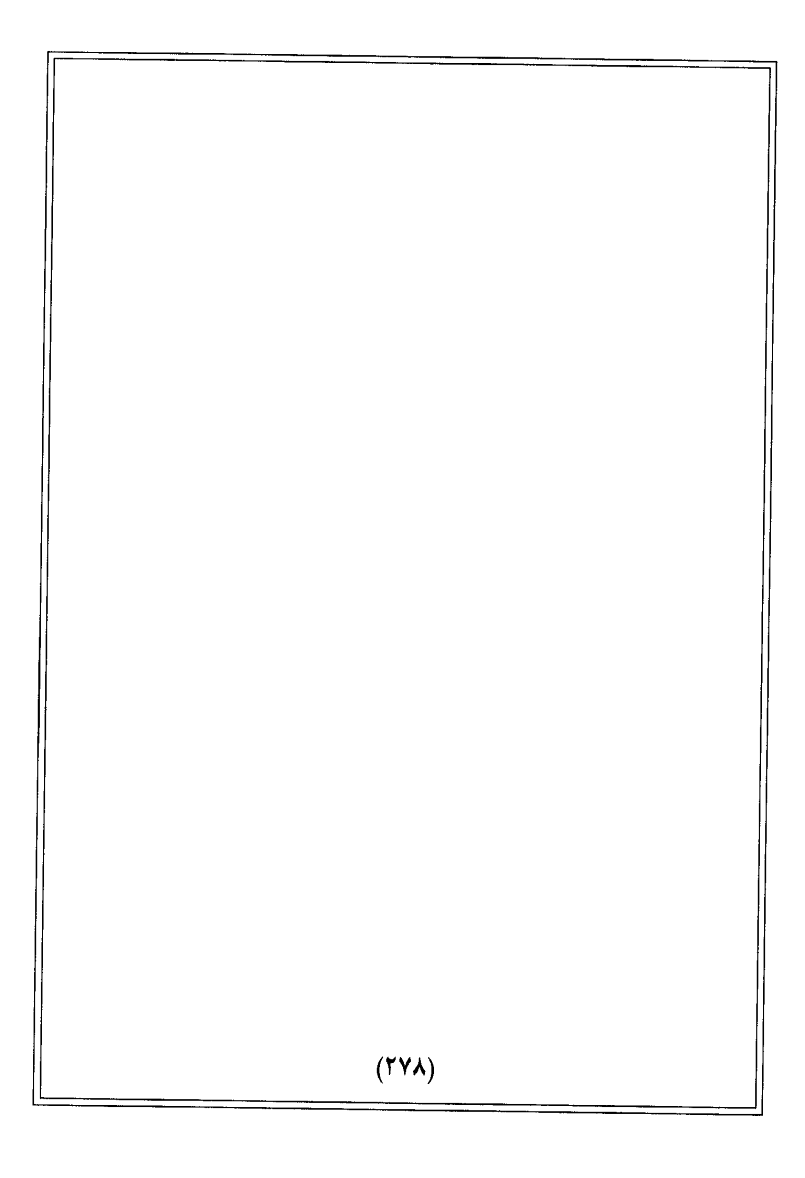
شعبـان ١٤٢١هـ -نـوفمبـر ٢٠٠٠م







﴿ الحَرَمْ ﴾



الحَــرَمْ

بِـسْمِ الكريمِ سَعَى القَدَمْ

لك زائـــراً أرضَ الحرَمْ

لك ساجــداً وموَحِّــداً

من يوم خَلْقِي فى القِدَمْ

ومصلِّــياً أبــداً عــلى

"طــه " المفرِّجِ كُلِّ غَمْ

حَمَّـلْتُ ظَهرِى بالذنوبِ

مع الخطــايا كالقـــممْ

ووضعتُــها ياربُّ عـــند

"البيتِ" تحت"الملتزمْ"

والبيـتُ أمـنُ الخائفين

وكُلٍّ من دخـــل الحرمْ

أنت الغفـورُ .. ومـــن

سواكَ إليه أسعى بالندمْ!!

*****

أنا مستجير منك فـارحم

ضعـــف عبدٍ قد ســقِمْ

وجلالِ وجهِكَ إنَّ عفوك

سيـــدى فى الكون عَمْ

ودعوتنا للعفو يـا مولاى

عَمَّـن قــد ظـلـــمْ

ولقد ظلمتُ وعـشتُ فى

الأرض فســادا مُدْلَهِمْ

أعصاك .. ثم أتوب ..ثم

أعـــودُ كالذئـــبِ النَهِمْ

واللهِ مـــالى فِـعلُ بـــرٍّ

كلُّ فِعْلِـــى وَجْـــهُ إثْـــمْ

أنا لنْ أُطيـــل فـــأنت

أعلمُ بالقلـــوب وبالهِمَمْ

*****

وجلالِ وجهك إنَّ قلْبى

من جمـــالك قدْ عَـــلِمْ

أنَّ الكريمَ.. هو الغـفورُ

عنْ الكبـــائر واللمَــــمْ

"والبيت بيتك" ..والضيوفُ

عبيـــدُ ربٍّ قدْ رَحِــــمْ

أنت العظيم.. وأى ذنبٍ

في رحابك قد عَـظُمْ!!

*****

لكـــــنْ أرانى مُسْتَــحٍ

من فيض جـودك والكرمْ

والحبُّ فيكـم مذهــبى

والقلبُ عندكَ يَصْــــطَلِمْ

إنْ كُنْتُ مِنْ جَهلى شَطَحتُ

فَطَــاشَ شِعـرِى والقَــلَمْ

أوْ زَلَّ بِـى قَـــولِى فلَمْ

أكُ بِالعُـــبُودةِ مُلْــتَــزِمْ

فَمَن الذى فى عِــزٍّ قُدْ

سِكَ لَمْ يَذُبْ أو يُتَّـهَم!!

بَــلْ كيفَ يُفْصِــحُ عَالِمٌ

بكَ ..بالمقالِ وبالكَلِمْ !!

وجَــلالِكَ القدُّوسِ طَارَ

العَقْــلُ مِمَّــا قَــدْ فَهِــمْ

فَاغْفِر وسَـــامِح كَبْوَتِى

واقْبَــلْ مِنْ العبْدِ النَدَمْ

واسترْ بفضــلِكَ عَــوْرتى

عن كل مخلـــوقٍ لكمْ

واحفــظْ إليكَ إنابتـــى

يا خيرَ من حفــظ الذممْ

والطفْ قضاءً بى وكن

أنت الأمان لكــــلِّ همْ

وأدمْ صــلاةً منــــــك

للمحبوبِ مفتــاحِ الكرمْ

صلَّى الإلهُ على الحبيب

" المصطفى" بابِ النعمْ

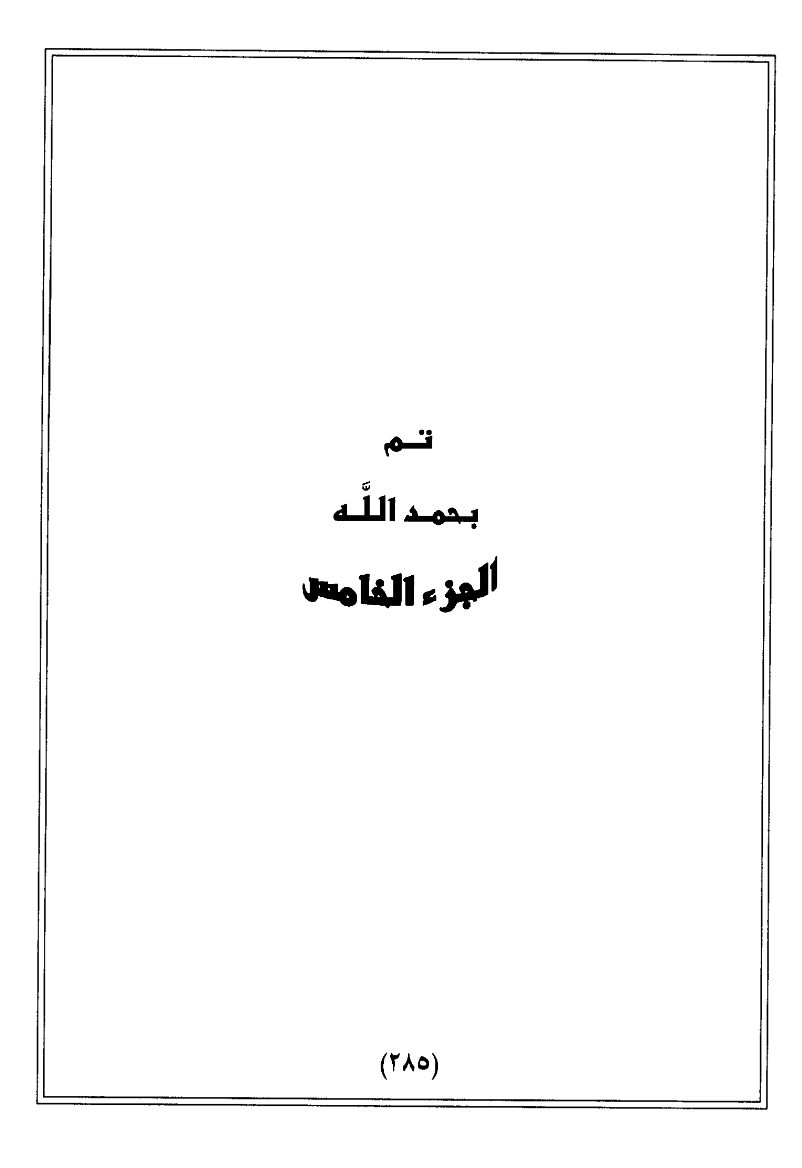
****

*****

*

مكة المكرمة

شعبان ١٤٢١هـ - نوفمبر ٢٠٠٠م



تـم

بحمـد اللّـه

الجزء الخامس

إنَّا لِلَّه وإنَّا إليهِ رَاجِعُون

انتقل إلى رحمة اللَّه تعالى الأخ الفاضل السيد

الدكتور يحيى إبراهيم عبد الدايم

أستاذ النقد والأدب العربى

وذلك قبل أن يُكمِلَ دراسته عن المؤلف عن

ديوانى " الغريق " و " الرفيق ".

فعليهِ رحمةُ اللَّه ورضوانه

وَإنّا لِلَّه وإنَّا إليهِ رَاجِعُون

التسلسل التاريخى

الأحوال	أول ذو القِعدة ١٤٢٠	فبراير ٢٠٠٠
الرفيق	ذو القِعدة ١٤٢٠	فبراير ٢٠٠٠
الأديب	ذو الحِجة ١٤٢٠	مارس ٢٠٠٠
اشهدوا	ربيع الأول ١٤٢١	يونيو ٢٠٠٠
النجوم	ربيع الثانى ١٤٢١	يوليو ٢٠٠٠
الفداء	جماد الأول ١٤٢١	أغسطس ٢٠٠٠
المنادى	جماد الأول ١٤٢١	أغسطس ٢٠٠٠
الله "جلّ جلاله"	جماد الأول ١٤٢١	أغسطس ٢٠٠٠
الضيف	غرة رجب ١٤٢١	سبتمبر ٢٠٠٠
الحبيب	غرة رجب ١٤٢١	سبتمبر ٢٠٠٠
الحمزة (سيد الشهداء)	غرة رجب ١٤٢١	سبتمبر ٢٠٠٠
ليلى (الرمز)	ليلة الإسراء من رجب ١٤٢١	أكتوبر ٢٠٠٠
الحصاد	شعبان ١٤٢١	نوفمبر ٢٠٠٠
الرضا	نصف شعبان ١٤٢١	نوفمبر ٢٠٠٠
الحرم	شعبان ١٤٢١	نوفمبر ٢٠٠٠

صَدَر للمؤلف

أولا : المـؤلفـات

١- أركان الإسلام (دليل العبادات)	طبعة أولى		١٩٧٣
	طبعة ثانية	رجب ١٣٩٧هـ	يوليـة ١٩٧٧
	(مزيدة منقحة)		
	طبعة ثالثة	المحرم ١٤١٠هـ	أغسطس ١٩٩٠
٢- مقدمة أصول الوصول	(ثلاث طبعات)	شعبان ١٤١٦هـ	ينـاير ١٩٩٦
٣- قواعد الإيمان (تهذيب النفس)	طبعة أولى	المحرم ١٤١١هـ	أغسطس ١٩٩١
	طبعة ثانية	تحت الطبع	
٤- أنوار الإحسان (أصول الوصول)	طبعة أولى	رمضان ١٤١٨هـ	ينـاير ١٩٩٨

ثانيـا : الشـعر

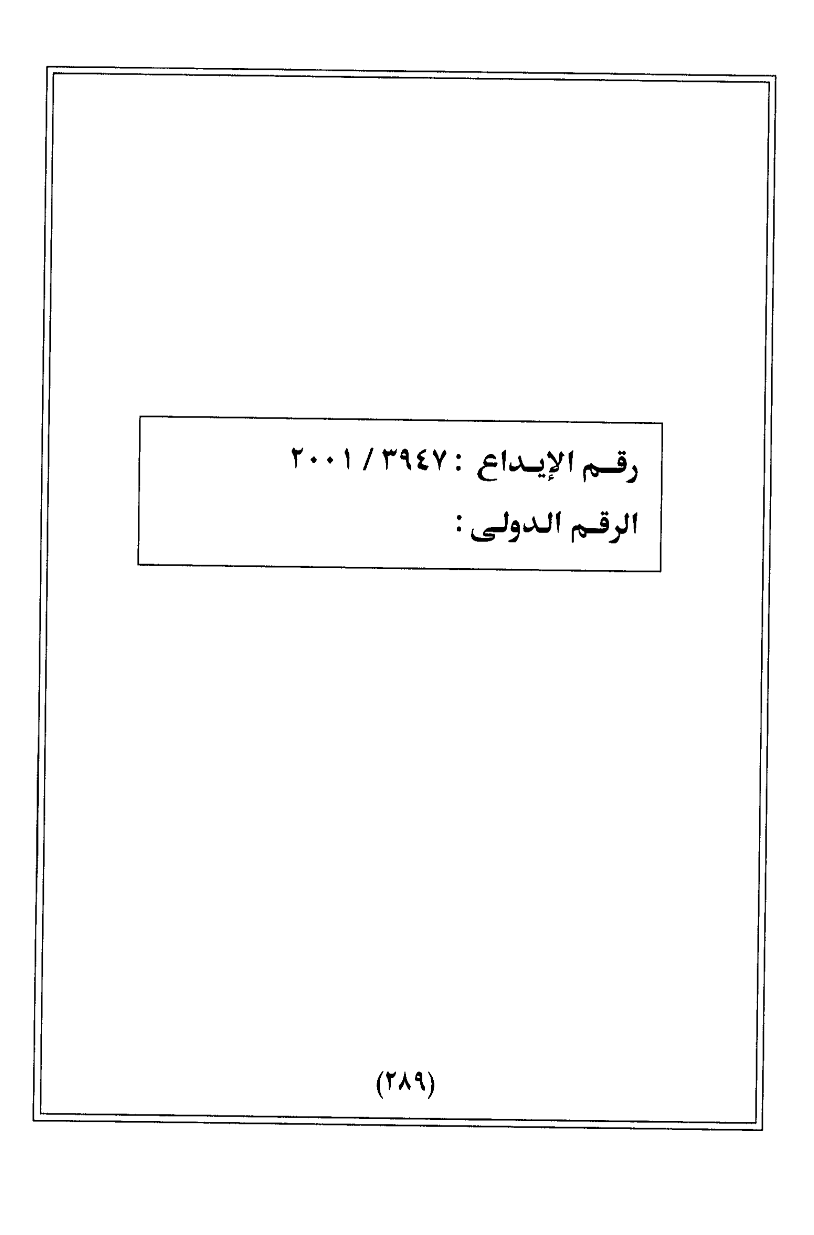
١- الأسير (ديوان شعر)	طبعة أولى	جمادالآخر ١٤١١هـ	ينـاير ١٩٩٢
٢- العتيق (ديوان شعر)	طبعة أولى	المحرم ١٤١٦هـ	يونيـة ١٩٩٥
٣- الطليق (ديوان شعر)	طبعة أولى	رمضان ١٤١٩هـ	ينـاير ١٩٩٩
٤- الغريق (ديوان شعر)	طبعة أولى	شوال ١٤٢٠هـ	ينايـر ٢٠٠٠
٥- الرفيق (ديوان شعر)	طبعة أولى		

ثالثـا : الأوراد والأذكار

أ- الحضرة	(سبع طبعات)	رجب ١٤١٥هـ	ديسمبر ١٩٩٤
ب- راتب الاسم الأول	(أربع طبعات)	رجب ١٤١٥هـ	ديسمبر ١٩٩٤
ج- راتب الاسم الثاني	(أربع طبعات)	رجب ١٤١٥هـ	ديسمبر ١٩٩٤
د- راتب الاسم الثالث	(ثلاث طبعات)	رجب ١٤١٥هـ	ديسمبر ١٩٩٤

هذه المؤلفات وقف لله تعالى لأتباع

وتطلب من المؤلف



رقـم الإيـداع : ٣٩٤٧ / ٢٠٠١
الرقـم الـدولـى :

